الجامعـــة الأردنية

كليـــة الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها

الأستـاذ الدكتور اسحق موسى الحسيني

سيرتـه وآثـاره

اعـداد الطالبـة

جميلة عبد الفتـــاح أبو لبن

٧٢٣٦٦

اشـراف

الأستـــــاذ الدكتور عبد الرحمن ياغي

قدمت هـذه الرسالـة استكمـالا لمتطلبـات درجـة الماجستير فـي اللغـة العربيـة وآدابهـا بكليـة الآداب فـي الجامعـة الأردنيـة.

١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تقدير واعتراف بالفضل

يسعدني أن أتقدم بالشكر الحار الى أستاذي الدكتور عبد الرحمن باغي، الذي لم أشعر أنه بخل عليّ مرة بوقته أو بجهده. وشكري هذا لن يكون الا مجرد اعتراف بفضله عليّ، فقد حثني كثيرا على الدقة والتعمق في الدراسة، والاهتمام بالشكل لتظهر الرسالة في أحسن حالاتها شكلا ومضمونا.

وأتقدم بالشكر الى الأستاذ الدكتور اسحق موسى الحسيني، الذي أبدى سروره وتعاونه عندما سمع بفكرة الدراسة لشخصيته وانتاجه.

وشكري الجزيل أقدمه الى أستاذيّ ، الدكتور هاشم ياغي ، والدكتور خالد الكركي اللذين أفاداني بملاحظاتهما بعد قراءتهما لفصول الرسالة.

كما أتقدم بالشكر الى زوجي الذي طالما ساعدني وسهر معي ، وقرأ الفصول وأبدى ملاحظاته المفيدة مع بعده عن مجال اللغة والأدب.

ولا أنسى أن أشكر مديرة مدرستي السيدة عائشة ذياب التي ساعدتني من أول الطريق، ولولا تعاونها ما تمكنت من الانتظام في الدراسة ومتابعتها.

وأخيرا أشكر كل من كان له دور في اخراج هذه الدراسة بالشكل الذي خرجت عليه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قائمة المحتويات

	الصفحة
- المقدمة	١
- الفصل الأول: سيرة الأستاذ الدكتور اسحق موسى الحسيني	٦
- مدخل	٧
- سيرة الأستاذ الدكتور اسحق موسى الحسيني في سطور	٨
- مرحلة الطفولة	١٢
- المرحلة المدرسية	١٦
- المرحلة الجامعية	٢٢
- مجالات عمله	٣٠
- الفصل الثاني: آثاره	٣٨
- مدخل	٣٩
- الدكتور اسحق الحسيني والمجال التربوي	٤٠
- الدكتور اسحق الحسيني والمجال الفكري الثقافي	٦٣
- الدكتور اسحق الحسيني والمجال الأدبي والنقدي من تأليف ودراسة.	٨٣
- الدكتور اسحق الحسيني والمجال اللغوي	١٥٣
- الخاتمة	١٧٠
- ثبت مقالات الدكتور اسحق الحسيني في المجلات والجرائد	١٧٣
- ثبت المصادر والمراجع والدوريات	١٨٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمة

تكمن قيمة الكتابة عن انسان حي في امكانية ضبط المعلومات وتوثيقها والتأكد من مدى صحتها ، وذلك للتمكن من رؤية العلاقة بين الشخص وما صدر عنه وما قيل فيه .

وقد تعلمت من هذه الدراسة أن كثيرا من الأشياء التي نقرؤها ونعتقد أنها حقائق فيها شيء من النقص . فمع أن الدكتور اسحق لا يزال حيا ، الا أنني وجدت بعض الاجتهادات البعيدة عن الصحة . ومن هنا فعلى الدارس الباحث أن يتريث في الحكم القاطع على ما يقرؤه الى أن يتيقن من صحته . الا اذا ركن الى الراحة وأخذ الأمور مسلّمات .

والدكتور اسحق الحسيني يستحق الدراسة ، والدوافع لذلك متعددة الجوانب، متفاوتة الأهمية :

- فقد جاوز الأستاذ الدكتور اسحق موسى الحسيني الثانية والثمانين من عمره الغني بالعطاء ، ولم تكتب عنه دراسة أكاديمية وافية .

- وكان الدكتور اسحق معلما مربيا ، صاحب أفكار ومبادئ تربوية ، مما دفعني الى دراسة هذه المبادئ بصفتي معلمة . فقد جنيت فائدة ملموسة من اطلاعي على بعض الأساليب التعليمية .

- وشدة انتماء الدكتور اسحق للوطن الكبير ـ فلسطين ـ ولوطنه الصغير ـ القدس ـ يحبّب المرء في هذه الشخصية المخلصة ، العاملة على اظهار قيمة الوطن. فلا يمل الدكتور اسحق البحث والتنقيب لاثبات عروبة بيت المقدس ، والتعريف بأسمائه وأسماء فلسطين، وما يتصل بذلك.

- وكثرة عطاء الدكتور اسحق، وانتاجه المتواصل الى الوقت الحاضر عامل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يدفع الدارس الى دراسة هذه الشخصية المعطاءة كمّاً وكيفاً. فمع أنه تجاوز الثانية والثمانين من عمره الا أنه يكتب المقالة، ولا تزال لديه مقالات جاهزة معدة للنشر.

- كما أن دقة الدكتور اسحق في الكتابة، وبعده عن الاطالة في دراساته وأبحاثه يمكن أن يتخذ أنموذجا للدارس الباحث.

والدكتور اسحق شديد الانتماء لأصدقائه وطلابه. فهم - كما قال لي[أ] - يكوّنون أسرته، وهذا الارتباط القوي هو الذي يعطيه الراحة النفسية. وهذه النظرة الوفية لأصدقائه وطلابه حبّبته اليهم.

فزميله في الكلية العربية والرشيدية الدكتور أحمد سليم سعيدان الذي زامله عدة سنوات يقول[ب]: اسحق شخصية من المخضرمين الممتازين، ومن الرواد الأوائل لليقظة في فلسطين. تخرج على يديه عدد من الطلاب الذين أصبح لهم شأن في المجتمع، أمثال: الدكتور ناصر الدين الأسد، والدكتور احسان عباس، والدكتور محمود السمرا.

وأضاف يقول: ان له مستوى على الصعيد العربي، يتمثل في تقدير روايته "مذكرات دجاجة".

وزميل آخر له في الكلية العربية هو الأستاذ عبد الرحمن بشناق يقول فيه: [ج] رجل طيب جدا، ومتواضع. صلته مع طلابه جيدة جدا. مخلص في اعداد الدروس

أ - في المقابلة التي أجريتها معه في بيته في القدس بتاريخ ١٩٨٦/١/٢٩م.
ب - هذا ما قاله لي عندما اتصلت به هاتفيا في بيته بتاريخ ١٩٨٧/١/٢٤م.
ج - هذا ما قاله لي عندما اتصلت به هاتفيا في بيته بتاريخ ١٩٨٧/١/٢٤ م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكأنه يعيش لهذا الأمر. فقد كان يقضي وقتا كبيرا في مكتبة الكلية أو مكتبته الخاصة من أجل ذلك. وهو بطيء في العمل، لا يهمّه الوقت، وكل ما يهمّه أن يخرج العمل على أحسن وجه. واذا ما سئل في مسألة لغوية يبحث طويلا دون ملل، الى أن يجد الاجابة ،ويحضرها للسائل بحماس وطيبة نفس.

وأما عن طلابه ، فتلميذه الأستاذ الدكتور هاشم ياغي يذكر عنه الدقة في معالجة الموضوعات ـ موضوعات الكتابة عامة ـ وترتيب عناصر أي موضوع للكتابة ترتيبا منطقيا دقيقا ، والاهتمام بشخصية الكتاب من حيث طبعه ، وسنة الطبع ،ونشره واسم مؤلفه ، وتحقيقه ان كان محققا ، ومن حققه ، وهل هو في أول صورة من صور تحقيقه أم في غيرها. وقد نمّى ذلك فيه وفي بعض زملائه الميل الأكاديمي في تناول الكتاب.

وتلميذه الأستاذ الدكتور عبد الرحمن ياغي يرى أن جيلا كاملا من معلمي اللغة العربية قد تلمذ للأستاذ الحسيني منذ أن عيّن في الكلية العربية ، وقد أشعل في طلابه الارادة كي يتلمّسوا الدروب التي سلكتها الحياة الثقافية في فلسطين ليمضوا في تلك الدروب، وليجدوا كيف شارك وطنهم المهدّد بألاخطار في عملية بناء التراث العربي مشاركة صادقة جادة ؟.

وله في طلابه أثر كبير، حيث غرس فيهم حب الدرس ، والتمحيص ، والمناهج الأكاديمية ، واقتحام المجالات الأدبية بأمانة وتدقيق كما ورثها عن أساتذته المستشرقين.

والدكتور عبد الرحمن يعد الدكتور اسحق باحثا مدققا حيث التزم منهج الأكاديميين في كل ما يكتب، فكانت دراساته مثلا للنقاء من الحشو أو من اللغو الذي يزيد الحجم على حساب الحقيقة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما الاعتماد الكبير في هذه الدراسة ، فقد كان على انتاج الدكتور اسحق من كتب ومقالات في الصحف والمجلات المختلفة ، هذا الى بعض الكتب الحديثة المتعلقة في الأدب والنقد.

جاءت هذه الدراسة في فصلين: الأول يفصّل سيرة الدكتور اسحق موسى الحسيني، ويعرّف بعائلته وأسرته. وقد عالج الفصل مسيرة الدكتور اسحق طفلا، ثم طالبا، ثم معلما مربيا، ثم أستاذا في بعض الجامعات.

أما الفصل الثاني فيتعلق بآثار الدكتور اسحق،وقد قسم الى أربعة أقسام :

- الأول: يوضح دور الدكتور اسحق في المجالات التربوية ،وما قدمه من كتب تساعد الطالب والمعلم في تحسين أساليب التعليم.

- أما الثاني فقد عالج علاقة الدكتور اسحق بالمجالات الفكرية ،وموقفه من بعض القضايا الثقافية من دينية ،واجتماعية.

- وأما الثالث فيناقش رأي الدكتور اسحق في الأدب والأدباء ،والنقد والنقاد ، وفيه وقفة عند نماذج أدبية للدكتور اسحق من نثرية وشعرية ، وشيء من دراساته الأدبية والنقدية.

وقد طالت الوقفة قليلا عند دراساته وما تتميز به من أناة في البحث، ودقة في التوثيق ، ووضوح لشخصية الدارس في تلك الدراسات ، اذ يمكن للقارئ أن يقف عند بعض الآراء النقدية التي يعتقدها الدكتور اسحق بالاطلاع على دراساته في هذا المجال.

- أما الرابع والأخير، ففيه يتضح موقف الدكتور اسحق من اللغة العربية وقضاياها ،فهو من المحبين لهذه اللغة الذاكرين لمزاياها بموضوعية بعيدة عن التعصب.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي نهاية الدراسة عملت على جمع ما استطعت جمعه من مقالات وأبحاث في المجلات والصحف العربية ، سواء ما قدمه لمجامع اللغة العربية أم غيرها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصـــل الأول

سـيرة الأستـــاذ الدكتور اسحق موســـى الحسيـني

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مدخـــل

لا بد للدارس من التوقف عند سيرة الكاتب الذي يبحث في شأنـــــه ، فالسيرة تكشف عن معلومات وتفسيرات لا غنى للباحث عنها ، وعن طريقها يمكـــــن للدارس أن يكشف عن العلاقة بين أعمال الكاتب الادبية والثقافية ، والمبادئ التي يؤمن بها ويدعو اليهـــا.

كمـــا أن سيرة الكاتب تساعد كثيرا في توضيح العلاقة بين هذه السيـــرة ونوع الانتاج .

هذا مع أن السيرة لا تشكل الا عاملا جزئيا في الحكم على آثار الكاتب. فالحكم بالدرجة الأولى يقرره نوع العمل الأدبي وقيمته. "وما يكشف عنه مـــــن موقع ومواقف وزاوية رؤية وفكر اجتماعي ودراية بأصول الفن الذي يبدعـــــه الكاتـــب".

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سيرة الأستاذ الدكتور اسحق موسى الحسيني في سطور

السنة	العمر	
١٩٠٤ م		ولد الدكتور اسحق الحسيني.
١٩١١ م	٧ سنوات	توفي والد الدكتور اسحق ،وكانت الأسرة تقيم في البلدة القديمة في القدس.
(١٩١١-١٩٢٢ م)	(٧-١٨) سنة	الحياة المدرسية.
(١٩١١-١٩١٣ م)	(٧-٩) سنوات	درس في الكتاتيب،ثم المدرسة (المنجكية) ثم المدرسة (الرصاصية).
١٩١٤ م	١٠ سنوات	دخل المدرسة (الرشيدية) ،ثم مدرسة (يلوز سلطان سليم) ،ثم مدرسة (نيترالزراعية)ومكث فيها بضعة أشهر.
١٩١٦ م	١٢ سنة	انتقل الى الكلية الصلاحية وبقي فيها عامين.
١٩١٨ م	١٤ سنة	انتقل الى مدرسة الفرير في القدس،ومكث فيها عامين.
١٩٢٠ م	١٦ سنة	انتقل الى المدرسة الرشيدية ،وبعدها انتقل الى الكلية الانجليزية - كلية الشباب .
١٩٢٣ م	١٩ سنة	تخرج في الكلية الانجليزية ،وحصل على شهادة (المترك) - شهادة الدراسة الثانوية- وفي السنة ذاتها يمّم شطر مصر ليلتحق بالجامعة الأمريكية في القاهرة.
(١٩٢٣-١٩٣٤ م)	(١٩-٣٠)سنة	الحياة الجامعية وما تخللها.
١٩٢٣ م	١٩ سنة	التحق الدكتور اسحق بالجامعة الأمريكية في القاهرة ،وحصل على شهادة دبلوم في الصحافة.
١٩٢٥ م	٢١ سنة	عاد الى القدس ،وعيّن في المدرسة الرشيدية، وفي الوقت ذاته كان طالبا في مدرسة الحقوق في القدس.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السنة	العمر	
١٩٢٦ م	٢٢ سنة	رجع مرة أخرى الى القاهرة طالبا في الجامعة المصرية.
١٩٢٩/١٩٣٠ م	٢٥ سنة	تخرج في الجامعة المصرية يحمل درجة الليسانس في اللغة العربية بامتياز.
١٩٢٩ م	٢٥ سنة	التحق بمعهد الدراسات الشرقية التابع لجامعة لندن.
١٩٣٢ م	٢٨ سنة	تخرج في المعهد يحمل البكالوريوس بدرجة الشرف
١٩٣٣ م	٢٩ سنة	أثناء دراسته في لندن ، التحق بجامعة توبنجن بألمانيا مدة فصلين دراسيين دارسا متخصصا في اللغات السامية.
١٩٣٤ م	٣٠ سنة	نال دبلوم مقارنة اللغات السامية والدكتوراه على يد أستاذه (جب) ، من جامعة لندن.
١٩٣٤ م	٣٠ سنة	عاد الى القدس ،وبالعودة بدأت الحياة العملية ، اذ عمل في المدرسة الرشيدية فترة قصيرة.
(١٩٣٤–١٩٤٦ م)	(٣٠–٤٢)سنة	عمل في الكلية العربية.
(١٩٤٦–١٩٤٨ م)	(٤٢–٤٤)سنة	عين مفتشا أعلى للغة العربية في ادارة المعارف العامة في فلسطين.
١٩٤٨ م	٤٤ سنة	ذهب الى حلب.
١٩٤٩ م	٤٥ سنة	غادر حلب الى بيروت.
(١٩٤٩–١٩٥٤ م)	(٤٥–٥٠)سنة	عمل مدرسا في الجامعة الأمريكية ببيروت.
١٩٥٢ م	٤٨ سنة	أعير للتدريس في جامعة مكجيل في كندا مدة عام.
١٩٥٥ م	٥١ سنة	ذهب الى القاهرة وعمل أستاذا في معهد الدراسات العربية العالية ، ثم رئيسا لقسم اللغة العربية في المعهد.
١٩٦١ م	٥٧ سنة	اختير عضوا في المجمع العلمي في بغداد (١) ، ثم انتخب عضوا في مجمع اللغة العربية في القاهرة.

٣٣٤٦٧١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السنة	العمر	
١٩٦٢ م	٥٨ سنة	انتخب عضوا في مجمع البحوث الاسلامية في القاهرة.
(١٩٦٣-١٩٦٩ م)	(٥٩-٦٥) سنة	انتدب للتدريس في جامعة مكجيل في كندا ،وحاضر في عدد من الجامعات الأمريكية.
١٩٦٩ م	٦٥ سنة	رجع الى القاهرة.
(١٩٦٩-١٩٧٣ م)	(٦٥-٦٩) سنة	بقي يعمل أستاذا في الجامعة الأمريكية في القاهرة.
١٩٧٣ م	٦٩ سنة	رجع الى القدس.
(١٩٧٣-١٩٨٢ م)	(٦٩-٧٨) سنة	لم يعرف أنه مارس عملا أو وظيفة معينة في هذه الفترة ،ولكنه بقي يكتب ابحاثا سنوية لمجمع اللغة العربية في القاهرة.
١٩٨٢ م	٧٨ سنة	انتخب عضوا في مجلس أمناء كلية العلوم والتكنولوجيا ،جامعة القدس ، ورئيسا لكلية الآداب للبنات - احدى كليات جامعة القدس.
١٩٨٢ م	٧٨ سنة	منح أبو عمار درع الثورة للدكتور اسحق الحسيني في كانون الثاني ١٩٨٢م "تقديرا له وعرفانا لأعماله الأدبية" (٢).
١٩٨٣ م	٧٩ سنة	حصل على وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى من جمهورية مصر العربية في ١٥ آذار ١٩٨٣ م.

(١) ورد ذلك في كتاب محمد مهدي علام "مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما"، ص ٤٤. ولكننا نجد في كتاب "مجموعة بحوث"، ص ٥، أنه انتخب عضوا في المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٧١ م، لكنني لم آخذ برأي الثاني لأنني وجدت فيه أخطاء عديدة، وخاصة في تحديد السنوات، كما أنه لا يمكن أن يكون قد انتخب في هذا المجمع سنة ١٩٧١م، ويذكره محمد علام في كتابه الذي صدر سنة ١٩٦٦م.

(٢) كلمة بعنوان "درع الثورة - للدكتور الحسيني"، في مجلة "الشراع"، ع ٣٦، شباط ١٩٨٢م، ص ، حيث كتبت تقول: "وليس غريبا أن يعلن أبو عمار في أواخر الشهر الماضي عن منح دكتورنا الحسيني درع الثورة!

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السنـــــة	العمـــــر	
١٩٨٦ م	٨٢ سنة	أقيم احتفال للدكتور اسحق بمناسبة تجاوزه الثمانين من عمره ، وكان في كلية البنات في القدس ، بتاريخ ١٦ شباط ١٩٨٦ م٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مرحلة الطفولة

ولد الدكتور اسحق موسى صالح بن عمر الكبير الحسيني سنة ١٩٠٤ م تقريبا[٣]، في حارة السعدية في القدس حيث كان يقيم جده ووالـــــــده

(٣) ورد تعريف بالدكتور اسحق في:

- محمد مهدي علام ـ عضو مجمع اللغة العربية في القاهرة ـ "مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما" ـ ٢ ـ الهيئة العامة لشؤون المطابـــــع الأميرية ـ القاهرة، ١٩٦٦ م.
  (في ص ٤٤ ، ورد أن سنة مولد الدكتور اسحق هي ١٩٠٤ م).
- يعقوب العودات (البدوي الملثم) ، "اسحق موسى الحسيني" ، مجلة "الأديب" ، ج ٩ ، السنة ٢٨ ، ١٩٦٩ م، ص ـ ص ٢٨ ـ ٢٩.
  (لم يحدد في مقاله سنة المولد).
- يعقوب العودات (البدوي الملثم) ، "من أعلام الفكر والأدب في فلسطين" ، جمعية عمال المطابع التعاونية ـ عمان، ١٩٧٦ م ، ص ـ ص ١١٦ ـ ١١٨،
  (لم يحدد سنة المولد) .
- عرفان سعيد أبو حمد الهواري ، "أعلام من أرض السلام" ، مطبعة دار المشرق ـ جامعة حيفا ـ حيفا، ١٩٧٩م ، ص ـ ص ٨٤ـ٨٥.
  (لم يحدد سنة المولد).

وينـقل الكاتب عن يعقوب العودات، المرجع السابق ، دون مراعاة الدقة في النقل ، فقد لاحظت أنه يخطئ في تحديد بعض السنوات، وأبسط الأمثلة قوله: "عين استاذا في الكلية العربية وظل في هذا المنصب حتى سنة ٤٨"، والصحيح أنه ترك العمل في الكلية العربية وعين مفتشا للغة العربية سنة ١٩٤٦ م. وبقي في عمله هذا حتى سنة ١٩٤٨ م.

- سلسة احياء التراث الفلسطيني ،
  كتاب "الشخصيات الفلسطينية حتى عام ١٩٤٨ م".
  وكالة أبو عرفة للصحافة والنشر ـ القدس ،
  ط٢ ، ١٩٧٩ م ، ص ٣٢.
  يقول الكتاب : "ولد الدكتور اسحق موسى الحسيني سنة ١٩٠٨ في مدينة القدس".

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد كان الدكتور الحسيني حفيدا لأجداد شاركوا في أمور كثيرة ، اذ كان والد جده نقيب الأشراف (٤). وأما والده موسى فقد كان متصوفا ينتمي للفرقة الصوفية الرفاعية ، ولم يكن من العاملين في الدولة ،"فلم يل في حياته منصبا ،ولم

- تيسير الناشف،"مفكرون فلسطينيون في القرن العشرين" ، سلسلة دراسات فلسطينية ، (٧) ،اشراف وتدقيق الدكتور جعفر الحسيني ، مطبعة جامعة بغداد ،١٩٨١ م، (ورد فيه أن الدكتور الحسيني ولد سنة ١٩٠٦ م).

وقد رجحت سنة ١٩٠٤ م اعتمادا على ترجيح الدكتور الحسيني نفسه لها خلال المقابلة التي أجريتها معه في بيته الواقع في القدس ، شارع جورج أدم سمث ، في ١٩٨٦/١/٢٩ م. فقد أخبرني أن أساتذة الكلية الصلاحية قرّبوا عمره ،وعدلوا سنة مولده ليتمكن من دخولها تلميذا.

وهذا ما دفعني الى قول "تقريبا" ،اذ لم أتمكن من تحديد اليوم والشهر، والدكتور لا يذكر ذلك.

(٤) كان والد جده ـ عمر الكبير ـ نقيب الأشراف في القدس،وكان قد تولى النقابة سنة ١٨٠٠ م ، واستقرت منذ ذلك فيه وفي نسله. كما كان له دور سياسي، واجتماعي ، واقتصادي ، مما اضطر السلطات العثمانية الى ابعاده في سنة ١٨١٩ م. ولكنه عاد الى منصبه سنة ١٨٢٤ م ، وبقي فيه حتى نهاية العشرينات.

وفي سنة ١٨٣٠ م نقل المنصب الى ابنه (محمد علي) ليضمن بقاء المنصب في أفراد العائلة.

أنظر "مجموعة بحوث مهداة الى الأستاذ الحسيني بمناسبة بلوغه الثمانين ، من بعض طلبته وعارفي فضله" ،مطبعة الشرق العربية ،القدس ،١٩٨٤ م. ـ مقال بعنوان "عمر أفندي النقيب ،ونقابة الأشراف في القدس في أواخر العهد العثماني"، بقلم عادل منّاع ،ص ـ ص ١٢٥ ـ ١٣٨ ،معتمدا في أخذ بعض المعلومات على :
سجل القدس رقم ٢١٤ ،ص ٧٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يشتغل في تجارة أو زراعة ،ومع ذلك لم يكن دخله قليلا ، اذ كان له نصيب في الأعشار المحصلة من أوقاف سنان باشا في فلسطين ، ومن وقف جده عمر الكبير في القدس". (٥)

وكان تصوفه يبعث فيه التقوى ، وقد حاول أن ينشّيء أبناءه على طريقته ، فأخذ مرة قطعتين من السكر وقرأ عليهما دعاء ،ووضعهما في فم ولديه ـ اسحق ومحمد ـ ليتّبعا طريقه قائلا لهما: "أنتما الآن عضوان في الطريقة القادرية ".(٦)

وكان والد الدكتور اسحق شغوفا بالفقراء عطوفا عليهم. ويبدو أن الوالد قد استطاع أن يترك أثرا في أولاده. فقد نشأ الدكتور اسحق "محبا للفقراء ،عطوفا عليهم ، لكنه توسع في ذلك ليخدم مجتمعه ، بل ليخدم الانسانية." (٧)

ولكن ما لبثت المنية أن عاجلت الوالد سنة ١٩١١ م ،حين كان الابن في السابعة من عمره تقريبا. ومع ذلك يحاول أن يتذكر صورة أبيه "اذ كان شيخا معمما حسن الهندام ، متوسط القامة ،ذا شعر أسود طويل ولحية قصيرة". (٨)

---

(٥) ـ د. اسحق الحسيني ،"من ذكريات العمر، الحلقة الخامسة ،حياتي المدرسية" مجلة "الفجر الأدبي" ،مطبعة الرسالة ـ القدس ، ع ٣٣، السنة الثالثة حزيران ١٩٨٣م ، ص ١٤.

يقول الدكتور في المصدر السابق : ان أباه كان على العكس من عمه عبد اللطيف الحسيني. فأبوه رجل دين ، بينما عمه رجل دنيا. فقد كان عمه عضوا في مجلس الادارة ،ونقيب الأشراف في القدس كما أشرف على الطريق التي فتحت بين باب الخليل وجبل الطور ليمر امبراطور ألمانيا سنة ١٨٩٨ م.

أنظر أيضا: "ديوان المرحوم علي عبد اللطيف النقيب الحسيني المتوفى سنة ١٩٦٣ م" ، مطبعة أوفست حسن أبو دلو ـ القدس ،١٩٨٥ م،المقدمة ص ١ ،بقلم د. اسحق الحسيني.

(٦) المصدر نفسه ،والصفحة نفسها.

(٧) ورد ذلك في مقابلة أجريتها مع الدكتور في القدس بتاريخ ١٩٨٦/١/٢٩ م.

(٨) د. اسحق الحسيني،"حياتي المدرسية" ،مجلة "الفجر الأدبي"،ع ٣٣ ،ص ١٤ ، (سبق ذكره).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما والدته فكانت من الأسرة الدجنية في القدس ، وقد تزوجت في سن مبكرة . ولم تكن من النوع المبذر مع يسر أحوالهم المادية . وقد حاولت أن تغرس هذه الصفة في اولادها ، فتقول لهم مثلا: "خبي قرشك الأبيض ليومك الأسود" ، و " ان الله لا يحب المسرفين".

وبحكمة الأم وتدبيرها ، استطاعت أن تؤثر في أبنائها ، فيجد المرء تأثيرها واضحا أكثر من تأثير الاب فقد تعلموا الاقتصاد ولم يحتاجوا أحدا حتى في أحلك الأوقات ويعترف الدكتور الحسيني بفضل والدته عليه في هذا المجال . فقد تعلم منها الصبر وتحمل المشاق التي كان يواجهها في أسفاره المتعددة ، كما أنه تعلم التدبير ، فلم يستدن في حياته قرشا ، ولم يحتج أحدا ، وذلك لاهتمامه بدقائق الأمور وصغائرها . فالقرش له قيمته ، ونصف القرش له أيضا قيمته . فالكل لا يأتي الا من مجموع الجزء(٩).

كانت الأسرة(١٠) تسكن في البلدة القديمة في القدس ،في بيت مكون من طابقين يقيم عمه في الطابق العلوي ، وتقيم أسرة الدكتور في الطابق السفلي منه . وما زالت ذكريات هذا البيت عالقة في خاطر الدكتور اسحق بعد تجاوزه الثمانين ،فلا ينسى أبواب ذلك البيت التي تفتح الى الخارج ، فاذا ما نزل الثلج اغلقت الأبواب . وأجمل ما يذكره الهواء الطلق الذي تمتع به في بستانهم الجميل أمام البيت(١١)

---

(٩) هذه الفكرة مستخلصة من حديثه لي أثناء المقابلة التي أشير اليها سابقا ، اذ ركز الدكتور وأطنب في حديثه عن والدته مما يشعر بشدة تأثيرها فيه ، على العكس من والده ، فلم يتطرق اليه بكلمة أثناء المقابلة .

(١٠) تتكون الأسرة من الأب والأم وتسعة أولاد ،أربعة ذكور ،وخمس اناث، ويكبر الدكتور اسحق ثلاث شقيقات ويصغره شقيقتان،وهو أصغر الذكور. فيكون ترتيبه السابع.

(١١) هذا شيء مما قاله لي في المقابلة المشار اليها سابقا.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

درس الدكتور الحسيني في الكتاتيب ، وكان كتّاب جامع الشيخ لولو، في مدخل باب العمود في القدس ، هو أول كتّاب يدخله.

وخلال تلك الفترة عانى من عصا المعلم ومرارة المعاملة ، اذ كان يتولى أمر الكتّاب شيخ نصف متعلم في غاية القسوة والشدة ، وكان لكل تلميذ لوح خشبي يحمله معه ، يتعلم ما كتب عليه ثم يمحوه ، ويجلس الطلبة خلال الدرس على حصيرة.

ومع تضايق الدكتور الحسيني من هذه المعاناة والشدة الا أنه كما يبدو من أحاديثه مدين لهذه المعاناة ، فقد عوّدته تحمّل المشاق. وقد أضيف الى هذا العامل دور والدته الجاد في تنشئته (١٢)

انتقل هذا الصبي بعد ذلك الى المدارس النظامية في القدس ،منها: مدرسة المنجكية ـ مقر ادارة الأوقاف اليوم ـ ، والمدرسة الرصاصية في عقبة التكية. وبذلك انتقل من الكتّاب ذي المعلم الواحد الى المدارس ذات المعلمين المتعددين(١٣) فدخل (المدرسة الرشيدية) وعمره عشر سنوات، ثم انتقل الى مدرسة (يلوزسلطان سليم) ، وتعلم فيها العربية باللغة التركية . وبعد أن أتمّ دراسته فيها ،أحبت والدته أن يدرس ابنها الزراعة ، وقد تحقق لها ما تريد ، اذ كان ابنها أحد

---

(١٢) هذا بعض ما استخلصته من حديث الدكتور الحسيني لي عند مقابلتي اياه في القدس.

(١٣) انظر: د. اسحق موسى الحسيني ،"حياتي المدرسية"،مجلة "الفجر الأدبي"، ع ٣٢ ،ص ١٥. (سبق ذكره).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنتخبين للالتحاق بمدرسة (نيتر الزراعية)[١٤] ، لأن ذويه يملكون أراضي زراعية ، وهو أحد الشروط لقبول الطالب في تلك المدرسة.

لكن الطالب اسحق لم يمكث في تلك المدرسة الا بضعة أشهر، وذلك لشدة ما عاناه فيها ، فقد ذاق المرارة "في الجري وراء العجول، ومنعها من دخول الأراضي المزروعة ..... وذاق هول الصقيع في تنظيف التراب"[١٥] ، مما بغض المدرسة الى قلبه ، واضطره الى الهرب مشيا على الأقدام حتى وصل يافا ،ثم عاد الى بلده القدس.

---

(١٤) مدرسة نيتر الزراعية : اسمها بالعبرية (مكفه اسرائيل) وتعني (أمل اسرائيل) وهي مدرسة زراعية ، أسسها الاتحاد الاسرائيلي العالمي في الشهر الرابع من عام ١٨٧٠ م ، والغرض من تأسيسها بث الروح الزراعية في اليهود الذين يقيمون في فلسطين ، أما قبول الطلاب العرب فيها فقد كان بشروط منها : كون آبائهم من ذوي النفوذ ، أو لهم علاقة بأشغال المدرسة.

تقع المدرسة على نحو ميلين للشرق من يافا ، واسمها نسبة الى مؤسسها ومديرها يعقوب كارل نيتر ، وهو يهودي.

لمزيد من المعلومات أنظر:

- مصطفى مراد الدباغ ،"بلادنا فلسطين" ،مطبوعات رابطة الجامعيين بمحافظة الخليل ، دار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت ،ط ١ ، ١٩٧٢م.
  الجزء الرابع - القسم الثاني ،في الديار اليافية ،ص - ص ٦١٥ - ٦١٦.
  الجزء العاشر - القسم الثاني ،في بيت المقدس-٢- ، ص ٤٢.

- جريدة فلسطين -الأعداد الصادرة في ١٠/٢ و ٨/٢٩ و ١٩١٢/٩/١٨ م. سيرد تعريف بالجريدة في الفصل الثاني.

(١٥) د. اسحق،"حياتي المدرسية" ، مجلة "الفجر الادبي" ،ع ٣٣ ، ص ١٥. (سبق ذكره).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مديرها المرحوم محمد اسعاف النشاشيبي. (٢١)

أما المرحلة الأخيرة من تعليمه الثانوي فقد كانت في الكلية الانجليزية (٢٢) ـ كلية الشباب ـ التي كان يدرّس فيها العربية الأستاذ نخلة زريـــــق (٢٣)

ـ مصطفى مراد الدباغ، "بلادنا فلسطين" ،ج ١٠ ،ق ٢ ، (في بيـــت المقدس) ،ص ٢١٤ ، (سبق ذكره).

ـ الموسوعة الفلسطينية ،م٤، ١٩٨٤م،ص ١٧١ ، (سبق ذكره).

ـ د. اسحق الحسيني، "حياتي المدرسية" ،مجلة "الفجر الادبي"، ع ٣٣ ص١٧، (سبق ذكره).

(٢١) هناك معلومات وافية عن حياة اسعاف النشاشيبي ،ص ٢٥ ،هامش ٣٥ مـــن هذا البحث.

(٢٢) الكلية الانجليزية : كانت دارا للمعلمين، يتخرج فيها أساتذة للمدارس الابتدائية في فلسطين. وهي مدرسة خصوصية لا يؤمّها الاّ عدد قليل من التلاميذ، وتعد من أقدم المدارس الانجليزية في القدس. عمل فيها الأستاذ نخلة زريق، ووقف كتبه عليها. وقد ظلت مفتوحة الى سنـــة ١٩٤٨ م. لمزيد من المعلومات ،أنظر:

ـ خليل السكاكيني، "المجموعة الكاملة لمؤلفات السكاكيني" ،الجزء الأول ـ الأدبيات ،المطبعة العصرية ـ القدس ،١٩٦٢ م،ص ١٠٢. (نشرته لجنة تكريم ذكرى خليل السكاكيني).

ـ د. اسحق الحسيني، مخطوطة بعنوان "محاضرات عن خليل السكاكيني" في معهد الدراسات التابع لجامعة الدول العربية سنة ١٩٥٦ ـ ١٩٥٧م ،ص ٧. (والمخطوطة في قسمين ،الاول عن خليل السكاكيني سنة ١٩٥٦ ـ ١٩٥٧ م، والثاني عن اسعاف النشاشيبي سنة ١٩٥٧ ـ ١٩٥٨ م).

(٢٣) نخلة زريق: ولد في بيروت سنة ١٨٥٩م، درّس في عكا والقدس في مدرسة صهيون والكلية الانجليزية ،وهو في فلسطين كعبد الله البستاني في بيروت. كان عضوا في المجمع العلمي العربي بدمشق ،واسع الاطلاع على الآداب الاسلامية العربية ،شديد التعصب للغة.

أما أسلوبه في التدريس فقريب من أسلوب القدماء، يختار النصوص الأدبية ويمليها على الطلاب بفصاحة لسان وعذوبة منطق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثم المرحوم أمين فارس. وقد تخرج فيها سنة ١٩٢٣ م.(٢٤)

هذه صورة عامة عن التحصيل العلمي المتميز ،بمقاييس ذلك الزمان الذى يسر للدكتور الحسيني

توفي في القدس في ٣١ تموز (يوليو) ١٩٢١ م. للمزيد من المعلومات يمكن النظر في الكتب التالية :

- د. اسحق موسى الحسيني "هل الادباء بشر ؟"، الجامعة الأمريكية ببيروت ، ١٩٥٠ م ، ص ٤٢.
- د. اسحق الحسيني، "في الأدب العربي الحديث" ،أعده وقدم له الدكتور محمد ابراهيم حوّر ،مكتبة المكتبة ،أبو ظبي ،العين، ١٩٨٥ م ، ص ١٥٣.
- فدوى طوقان، مقال بعنوان "أخي ابراهيم"،في مقدمة "ديوان ابراهيم طوقان" ،دار الشرق الجديد ـ بيروت، ط ١ ، ١٩٥٥ م ، ص ١٣.
- د. اسحق الحسيني ،مخطوطة بعنوان "محاضرات عن خليل السكاكيني" سنة ١٩٥٦ ـ ١٩٥٧ م ،مقابل ص ٧.
- عجاج نويهض ،"رجال من فلسطين ما بين بداية القرن حتى عام ١٩٤٨ م" ،منشورات فلسطين المحتلة ،بيروت، ط ١ ، ١٩٨١ م، ص ١٧.

(٢٤) أنظر: د. اسحق الحسيني، "حياتي المدرسية" ،مجلة "الفجر الأدبي" ، ع ٣٣ ،ص ١٧ (سبق ذكره).

ملاحظة : يعقوب العودات في كتابه "من أعلام الفكر"، (سبق ذكره)، ص ١١٦، يقول عن الدكتور اسحق انه "التحق عام ١٩٢٣ م بكلية الشباب ـ الكلية الانجليزية" . وعنه أخذ عرفان سعيد في كتابه "أعلام من أرض السلام" ص ٨٤. أما كتاب "مجموعة بحوث" فيشير في ص ٥ الى أن الدكتور اسحق تخرج في الكلية الانجليزية سنة ١٩٢٢ م. مع أن الدكتور اسحق في الواقع قد تخرج في الكلية الانجليزية سنة ١٩٢٣ م، حسب ما جاء في مذكراته "حياتي المدرسية" السابقة الذكر.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المرحلـــة الجامعيـــة

تابع الدكتور اسحق تعليمه الجامعي ، وقد استمر "أحد عشر عامـــا (١٩٢٣ – ١٩٣٤ م) ،سبعة منها في القاهرة في الجامعتين الأمريكية والمصريـــة، وأربعة في جامعة لندن" (٢٥).

في سنة ١٩٢٣ م التحق الدكتور اسحق بالجامعة الأمريكية في القاهـــرة، "وكان قد سبقه اليها الدكتور داود صالح الحسيني ،ولحقهما الدكتور خليـــل البديري ، والمرحوم نافذ الحسيني ،وهم أول مجموعة من فلسطين تتجه الى الدراسة العلمانية ،وتنصرف عن الأزهر." (٢٦)

---

(٢٥) د. اسحق الحسيني،"حياتي المدرسية" ،مجلة "الفجر الأدبي" ،ع ٢٣ ، ص ١٧. (سبق ذكره).

(٢٦) – المصدر نفسه ،ص – ص ١٧ – ١٨.

– د. اسحق الحسيني ،"ذكريات العمر" ،مجلة "الفجر الأدبي" ، ع ٢٢ ،السنة الثانية ،تموز ١٩٨٢ م ،ص ٧٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كانت مصر في الفترة التي ذهب اليها الدكتور اسحق متأثرة بثورة ١٩١٩ م ،التي أدت الى ظهور أحزاب سياسية. "فقد تحركت ثلاثة تيارات:

- حزب الوفد بزعامة سعد زغلول.
- وحزب الأحرار الدستوريين بزعامة ثروت باشا ،وعدلي باشا ،وأحمد لطفي السيد.
- والحزب الوطني بزعامة حافظ رمضان" (٢٧)

وقد مال الدكتور اسحق الى حزب الأحرار الدستوريين "لأنهم يمثلون الصفوة المفكرة" (٢٨) وهذا يتفق مع شخصية الدكتور اسحق التي تفضل الانسان المثالي المتميز.

أما خليل البديري ،فكان يميل الى الحزب الوطني ،مما أثار مناقشات ومجادلات بينه وبين الدكتور اسحق. وأما الدكتور داود ونافذ فيميلان الى الوفديين باعتدال ، ولكنهما قلّما اشتركا في جدل سياسي كما هو الحال مع الدكتور خليل والدكتور اسحق (٢٩)

---

(٢٧) د. اسحق الحسيني "ذكريات العمر" ،مجلة "الفجر الأدبي" ، ع ٢٢ ، ص ٧٥. (سبق ذكره).

هناك معلومات وافية في:

- الدكتور محمد حسين هيكل
"مذكرات في السياسة المصرية" ،الجزء الاول ،من سنة (١٩١٢ - ١٩٣٧) م
دار المعارف ،القاهرة ،سنة ١٩٥١ م ،ص ١٠٤.

(٢٨) د. اسحق الحسيني ،"ذكريات العمر" ،مجلة "الفجر الأدبي"، ع ٢٢، ص ٧٥. (سبق ذكره).

(٢٩) المصدر نفسه ،ص ٧٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد تمكن الدكتور اسحق – الى جانب ذلك – من تثقيف نفسه ،وتوسيع علمه ،والاستفادة ممن حوله ،وذلك باستماعه الى المحاضرات التي كانت تنظمها الجامعة المصرية الاهلية ،وخاصة "الى محاضرات الدكتور منصور فهمي في الفلسفة ، ومحاضرات الدكتور طه حسين في الأدب" (٣٠). وهو بذلك "مدين لهؤلاء الاساتذة لانهم نمّوا فيه العقلانية التي كانت منغرسة فيه منذ الصغر،فوافقوا ذوقه ،مما جذبه اليهم ،فكان يحضر محاضراتهم دون أن يكون طالبا عندهم" (٣١).

ولم يقتصر اهتمام الدكتور اسحق على الندوات والمحاضرات ،بل تابع نشاط روابط معينة وأخذ يتردد عليها. ومن هذه الروابط:

- (الرابطة الشرقية) التي يتزعمها الشيخ عبد الحميد البكري ،والدكتور منصور فهمي ،وغيرهم من رجال الفكر.

- ورابطة محمد علي الطاهر "صاحب الأسلوب الناري الذي يستقطب الزعماء العرب المنفيين ،والمشردين ،وعددا من رجال السياسة والفكر المصريين ذوي الميول الاسلامية والعربية" (٣٢).

لقد كان لحياة الأستاذ الحسيني في مصر أثرها الثقافي الواسع ،فيقول "عشنا نحن الأربعة (٣٣) نجمع بين الدراسة الجادة في الجامعة الأمريكية ،وبين حضور الندوات السياسية ،والمحاضرات العامة ،واللقاءات الصغيرة في دارة محمد علي الطاهر ،الرجل الفذ في شكله ،وأدبه ،وعلاقته بالناس،وكفاحه المستمر في خدمة القضايا العربية والمشردين".(٣٤)

---

(٣٠) المصدر نفسه ،الصفحة نفسها.

(٣١) مستخلص من المقابلة التي تمّت في بيته في القدس بتاريخ ١٩٨٦/١/٢٩م.

(٣٢) د. اسحق الحسيني "ذكريات العمر" ،مجلة "الفجر الأدبي" ،ع ٢٢، ص ٧٦ .(سبق ذكره).

(٣٣) الاربعة هم: الدكتور اسحق الحسيني،والدكتور خليل البديري ،والأستاذ نافذ الحسيني والدكتور داود صالح الحسيني.

(٣٤) د. اسحق الحسيني،"ذكريات العمر"مجلة ،"الفجر الأدبي" ،ع٢٢،ص٧٦. (سبق ذكره).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي القاهرة التقى الدكتور اسحق بأديب العربية اسعاف النشاشيبي سنة ١٩٢٤ م ،وكان من مريديه ، يعجبه فيه دفاعه عن القديم وهجومه على الجديد .(٣٥)

---

(٣٥) ويتضح ذلك من قوله : "جاء اسعاف الى القاهرة وألقى محاضرة في سنة ١٩٢٤ م في دار (الرابطة الشرقية) بعنوان (كلمة في اللغة العربية) بهرت المستمعين ببلاغتها ،وحماستها للعربية القديمة والدفاع عنها ، وتسفيه المجددين.

ونستطيع أن نقول ان هذه الخطبة هزت الصفوة المصرية وبهرتهم".

أنظر : "مجلة الفجر الادبي" ، ع ٢٢،ص ـ ص ٧٦ ـ ٧٧.
من ذلك نرى موقف الدكتور الحسيني من القديم والحديث بتعليقه على خطبة اسعاف.

ولد اسعاف النشاشيبي سنة ١٨٨٢ م ،في القدس في أسرة ثرية.

كان من المترددين على حلقات الدرس التي يقيمها عدد من الشيوخ ـ أمثال : عارف الحسيني ،وراغب الخالدي ، وكامل الحسيني ،وعثمان النشاشيبي ـ منذ صغره ،اذ كان يستمع لمقارضة الشعر والادب التي تدور بينهم. تلقّى علمه في عدد من المدارس ،ثم عمل في المدرسة الصلاحية أستاذا ،ثم مفتشا للغة العربية في المدارس الثانوية.

اهتم الدكتور اسحق باسعاف اهتماما كبيرا ،وترجم له في مواضع متعددة. ففي كتابه "هل الأدباء بشر؟" خصص بابا للحديث عن اسعاف ، كما أن القسم الثاني من المخطوطة خاص باسعاف. وتحدّث عنه كثيرا في مذكراته التي نشرها في مجلة "الفجر الادبي".

ولكن الحسيني لم يستوثق من سنة وفاة اسعاف ،اذ يقول في المواضع السابقة ان اسعافا توفي في ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٧م. ولكن السكاكيني في يومياته يقول ان وفاته كانت في ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٨م. وأظن أن اليوميات أكثر دقة.

لمزيد من المعلومات أنظر:

- خليل السكاكيني ،اليوميات "كذا أنا يا دنيا"، أعدتها للنشر هالة السكاكيني ،المطبعة التجارية ـ القدس ،١٩٥٥م ،ص ٣٨١.
- مصطفى الدباغ ،"بلادنا فلسطين" ،ج ١٠ ،ق ٢،١٩٧٦ م ،ص ٣٨٤. (سبق ذكره).
- يعقوب العودات،"من أعلام الفكر والأدب في فلسطين" ،١٩٧٦ م،ص ـ ص ٦٢٦ ـ ٦٣٠ (سبق ذكره).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بقي الدكتور الحسيني في القاهرة حتى سنة ١٩٢٥ م ،وتوطدت علاقته أثناء اقامته هناك بأساتذة كبار منهم: طه حسين ،ومنصور فهمي ،وأحمد زكي باشا ،وتوفيق ذياب ،ومصطفى عبد الرازق ،ومحمود عزمي ،وكان الأخير أقربهم اليه.

عاش وزملاؤه تحت المراقبة فترة قتل السردار البريطاني ـ حاكم السودان ـ قرب الجامعة الأمريكية. وقد داهم رجال الشرطة غرفة الدكتور اسحق في أحد الأيام للتفتيش ،ولكنه ـ على حد قوله (٣٦) خيّب ظنهم ،فلم يجدوا الا مسدسا يعمل بالبطارية.

ـ د. عبد الرحمن ياغي "حياة الادب الفلسطيني الحديث من أول النهضة حتى النكبة" ، دار الآفاق الجديدة ـ بيروت ،ط٢ ،١٩٨١م ،ص ١٦١.

ـ عجاج نويهض "رجال من فلسطين ما بين بداية القرن حتى ١٩٤٨ م" ، ص ١٧. (سبق ذكره).

ـ الموسوعة الفلسطينية ،ط ١، ١٩٨٤ م،م٤ ،ص ١٣٦.

ـ مجلة الفجر الأدبي:

* د. اسحق، "ذكريات العمر" ،ع ٢٢ ،السنة الثانية ،تموز ١٩٨٢م ص ـ ص ٧٦ ـ ٧٨.
* د. اسحق، "من ذكريات العمر ،الحلقة الثانية ،بين أمير الشعراء وأديب العربية" ،ع ٢٤ ،السنة الثانية ،أيلول ١٩٨٢ م ،ص ـ ص ١٢ ـ ١٦.
* د. اسحق، "من ذكريات العمر ،الحلقة الثالثة ،بين أمير الشعراء وأديب العربية" ،ع ٢٧ ،السنة الثالثة ،كانون الأول ١٩٨٢ م ، ص ـ ص ١١ ـ ١٤.
* د. اسحق، " من ذكريات العمر، الحلقة الرابعة ،اسعاف النشاشيبي ومجمع اللغة العربية بالقاهرة" ،ع ٢٩ ،السنة الثالثة ،شباط ١٩٨٣ ،ص ـ ص ١٤ ـ ١٦.

ـ المخطوطة ،القسم الثاني.

ـ محمد اسعاف النشاسيبي ،"نقل الأديب" ،قدم له وترجم لمؤلفه الدكتور اسحق موسى الحسيني ،دار ريحاني للطباعة والنشر ،بيروت ١٩٥٦ م، ص ٦٠.

(٣٦) د. اسحق الحسيني، "بين أمير الشعراء وأديب العربية"، مجلة "الفجر الأدبي" ع ٢٤ ،ص ١٤. (سبق ذكره).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعاد الى القدس بعد تخرجه سنة ١٩٢٥ م في قسم الصحافة في الجامعة الأمريكية في القاهرة ،وعيّن في المدرسة الرشيدية - التي درس فيها - والتحق في الوقت نفسه بمعهد الحقوق(٣٧).

ولكنه لم يمكث في القدس طويلا ،بل عاد مرة أخرى الى القاهرة سنة ١٩٢٦ م ،طالبا في الجامعة المصرية ،ليتخصص في اللغة العربية واللغات السامية ، ومرشحا لرئاسة قسم اللغة العربية في الجامعة الأمريكية في القاهرة. فالتقى ثانية بأساتذته الذين أحبهم أمثال: طه حسين ،ومنصور فهمي ،وكارلو نلينو ، وجويدي ،وغيرهم (٣٨).

وقد كان رئيس الجامعة المصرية آنذاك أحمد لطفي السيد ،وكانت الجامعة لا تقبل الا المصريين ،فواجه الدكتور الحسيني عراقيل وصعوبات هانت أمامه بعد بذل الجهود ،وذلك عندما سمح له التقدم لامتحان قبول. وقد نال الدرجة الأولى في ذلك الامتحان. وبذلك استحق دخول الجامعة المصرية ،ودرس فيها ونال درجة الليسانس بامتياز في العام الدراسي ١٩٢٩ - ١٩٣٠ م.

"وفي سنة ١٩٢٩ م التحق بمعهد الدراسات الشرقية والافريقية التابع لجامعة لندن" (٣٩) ،مبعوثا على حساب دائرة المعارف من الجامعات البريطانية "فنال البكالوريوس بدرجة الشرف سنة ١٩٣٢ م ،ثم درس اللغات السامية في المعهد على أساتذه المستشرق هاملتون الكسندر روسكين جب(٤٠).

---

(٣٧) "مجموعة بحوث عربية "،ص ٥ ،تحت عنوان: سيرة الدكتور اسحق الحسيني في سطور. (سبق ذكره).

(٣٨) د. اسحق الحسيني "بين أمير الشعراء وأديب العربية" ،مجلة "الفجر الأدبي" ،ع ٢٤ ص ١٥. (سبق ذكره) .

(٣٩) د. اسحق الحسيني،"بين أمير الشعراء وأديب العربية"مجلة "الفجر الادبي" ع ٢٧ ،ص ١٤ (سبق ذكره).

(٤٠) جب: أستاذ العربية في جامعة أكسفورد،وعضو مجمع اللغة العربية الملكي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونال دبلوم مقارنة اللغات السامية والدكتوراه سنة ١٩٣٤م".(٤١)

في القاهرة، وعضو المجمع العربي في دمشق.

ولد سنة ١٨٩٥م في مدينة الاسكندرية بمصر، وتوفي سنة ١٩٧١م في أكسفورد، دخل سنة ١٩١٢م جامعة أدنبره، ليتخصص في اللغات السامية (العربية والعبرية والآرامية).

اختلفت الأراء حول الأستاذ جب، فبعض الدارسين يجدونه أستاذا قديرا يستحق كلما حاز عليه من مناصب وتفوّق، وبعضهم الآخر يجده آخذا من الحظوة أكثر مما يستحق. فمثلا عبد الرحمن بدوي في كتابه "موسوعة المستشرقين" يجده "نائلا في حياته كثيرا من ألقاب التشريف التي لا يستحقها علميا"، ص ١٠٥.

أما نجيب العقيقي في كتابه "المستشرقون" فيرى غيرذلك. فالاستاذ جب في نظره مبدع فطن، فهو "يكتب العربية كأدبائها، ويروي نصوصها عن ظهر قلب"، ص ٩٥.

وأما الدكتور الحسيني فهو من أشد المعجبين بذكاء أستاذه جب، ودقته وشدة ملاحظته. والتعابير الدالة على ذلك كثيرة في كتاباته. فمثلا في كتابه "علماء المشرقيات" يعد جب"أنبه عالم رآه في انكلترا"، ص ١٧. وفي كتابه "الاستشراق" يجده واقفا "في طليعة المستشرقين، ان لم يكن على رأسهم جميعا" ص ١٠. والأمثلة كثيرة كما قلنا.

ويمكن مراجعة هذه القضية في:

- د. اسحق الحسيني، "علماء المشرقيات في انكلترا"، المطبعة التجارية، القدس، ١٩٤٠ م.
- نجيب العقيقي، "المستشرقون"، دار المعارف بمصر، ط ٢، ١٩٤٧ م، ص ٩٥.
- د. اسحق الحسيني، "الاستشراق، نشأته وتطوره وأهدافه"، الأزهر، الأمانة العامة لمجمع البحوث الاسلامية، الدورة التدريبية لمبعوثي الأزهر، مطبعة الأزهر، ١٩٦٧م، ص ـ ص ١٠ـ١٢.
- عبد الرحمن بدوي، "موسوعة المستشرقين"، دار العلم للملايين، بيروت ط ١، ١٩٨٤ م، ص ـ ص ١٠٥ـ١٠٧.

(٤١) الدكتور محمد مهدي علام، "مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما"، ص ٤٤. (سبق ذكره).

وجدت في كتاب الدكتور تيسير الناشف "مفكرون فلسطينيون في القرن العشرين"

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد تعلّم الدكتور الحسيني الكثير أثناء اقامته في لندن. وهو يعترف بفضل المستشرقين عليه وتأثيرهم فيه . والأدلة عند الدكتور الحسيني على ذلك كثيرة في كتابه "علماء المشرقيات". وكان المستشرق (جب) من أحب اساتذة الحسيني لقلبه . وكان دافعا لتقدمه ونجاحه . فلولا حبه الكثير له لما كتبت يده سطرا في كتابه "علماء المشرقيات" . فهو الذى بصّره بلغته ، وحباه عطف الوالد ، ونصح الصديق. (٤٢)

بقي الدكتور اسحق على اتصال بأستاذه (جب) حتى بعد تخرجه ، اذ استمرت بينهما المراسلات . يقول الدكتور اسحق: "منذ أيام وصلتني رسالة مطبوعة من الأستاذ هـ. أ. ر. جب ، أستاذ العربية في أكسفورد". (٤٣)

وبالاضافة الى ذلك، زار الأستاذ (جب) القدس ، ورافقه الحسيني الى يافا ، وقد أعجب بكثرة تفحصه للمواضع وربط ما يرى بما كان يقرأ في كتب التاريخ.

وقد استفاد الدكتور الحسيني كثيرا من دقة هؤلاء وتأثر بهم. وهو لا ينكر فضلهم عليه ، وجنيه الفائدة الكبيرة منهم داخل غرف الدرس وخارجها. فهو من المؤمنين بأن "ما يستفيده الطالب من أساتذته ، وغير أساتذته ، من العلماء بمعاشرتهم ، ومسامرتهم ، لا يقل بحال عما يستفيده من الدروس والمحاضرات". (٤٤)

شيئا لم أجده عند غيره ، اذ يقول في ص ٧٨: "تخرج في جامعة لندن يحمل بكالوريوس في العلوم ودكتوراه في الفلسفة سنة ١٩٢٤م".

وأستبعد أن يكون الدكتور اسحق قد درس العلوم. كما أنني لا أعتقد أن دكتوراه في الفلسفة تعني التخصص في مادة الفلسفة ، بل هي الترجمة الحرفية لدرجة (Philosophy Doctor, Ph.D.) عن الانجليزية.

(٤٢) د. اسحق الحسيني، "علماء المشرقيات في انجلترا"، المقدمة.

(٤٣) المصدر نفسه ، ص ٢١ .

(٤٤) المصدر نفسه ، ص ١٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مجالات عملـــه

عاد الدكتور اسحق الى القدس سنة ١٩٣٤ م ،وبعودته بدأ مرحلة حياتية جديدة،هي المرحلة العملية.

عمل في الكلية الرشيدية فترة قصيرة ،ثم انتقل بعد ذلك ليعمل في الكلية العربية (٤٥)،وبقي فيها حتى عام ١٩٤٦ م،أي ما يقارب اثني عشر عاما

وكل ما يذكره الدكتور في تلك الفترة (مسعد وسارّ) - على حد تعبيره - فالادارة حازمة ،والطلاب على مستوى عال ،وعلاقته بهم علاقة صداقة واهتمام ،فهو يمنحهم الوقت الكافي لمناقشتهم وتصحيح كتاباتهم.

ويذكر الدكتور تلك الفترة بالخير ،ويراها فترة خصب ،على ما فيها من قيود على الكتابة ،ويشير الى ما تعرض له من استدعاء ،وأسئلة وجهها له

---

(٤٥) الكلية العربية : أسست في مدينة القدس عام ١٩١٨ م ،وأول من تولى ادارتها عادل جبر ،فأتى اليها بالسكاكيني ،ومعروف الرصافي وغيرهم من الأساتذه.

كانت تعرف (بدار المعلمين) ،لأن غايتها اعداد المعلمين للعمل في المدارس الابتدائية وبعض الصفوف الثانوية ،وكان طلابها يختارون على أساس أفضل طالبين أو ثلاثة ممن أنهوا الصف الثاني الثانوي في كل مدرسة حكومية في فلسطين.

لمزيد من المعلومات يمكن الرجوع الى الكتب التالية :

- مصطفى مراد الدباغ ،"بلادنا فلسطين" ،ج ١٠ ،ق ٢ ،في بيت المقدس ١٩٧٦م،ص ٢١٣.
- عجاج نويهض "رجال من فلسطين ما بين بداية القرن حتى عام ١٩٤٨م ، ص ٦٤.
- الموسوعة الفلسطينية ،م ٣ ،ط ١ ،١٩٨٤ م ،ص ٦٦٠.
- عبد القادر يوسف،"مستقبل التربية في العالم العربي في ضوء التجربة الفلسطينية"دراسة قومية تاريخية تربوية سياسية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرقيب في القدس حين كتب "مذكرات دجاجة". (٤٦)

ومن ألوان النشاط الذي قام به الدكتور الحسيني خلال عمله في الكلية العربية تأليف لجنة سنة ١٩٤٥ م مع بعض زملائه الواعين ،أسموها "لجنة الثقافة العربية في فلسطين" (٤٧).

ثم عين الأستاذ اسحق مفتشا أعلى للغة العربية عام ١٩٤٦ م. في ادارة المعارف العامة في فلسطين ،واستمر في ذلك حتى عام ١٩٤٨ م.

وقد كان لعمله المتنوع أثر في تنوع انتاجه ،فأصدر كتاب "رأي في تدريس اللغة العربية" سنة ١٩٣٧ م ،وكتاب "العروض السهل للصفوف الابتدائية" بالاشتراك مع المرحوم الأستاذ فايز الغول سنة ١٩٤٥ م ،وكتاب "أساليب تدريس اللغة العربية" سنة ١٩٤٦ م.

وخلال عمله أدخل القراءة الصامتة ، لانه يؤمن أن اللغة تؤخذ بالمحاكاة ،وليس بالتلقين. من أجل ذلك ألف مع آخرين (٤٨) سلسلة للاطفال في

مركز كتب الشرق الأوسط ،مطبعة الاعتماد ،القاهرة ،١٩٦٢ م ،ص ١٧.

(٤٦) انظر: ص - ص ١١٠-١١١ من هذه الدراسة.

(٤٧) "من أهداف هذه اللجنة : تنظيم سلسلة من المحاضرات تدعو الى خدمة الثقافة العربية ،والتعاون مع المؤسسات الثقافية في الأقطار العربية.

وفي تشرين الأول سنة ١٩٤٦ م أقامت اللجنة المعرض الأول للكتاب الفلسطيني في (نادي الاتحاد الأرثوذكسي) بالقدس ،وأصدرت سجلا بأسماء المؤلفين الفلسطينيين ومؤلفاتهم وسنوات طباعتها ونشرها."

أنظر : - يعقوب العودات (البدوي الملثم) ،"من أعلام الفكر والأدب في فلسطين" ،ص ١١٧.

(٤٨) اشترك في تأليف السلسلة : الدكتور اسحق موسى الحسيني ،ومحمد العدناني، وأحمد سليم سعيدان ،وفايز الغول.
قام بنشرها السيد فوزي يوسف ،صاحب مكتبة الأندلس في القدس أما الأجزاء فهي : أيام الشتاء ،وورد ان الوفي ،وأحمد المدلل وأمثال العرب.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أربعة أجزاء سنة (ـ١٩٤٠م)[٤٩]. ويقول انه قد ألف وحده سبع قصص قصيرة.[٥٠]

ثم كانت محنة فلسطين سنة ١٩٤٨ م ،فذهب الدكتور اسحق بعدها الى حلب[٥١] ،ثم غادرها عام ١٩٤٩ م الى بيروت ،وبدأ يعمل مدرسا في الجامعة الأمريكية ببيروت ،وبقي حتى عام ١٩٥٤ م. وخلال تلك الفترة نشر مقالات في مجلات بيروت ،كمجلة (الأديب) و (الآداب) ،و(الأبحاث) . وكان الدكتور اسحق قد أعير أثناء تلك الفترة الى جامعة مكجيل في كندا مدة عام ،وذلك سنة ١٩٥٢ م[٥٢].

(لكن الأخير لم ينشر لظروف تتعلق بالطباعة كما قال لي الدكتور أحمد سعيدان عندما اتصلت به هاتفيا في بيته بتاريخ ١٩٨٧/١/٢٢ م،كما قال انه كان في نيتهم اصدار مجموعات أخرى من السلسلة ،ولكن ظروف الاحتلال حالت دون ذلك).

(٤٩) يعتقد الدكتور أحمد سعيدان أن السلسلة صدرت سنة ١٩٤٥ م،ولكن الدكتور اسحق في هذه الفترة كان يعمل في الكلية العربية ،وهذه السلسلة صدرت خلال عمله في التفتيش ما بين سنة ١٩٤٦ ـ ١٩٤٨ م (كما قال لي في المقابلة السابقة الذكر).

(٥٠) قال لي الدكتور اسحق (في المقابلة التي أجريتها معه في القدس) : أنه أعطاها لابنه حاتم لينشرها ،ولا يعرف شيئا عنها ،ويتوقع فقدانها.
أما عناوين بعضها فهي :
- "ملف"
- "لم نفسر شيئا".
- "قروية من بيت صفافا".
- وأربع قصص لم تنشر ولا يذكر الدكتور عناوينها.

(٥١) فوزي يوسف ،"خمسون عاما في خضم الحركة الثقافية"،
مكتبة الأندلس ،من ١٩٢٥ م ـ حتى ١٩٨٥ م'
مطبعة المعارف ـ القدس ،١٩٨٥ م ،ص ٥٢.
أما كتاب "مجموعة بحوث مهداة للدكتور الحسيني" فلم يشر الى ذهابه الى حلب حيث يقول : "بعد محنة عام ١٩٤٨ م عمل مدرسا في الجامعة الأمريكية ببيروت من عام ١٩٤٩ م حتى عام ١٩٥٤ م" ،ص ٥.

(٥٢) الدكتور محمد مهدي علام ،"مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما"،
١٩٦٦ م ،ص ٤٤،
لم أجد تحديدا للسنة الا في هذا الكتاب.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثم عاد الى القاهرة سنة ١٩٥٥ م (٥٣) بدعوة من الأمين العام بجامعة الدول العربية ـ عبد الخالق حسونة ـ ليتولى رئاسة قسم الدراسات الأدبية في معهد الدراسات العربية العالية .(٥٤)

ومنذ ذلك الوقت فتحت أمام الدكتور الحسيني مجالات العمل والمراتب المتعددة ،فقد رشح ليمثل فلسطين في مجمع اللغة العربية في القاهرة بعد وفاة السكاكيني. كما انتخب سنة ١٩٦١ م عضوا في المجمع نفسه ، ولم يزال عضواً فيه الى الوقت الحاضر.

ويعدّ الدكتور الحسيني في كل عام بحثا ليقدمه في المؤتمر السنوي للمجمع ،وكان يقضي العام كله في اعداد البحث ،لأن اختيار البحث وتقديمه ليس بالامر السهل ،وذلك لمعرفته بقدر المجمع في مصر ،والعالم العربي.

وفي عام "١٩٦٢ م انتخب عضوا في مجمع البحوث الاسلامية في القاهرة، واشترك في لجنة اللهجات في المجمع اللغوي (في القاهرة) خبيرا ،واشترك في مؤتمر الأدباء العرب، ومؤتمر الكتّاب الأسيويين ـ الافريقيين، ومؤتمر تاريخ الأديان الدولي في اليابان وألمانيا". (٥٥)

---

(٥٣) مجلة الفجر الأدبي ،السنة الثالثة ،شباط ١٩٨٣ م، العدد ٢٩ ،ص ١٦.

(٥٤) في المرجع نفسه وفي الصفحة نفسها ،يقول الدكتور الحسيني: "توفي السكاكيني سنة ١٩٥٣ م ،وكنت ملتزما عملي في المعهد (معهد الدراسات العربية العالية) وفي الجامعة الأمريكية بالقاهرة" فكيف يكون ذلك؟ مع العلم أن الدكتور قدم الى القاهرة سنة ١٩٥٥م ،وهذا ما جاء في مذكراته في المرجع المشار اليه أعلاه.

وكذلك في كتاب "مجموعة بحوث" ما يتفق مع قول الدكتور في المذكرة ، اذ يقول في ص ٥: "في سنة ١٩٥٥ م عاد (الدكتور الحسيني) الى القاهرة وعمل أستاذا في معهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة ،ورئيسا لقسم اللغة العربية وآدابها فيه ،ثم أستاذا في الجامعة الأمريكية بالقاهرة حتى عام ١٩٧٣م"

(٥٥) محمد مهدي علام ،"مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما "ص٤٤ .(سبق ذكره). ملاحظة : لم يحدد الكاتب سنة اشتراك الدكتور الحسيني في المؤتمرات المذكورة ،ولم أجد ذكرا لها في غير هذا الكتاب.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

انتدب مرة أخرى للتدريس في جامعة مكجيل في كندا سنة ١٩٦٣ م(٥٦).
وحاضر في عدد من الجامعات الأمريكية ،منها : كلية هافرفورد سنة ١٩٦٥ م(٥٧) ، وكلية سمث بولاية ماسشوستس سنة ١٩٦٩ م(٥٨).

رجع بعد ذلك الى القاهرة ،وبقي فيها يعمل أستاذا في الجامعة الأمريكية حتى عام ١٩٧٣ م ،وهي السنة التي غادر فيها القاهرة الى القدس حيث استقر فيها ، ولكن لم يكن في مغادرته القاهرة منقطعا عنها ،فقد بقي يعد في كل عام بحثا يقدمه لمجمع اللغة العربية بالقاهرة.

وفي سنة ١٩٨٢ م عمل رئيسا لكلية الآداب جامعة القدس. وما زال يعمل فيها. ويكتب الى جانب عمله المذكرات والمقالات التي تنشر في بعض الصحف والمجلات الصادرة في فلسطين(٥٩).

---

(٥٦) المصدر نفسه ،الصفحة نفسها.

(٥٧) د. اسحق الحسيني، "أبحاث في ماضي المسلمين وحاضرهم"، دراسات في الاسلام ،يصدرها المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ،العدد الستون ،السنة السادسة ،القاهرة ،١٩٦٦ م ،يقول في ص ١٠٤ :"دعتني كلية هافرفورد في الولايات المتحدة الى القاء محاضرة عن الاسلام".

(٥٨) لم يتخلف الدكتور اسحق عن حضور جلسات مجمع اللغة العربية في القاهرة الا في السنوات التي قضاها أستاذا زائرا في كندا والولايات المتحدة الأمريكية.

أنظر :
- د. اسحق موسى الحسيني :"اسعاف النشاشيبي ومجمع اللغة العربية"، مجلة "الفجر الأدبي" ،ع ٢٩ ،السنة الرابعة ،شباط، ١٩٨٣ م،ص١٧.
- "مجموعة بحوث عربية" ،"سيرة الدكتور اسحق الحسيني في سطور"، ص ٥.
- محمد مهدي علام ،"مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما ،ص ٤٤.

(٥٩) كتب مذكراته ونشرها في مجلة "الفجر الأدبي" على حلقات :
- الحلقة الأولى : في العدد ٢٢،السنة الثانية ،تموز ١٩٨٢م،ص ٧٥.
- الحلقة الثانية : في العدد ٢٤،السنة الثانية ،أيلول ١٩٨٢ م، ص ١٣.
- الحلقة الثالثة : في العدد ٢٧،السنة الثالثة ،كانون الأول ١٩٨٢ م، ص ١١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الحلقة الرابعة : في العدد ٢٩، السنة الثالثة، شباط ١٩٨٣ م، ص ١٤ .
- الحلقة الخامسة : في العدد ٣٣، السنة الثالثة ، حزيران ١٩٨٣ م، ص ١٤ .

كما كتب في مجلة "هدى الاسلام"، ولكنه أمسك عن الكتابة لوجـــــود أخطاء في طباعة المقالات ـ كما يقول ـ .

ولديه مجموعة مقالات جاهزة معده للنشر. هذا ما قاله الدكتور في المقابلة التي أجريتها معه في القدس .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

للمزيد من المعلومات ، يمكن النظر فيما يلي :

١. أوثق مصدر عن سيرة الدكتور اسحق الحسيني هو ما نشره من مذكرات في مجلة "الفجر الأدبي".

٢. د. اسحق الحسيني،"أبحاث في ماضي المسلمين وحاضرهم".

٣. د. اسحق الحسيني، "الاستشراق ،نشأته وتطوره وأهدافه".

٤. د. اسحق الحسيني،"علماء المشرقيات في انكلترا" .

٥. د. اسحق الحسيني،"هل الأدباء بشر؟".

٦. د. اسحق الحسيني،"محاضرات عن خليل السكاكيني واسعاف النشاشيبي"، ما زال مخطوطا.

٧. تيسير الناشف ،"مفكرون فلسطينيون في القرن العشرين".

٨. خليل السكاكيني ، اليوميات "كذا أنا يا دنيا".

٩. خليل السكاكيني،"المجموعة الكاملة لمؤلفات السكاكيني"
الجزء الأول ـ الأدبيات .
الجزء الثاني ـ اللغويات .

١٠. عبد الرحمن بدوي ، "موسوعة المستشرقين" .

١١. د. عبد الرحمن ياغي،"حياة الأدب الفلسطيني من أول النهضة حتى النكبة".

١٢. عبد القادر يوسف، "مستقبل التربية في العالم العربي في ضوء التجربة الفلسطينية".

١٣. عجاج نويهض ،"رجال من فلسطين ما بين بداية القرن حتى عام ١٩٤٨ م.

١٤. عرفان سعيد،"أعلام من أرض السلام".

١٥. ديوان علي عبد اللطيف النقيب الحسيني.

١٦. فوزي يوسف ، "خمسون عاما في خضم الحركة الثقافية".

١٧. محمد مهدي علام،"مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما".

١٨. مصطفى مراد الدباغ،"بلادنا فلسطين" ،الاجزاء التي وردت في الفصل.

١٩. نجيب العقيقي،" المستشرقون".

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٠. يعقوب العودات، "من أعلام الفكر والأدب في فلسطين".

٢١. سلسلة احياء التراث الفلسطيني، "الشخصيات الفلسطينية حتى عام ١٩٤٨ م".

٢٢. "مجموعة بحوث عربية مهداة للدكتور اسحق موسى الحسيني بمناسبة بلوغه الثمانين، من بعض طلبته وعارفي فضله".

٢٣. الموسوعة الفلسطينية. الأجزاء التي وردت في الفصل.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مدخـــل

تهيأت للدكتور اسحق موسى الحسيني فرص مناسبة لبداياته الكتابيـــة. فهيأ لـــه صالح عبد اللطيف الحسيني صاحب جريدة "الأقصى" ابن عم الدكتور اسحق المجال لكتابة مقالاته ونشرها في تلك الجريدة ،عندما لاحظ صاحبها ميول الدكتـور اسحق نحو الكتابة . وبذلك كانت البداية الأولى. عرف بعدها الدكتور اسحـــق كاتب مقالة ،وأخذ ينشر مقالاته في الصحف الفلسطينية الصادرة في ذلك الوقت.

استمر الدكتور اسحق الحسيني بعد ذلك يكتب في مجالات متعددة ،ويصدر الكتب المتنوعة.وقد كان لعمله في بعض المجالات أثر في تنوع كتاباته. فكتاباتـه في المجالات التربوية التعليمية ناتجة عن عمله في مجال التعليم والتفتيـــش. وكتاباته في المجال اللغوي لها علاقة واضحة باشتراكه في مجامع اللغة العربيـــة، وهكذا.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدكتور الحسيني المعلم المربي

للدكتور اسحق موسى الحسيني دور واضح في حقل التعليم والتربيـــة. فقد "قضى أكثر من نصف قرن معلما مربيا"(٦٠)

ولعل نظرة الى مؤلفات الدكتور اسحق تشير الى جهده في هذا المجال.

فما الذى دفع الدكتور الحسيني لأن يؤلف الكتب في مجال أساليـــب التعليم ومبادئ التربية ؟.

لقد عمل الدكتور اسحق في حقل التعليم منذ عودته الى القدس ، بعد تخرجه في معهد الدراسات الشرقية التابع لجامعة لندن سنة ١٩٣٤ م(٦١). فكان مدرسا في الكلية الرشيدية لفترة قصيرة ،ثم ما يقرب من اثني عشر عاما فـــي الكلية العربية ، "أكبر مُعلم للغة العربية وأكبر معهد فلسطيني".(٦٢)

"وأبرز ما يميّز دروسه: الصبر والتدقيق في جزئيات النص وتوضيـــح القضايا البارزة فيه ،وتحكيم المنطق الموضوعي الدقيق فيتناول النص وقضاياه

---

(٦٠) د. اسحق الحسيني: "التربية أولا"، مجلة "الشراع" ع ٤٧،السنة الخامسة، كانون الثاني ١٩٨٢ م، ص ٢٢. وهي مجلة نصف شهرية، تصدر شهريا مؤقتا، سياسية ثقافية اجتماعية، تأسست في القدس سنة ١٩٧٨م، تصدر عن دار الشراع للصحافة والنشر. صاحبها ومؤسسها المرحوم مروان العسلي، رئيسة التحرير سهام العسلي. مطبعة الشرق العربية ـ القدس ـ .

أوقفت الحكومة الاسرائيلية المجلة عن الصدور في ١٩٨٢/٨/١٧ م، وقد كان العدد الأخير في السنة السادسة يحمل الرقم (٥٩)، وقد كتبت صحيفة القدس التي تصدر في الأرض المحتلة بتاريخ ١٩٨٢/٨/١٨ م في ذلك تقول: "قررت السلطات الاسرائيلية أمس سحب ترخيص الزميلة "الشراع" بدون ابداء أي تبرير لهذا القرار.

(٦١) أنظر : ص ٣٠ من الفصل الأول من هذه الدراسة.

(٦٢) ابراهيم عبد الستار،"لمحة عن أدباء فلسطين" ، مجلة "الأديب"، ج ٩ ، السنة الثالثة ، ١٩٤٤ م ، ص ٤٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتبرير الاعجاب بأي سمة جمالية في النص".(٦٣) هذا ما وصفه به أحد تلاميذه ـ الدكتور هاشم ياغي ـ .

بعد ذلك عين مفتشا أعلى للغة العربية في مدارس فلسطين، وبقي في هذا العمل حتى نكبة فلسطين سنة ١٩٤٨ م.

ولقد كان أثر الدكتور اسحق واضحا في الجيل الذى تلقى المعرفة عنه. كما كان حريصا على أن يضيء الطريق، ويسهل المناهج لدى معلمي اللغة العربية ومعلماتها.

وكان هدفه من كتابة هذه المباحث التي تتعلق بأساليب التدريس: "اثارة التفكير وجلب الاهتمام نحو مسائل قلّ التفكير فيها، اذ ليس هدفه قلب أساليب التدريس منذ الزمن البعيد، لان ذلك ليس بالأمر السهل".(٦٤)

وحاول أن يستفيد في مؤلفاته من التجارب التي مرّ بها أثناء دراسته وتدريسه، وزياراته للمعلمين في المدارس. كما استفاد من أساتذته ـ وخاصة علماء المشرقيات ـ ومن معاصريه أمثال السكاكيني والنشاشيبي، ومن قراءاته في هذا المجال باللغتين العربية والانجليزية.(٦٥)

---

(٦٣) د. هاشم ياغي، "حركة النقد الأدبي الحديث في فلسطين"، المنظمة العربية للتربية والثاقفة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات الأدبية واللغوية، سنة ١٩٧٣م، ص ١١٢.

(٦٤) د. اسحق موسى الحسيني، "رأي في تدريس اللغة العربية"، المطبعة التجارية، القدس ٢ أكتوبر سنة ١٩٣٧م، المقدمة ص ٣.

(٦٥) ـ د. اسحق الحسيني، "رأي في تدريس اللغة العربية"، المقدمة ص ٤.
ـ د. اسحق الحسيني وعيسى عطا الله، "الأساس في قواعد اللغة العربية"، ج ١، دار المعارف بمصر، سنة ١٩٤٧ م، المقدمة ص ٢.
ـ د. اسحق الحسيني، "أساليب تدريس اللغة العربية في الصفوف الابتدائية" دار الكتاب، بيروت، ط ٢، سنة ١٩٥٤م، المقدمة ص ٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عالج الدكتور الحسيني طريقة تدريس اللغة العربية بفروعها المختلفة ، مبتدئا بالأبجدية ،متدرجا حتى يصل الى أرقى المراحل المدرسية .

وقد أقلقه ضعف الطلبة في قواعد اللغة العربية ،وقدّر أن تلقّيهم لها جملة كاملة في كل صف من الصفوف الثانوية يضعف قدرتهم على الاستيعاب ، لانّ المعلم يضطر الى المرور السريع بالقواعد دون تثبت منها.(٦٦)

ولا يستطيع المرء أن ينكر فضل الدكتور الحسيني في وضعه الحلول المناسبة للمشكلات التي يعرض لها ،دون الاكتفاء بعرض المشكلة ،فالحل عنده "تقسيم القواعد الى اجزاء تتفق مع عدد السنوات واختيار ما يناسب عقل الطلاب وادراكهم في كل سنة بحيث يكمّل كل جزء ما قبله".(٦٧)

ويلحظ الدكتور الحسيني ضعف الطلاب في مادة الانشاء ،ويردّ ذلك الى انصراف المعلمين الى تصحيح الأغلاط ،واغفالهم ضرورة تعويد الطلاب ضبط أفكارهم وتنظيمها قبل الشروع في الكتابة (٦٨). لذلك يطلب من المعلمين أن يهتموا بترويض الطالب على سعة التفكير ،وعلى استنباط النقاط ،وتنسيقها في أسلوب دقيق خال من الأغلاط اللغوية .

أما الطريقة التي يطلب من المعلمين اتباعها ،فتتلخص في النقاط التالية (٦٩):

١- التفكير في الموضوع الذى يراد بحثه .

٢- تجميع نقاط الموضوع .

٣- تنسيق النقاط وكتابة موضوع متلاحم .

---

(٦٦) "سأل مرة طلاب الصف الرابع الثانوى عن وزن فعل من الأفعال المضاعفة فعجزوا عن الجواب ،في حين أن وزن الأفعال من القواعد السهلة التي تثبت بالنظر المجرد. على أن الطلاب لا يؤاخذون ،فقد تكون الأوزان بأشكالها ومعانيها الكثيرة مرّت عليهم في ساعة واحدة".
- د. اسحق ،"رأي في تدريس اللغة العربية" ،ص ١٢ (سبق ذكره)

(٦٧) المصدر نفسه ،ص - ص ١٣ - ١٤.

(٦٨) المصدر نفسه ،ص ٣٣ .

(٦٩) المصدر نفسه ، ص - ص ٤٠-٤٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولم يتوقف عند ذلك ،بل أكمل بحثه في عرض الطرق المتبعة في تصحيح الانشاء ،وعيوب كل طريقة، و الارشاد الى الطريقة الفضلى.

أما رأيه في دراسة الادب ،فهو تدريس الأدب المناسب للذوق وأن ينسى المدرس القيمة التاريخية لهذا النص ،فلا يدرّس نصا جاهليا ان كان ساذجا معقدا ،بعيدا عن أذواقنا. (٧٠)

لذلك يأخذ على المدرسين تعلقهم بتاريخ الأدب دون تذوقه ،واهتمامهم بالأدب القديم دون الحديث،فيطلب منهم ضرورة الفصل بين درس الأدب ،ودرس تاريخ الأدب ،وتقديم الأول على الثاني.

هذه الأفكار وغيرها أثبتها الدكتور الحسيني في كتابه "رأي في تدريس اللغة العربية ،و" أساليب تدريس اللغة العربية ". أما كتبه الباقية في هذا الموضوع ،فلم يتطرق فيها لمعالجة أساليب التدريس،وانما بدأ يطبق هذه المبادئ على الفروع المختلفة ـ كالعروض ،والقواعد وغيرها ـ في المراحل المختلفة .

ومن هنا نرى أنه لم يكن صاحب أفكار نظرية فقط،وانما حاول تطبيق المبادئ عمليا ،هادفا الى تذليل الصعاب أمام المعلم والطالب للتمكن من اتقان هذه اللغة التي عمل الدكتور الحسيني كثيرا من أجل التمسك بها والاعتزاز برفعتها.

وقد بقيت فكرة التعليم والتوجيه مسيطرة على تفكير الدكتور الحسيني الى وقت قريب ،فلم يبخل في توجيه المعلمين حتى بعد انقطاعه الظاهري عن التعليم . فقد وجّه نداء لأساتذة اللغة العربية لعقد ندوة ليتشاوروا ،ويتحاوروا

---

(٧٠) "رأي في تدريس اللغة العربية" ، ص ـ ص ٢٨ ـ ٢٩ . (سبق ذكره) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في أساليب تدريس اللغة العربية ،ليدلي كل منهم بما عنده من خلاصة تجاربه وكان يطالبهم بالتجديد في الاسلوب والمادة (٧١). وهو يرى "أن التعليم مهنة دقيقة وصعبة و يقوم أساسها على اكتشاف موهبة الطلاب أولا ،ثم على تنمية هذه الموهبة بغاية الأناة والرفق(٧٢)."

أما تدريس القواعد فلم يعد - في نظره - الشيء المهم ،ولا بد أن تدور القواعد حول الأخطاء الشائعة (٧٣).

كما يطلب من المعلمين أن يدخلوا القراءة الصامتة (٧٤) ،وأن يؤسسوا مكتبة في كل صف .

ومن المصادر التي أعانته ولعبت دورا كبيرا في اهتمامه بأساليب التدريس الصحيحة آراء علماء المشرقيات. فقد تأثر بما كتبوا عن مناهج الدرس والتفكير والتحصيل ،ومما كان يلحظه من أسباب النجاح عندهم فيما يتعلق بأساليب تدريسهم. والأمثلة على ذلك كثيرة: فعند حديثه عن دراسة النصوص يعدّها أرقى ما يصل اليه القارئ ،فكل فروع اللغة تخدم هذا الفرع. وهو في ذلك متنبّه الى اهتمام علماء المشرقيات في أوروبا بدراسة النصوص ،وتقديرهم لقيمتها ،اذ "يتخذون النحو ،والأدب ،وفقه اللغة والتاريخ وسائل لفهم النصوص ويكتفون ببلوغهم هذه الغاية." (٧٥)

---

(٧١) د . اسحق الحسيني،"ندوة لأساتذة اللغة العربية" ،مجلة "الشراع" ع ٤٧ ،السنة الخامسة ،كانون الثاني ١٩٨٣ م ،ص ٢٢.

(٧٢) د. اسحق الحسيني ،"تجربتي" ،مجلة "الشراع"،ع ٤٢ ،السنة الرابعة ، تموز ١٩٨٢ م ،ص ٢٦.

(٧٣) كان يقول: ان تعليم القواعد وسيلة لفهم النصوص. أنظر ص٤٩ من هذا البحث

(٧٤) هذه فكرة قديمة عند الدكتور اسحق: أنظر ص ٣١ من الفصل الأول.

(٧٥) د. اسحق الحسيني،"رأي في تدريس اللغة العربية" ،ص ٥ .(سبق ذكره).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعند دعوته الى الاهتمام بقواعد اللغة أثناء تدريس النصوص ،والى التنبه الى المزيدات في اللغة يبدو متأثرا بما رآه عند علماء المشرقيات من عناية بالمزيدات بشكل خاص،لاختلاف المعاني التي تأتي بها (٧٦).

وكذلك ينبه الى الدراسة اللغوية لما يأتي في النص ،مستدلا على ذلك من اهتمام علماء المشرقيات باللغويات ،ووقوفهم عند تطور الدلالة اللغوية للكلمة الواحدة (٧٧).

وقد أوضح الدكتور الحسيني الأمور التي يجب أن تعالج عند تدريس النصوص ،من :

- تدريب الطلاب على قراءة النصوص.
- الاعتناء بالقواعد النحوية باعتبارها وسيلة لا غاية.
- التنبه الى المزيدات.
- الاهتمام باللغة ومعاني المفردات حسب ورودها.
- الاشارة الى تطور دلالة الكلمات.
- التعرف على الكلمات الدخيلة.
- الوقوف عند أسماء الأعلام والقبائل والأماكن الواردة في النص.

وهو في هذا معتمد كل الاعتماد على أسلوب علماء المشرقيات ،اذ يقول: "وهذا الأسلوب هو الأسلوب الذي ينهجه أساتذة اللغة من علماء المشرقيات حين يدرّسون النصوص" (٧٨).

من هنا يمكن القول ان الدكتور اسحق متأثرفي معظم ما ورد في فصل تدريس النصوص من أفكار ومبادئ - ان لم يكن كله - بعلماء المشرقيات وليس

---

(٧٦) المصدر نفسه ،ص ٧ .
(٧٧) المصدر نفسه ،ص ٨ .
(٧٨) المصدر نفسه ،ص ١٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في ذلك ما ينقص من قيمة هذه الأفكار ، ان كانت تتفق وظر وف مدارسنا ،وعـــدد طلابنا والوسائل التعليمية المتوافرة لدينا.

ومن هنا يصل الى أن ضعف الطلاب العرب في اللغة العربية ،وخاصـــة في قواعد اللغة ،راجع الى طريقة تدريسها ،وليس كامنا في القواعد نفسهـــا ودليله على ذلك سهولة هذه القواعد على الدارسين من غير العرب(٧٩).

ومع ذلك كله فان الدكتور الحسيني يخالف أحيانا علماء المشرقيـــات في الرأي ،وذلك عندما وصفوا العربية بأنها "لغة اصطناعية لم تدرج على الألسن في زمن من الأزمان"(٨٠)،اذ يقول : "لم يزل هذا الرأي مفتقرا الى أدلة علميـــة، وتدل النصوص الأدبية وبعض الأبحاث على خلاف هذا الرأي".(٨١)

ومن أبرز من اتصل بهم وأحبهم وأفاد منهم ،وكتب عنهم : الأستـــاذ خليل السكاكيني ،والأديب اسعاف النشاشيبي. فكلاهما عمل في حقل التدريس ،ووضع مبادئ في كيفية التدريس والتربية ،سواء أكانت هذه المبادئ عملية أم نظرية. ولعل هذا هو السبب الذي دفع الدكتور الحسيني الى الجمع بينهما في محاضراته في معهد البحوث والدراسات التابع لجامعة الدول العربية في سنتين متتاليتين(٨٢).

اختلط الدكتور الحسيني بالسكاكيني ، وكانت بينهما زيارات ،وقـــد أثبت السكاكيني بعضا من لقاءاتهما في مذكراته(٨٣).

---

(٧٩) يشيد بطريقة تدريسهم النصوص في كتابيه :
- "رأي في تدريس اللغة العربية"، ص ١١.
- "علماء المشرقيات"، ص ١٨.

(٨٠) المصدر نفسه ،ص ٥٨.

(٨١) المصدر نفسه ،ص ٥٨ .

(٨٢) مخطوطة بعنوان "محاضرات عن خليل السكاكيني واسعاف النشاشيبي"، القسم الأول ،ص ١ .

(٨٣) يقول : "زارني عند المساء الدكتور اسحق موسى الحسيني ،فقرأت له صفحات من يومياتي ومن رسائلنا .....".

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهكذا كان الدكتور الحسيني على اتصال مباشر بذلك الأستاذ المربي الذي كان له دور كبير في انشاء جيل قوي يحمل المسئولية ويناضل من أجل الحرية، وكان يرى أن الغرض من التربية اشراب الطلاب روح الاستقلال وتنشئتهم على العزة والأنفة والرجولة والشجاعة والصدق(٨٤).

وقد ظهر تأثر الدكتور الحسيني بالأستاذ السكاكيني في أساليب التدريس أكثر منه في مبادئ التربية ،ومن ذلك مثلا قول السكاكيني: "المقصود من التعليم توسيع المدارك وتقوية العقل ،لا حشوه بمعلومات الأولين والاخرين، فيمتلئ ولكن يبقى مغيرا"(٨٥)

وللدكتور الحسيني رأي مشابه لهذا الرأي ،حين يرى أن "العلم التلقيني يقتضي – في الغالب – الاعتماد على الذاكرة ،والعلم الذي يعتمد على الذاكرة يصيبه ما يصيب الذاكرة من ضعف واضطراب ولهذا يقتضي أن يكون التوجيه من أول مرامي التعليم". (٨٦)

أنظر : يوميات خليل السكاكيني، "كذا أنا يا دنيا"، ص ٢١١، الجمعة في ١٩٤٠/١٠/١٢ م. (سبق ذكره).

وفي موضع آخر يقول : "نزلت بعد الظهر الى المدينة، فلقيت الدكتور اسحق موسى الحسيني فأخذته الى قهوة عيسى الطبة، وقعدنا نتحدث في الأدب واللغة والشعر".

أنظر : المصدر السابق "اليوميات"، ص ٢٥٠، الخميس في ١٩٤٢/٤/٣٠م. كما ذكر السكاكيني د. الحسيني في مواضع أخرى في مذكراته.

أنظر مثلا : "اليوميات"، ص ٢٦٩ ، و ص ٢٧٢.

(٨٤) د. اسحق موسى الحسيني، مخطوطة بعنوان "محاضرات عن خليل السكاكيني. ص ٢٦، نقلا عن يوميات السكاكيني في الصفحات ٨٤ ، ١٦٠.

(٨٥) د. اسحق الحسيني، "المخطوطة"، ص ٢٥، مأخوذ عن يوميات السكاكيني ص ٥١.

(٨٦) د. اسحق الحسيني، "رأي في تدريس اللغة العربية" ، ص – ص ٤٦ – ٤٨. (سبق ذكره).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد وجد الدكتور اسحق نتيجة خبرته في "أساليب التعليم في: دول عدة ـ طالباومدرسا ـ أن أخيرها التعليم التوجيهي لا التلقيني." (٨٧)

ومن المبادىء المشتركة في أساليب التعليم قول السكاكيني بأن قواعد اللغة وسيلة وليست غاية (٨٨). وقول الدكتور الحسيني: "أما دارس النصوص فلا يستطيع بحال أن يتقن دراسته دون أن يتناول النحو والأدب ، وفقه اللغة والتاريخ وكل ما يمت الى النص بسبب". (٨٩)

وعلى هذا يكون النحو وسيلة لفهم النصوص وليس غاية بحد ذاته.

واتفاق آخر في الآراء بين المربيين السكاكيني والحسيني في نظرتهما الى دور المعلم في عملية التعليم، هو حين يريان معا أن المعلم موجه للطالب لا غير. يقول السكاكيني: "ان الأستاذ ما هو الا أداة صلة بين الطالب وبين الموضوع الذي يدرسه ، يعيّن له الدرس ويدله على الطريق التي يجب أن يتعلم بها ذلك الدرس ، وبعد ذلك يجب أن يعلم الطالب نفسه بنفسه ، فاذا لم يعرف معنى كلمة ، فليساعده في أن يستخرج معناها من القرينة أو من القاموس بنفسه..." (٩٠)

---

(٨٧) د. اسحق الحسيني، "تجربتي" ، مجلة "الشراع" ، ع ٤٢، ص ٢٦.

(٨٨) المخطوطة ص ٢٧، عن اليوميات ص ٢٧٣. وعن كتاب خليل السكاكيني "الأصول في تعليم اللغة العربية"، مطبعة الاعتماد بمصر ـ القاهرة، سنة ١٩٥٢م،ص ١٦٠.

(٨٩) د. الحسيني، " رأي في تدريس اللغة العربية "، ص ٥ .

(٩٠) المخطوطة، القسم الأول، ص ٢٩، عن خليل السكاكيني، "المجموعة الكاملة لمؤلفات السكاكيني" ج ٢، اللغويات ، المطبعة العصرية ، القدس ـ ١٩٦٢ م، مطالعات في اللغة والأدب سنة ١٩٢٥ م ، ص ١٩٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والدكتور الحسيني يدعو الى ارشاد الطالب الى أمهات الكتب ،وهدايته الى مصادر البحث ،فاذا رأى اسم شاعر ،ورغب في البحث عن شعره ،عرف في أي كتاب يبحث ،وتحت أي فصل يجد ما يطلبه. كما يرشده الى كتب المعاجم ،والتعريفات، ليعود اليها عند الحاجة.(٩١)

وهناك أمثلة أخرى على اتفاقهما في الآراء ،وقد اثبتنا ما رأيناه أكثر اتصالا بموضوعنا من غيره.

وليس غريبا أن يتأثر الدكتور الحسيني ببعض أفكار السكاكيني وذلك لانه من المعجبين به مربيا ومعلما ،اذ يراه مربيا مثاليا قبل أن يكون معلما.

يقول الدكتور الحسيني: "الحق أن مهنة التعليم ليست قاصرة على تلقين المادة أيا كانت ،فالمعلم الذى يفهم رسالته على وجهها الصحيح لا يمكن أن يبقى داخل دائرة التثقيف ،ولا بد أن يتجاوزها الى دائرة أوسع وأفيد هي دائرة التربية ،والتهذيب ،واعداد الطالب لأن يكون عضوا مكتمل شروط الانسانية من قوة بدنية ،وتفكير سليم ،وأخلاق عالية ،ونفس متفائلة ... وهذا يحتاج الى معلم يتجاوز حد التلقين الى الانماء والتوجيه، وهذا ما فعله السكاكيني".

ومع ذلك نجد بين المربيين بعض نقاط الاختلاف ،من ذلك مثلا : "تعليم الألفباء" ،أو ما يسميه الدكتور الحسيني" الأبجدية"،اذ نجد السكاكيني يتبع الطريقة الكلية أو ما يشبهها ، وذلك بكتابة العبارة أو الفقرة ،ثم الكلمات فالحروف واستيعابها. ثم الانتقال الى مرحلة التحليل الى الحروف والتعرف على كل حرف بصوته لا باسمه. وبعد التحليل تأتي مرحلة تركيب كلمات جديدة من الأحرف التي عرفوها ،ثم تركيب الجمل والقصص

---

(٩١) د. اسحق الحسيني، "رأي في تدريس اللغة العربية" ص ٥١.

(٩٢) د. اسحق الحسيني ،المخطوطة ،القسم الأول ، ص – ص ٢٤ – ٢٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد سمى أسلوبه هذا كليا ،تحليليا تركيبيا ،صوتيا (٩٣). وهذا أسلوب جديد يختلف عن الأسلوب الجزئي الذي يعتمد حروف الأبجدية ،وتعلّم الحروف وأسمائها وتركيب الكلمات ثم الجمل (٩٤).

وبالنسبة لتدريس القواعد؛ فالسكاكيني يسير على الأسلوب الذي يقتصر على الشواهد دون القواعد ،أي من المثال الى الاستعمال ،فيقاس الكلام بعضه على بعض ،لا على أحكام أو قواعد مجردة. (٩٥)

أما النشاشيبي فلم تصل آراؤه الى ما وصلت اليه آراء السكاكيني ، وذلك لأنه "لم يكن معلما بالمعنى الصحيح ،اذ لم يتخرج في دار المعلمين ،ولم يحصّل علمه بانتظام بل حصله بجده ،وبطريقته الخاصة". (٩٦) ومع ذلك فان له طريقة في التدريس ومبادئ في التربية أثبتها الدكتور الحسيني في كتابه "هل الأدباء بشر؟" ،وفي المخطوط الذي أعده عن السكاكيني والنشاشيبي ،نذكر منها ربط القواعد بالنصوص (٩٧) لذلك حين رأى ضرورة تدريس القواعد جمع شواهد من المفصل للزمخشري وأملاها على طلابه.

---

(٩٣) خليل السكاكيني، "الأصول في تعليم اللغة العربية" ، ص ـ ص ٦-٧.

(٩٤) وهو الأسلوب الذي نادى به الدكتور اسحق في كتابه "أساليب تدريس اللغة العربية" ، عندما درّس الأبجدية.

(٩٥) خليل السكاكيني ،"الأصول في تعليم اللغة العربية" ، ص ١٥٣.

(٩٦) ـ د. اسحق الحسيني، "المخطوطة" ، الجزء الثاني عن النشاشيبي،ص ٢٢.
ـ د. اسحق الحسيني، "هل الأدباء بشر؟"، ص ٢٧، (سبق ذكره).
ـ د. اسحق الحسيني، "في الأدب العربي الحديث"، ص ١٠١. (سبق ذكره).

(٩٧) ـ "المخطوطة" ، ص ٢٢.
ـ "هل الأدباء بشر؟"، ص ٢٩-٤٢.
ـ "في الأدب العربي الحديث"، ص ١٥٣.
(لا يذكر د. الحسيني مصدره في ذلك ، ولعله اعتمد على مشاهداته).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومثل هذا يلاحظ عند الدكتور الحسيني ، ففي مقدمة كتابه "الأساس في قواعد اللغة العربية" يقول:-

"وقد قصدنا في تذليل الصعاب طرقا ثلاثة :-

١- ربط القواعد بالنصوص التي ترد على سبيل المحادثة في مطلع الدرس، وعن سبيل القراءة في ختامه". (٩٨)

واسعاف النشاشيبي أديب وليس معلما. وعدّه في مرتبة المعلمين ظلم له - على حد تعبير الدكتور الحسيني - ومع ذلك فهو صاحب مبدأ في التعليم ، آمن به وأخلص له (٩٩).

كما كان لتجربة الدكتور اسحق الحسيني في التدريس والتوجيه أثر في انتاجه ، فألف كتابا في العروض (١٠٠) حاول فيه تبسيط المادة لطلاب المرحلة الابتدائية ، اذ يتدرج في تعليم الطالب بحيث يمكنّه من تعليم نفسه بنفسه.

وفي الكتاب ارشاد لمعلم العروض يمكّنه من اتباع طريقة الدكتور، ان لم يكن ممتلكا طريقة خاصة به.

والكتاب قائم بذاته ، ففيه أمثلة وشروح ثم نماذج للتطبيق.

---

(٩٨) د. اسحق الحسيني وعيسى عطا الله ، "الأساس في قواعد اللغة العربية" ، الجزء الأول، المقدمة ، ص ٣.

(٩٩) - د. اسحق الحسيني، "المخطوطة" ، ص ٢٤.
- د. اسحق الحسيني، "هل الأدباء بشر؟" ، ص ٤٢.
- د. اسحق الحسيني، "في الأدب العربي الحديث" ، ص ١٥٣.

(١٠٠) د. اسحق الحسيني وفايز علي الغول، "العروض السهل للصفوف الابتدائية" جزءان، يطلب من الناشر فوزي يوسف، صاحب مكتبة الأندلس بالقدس ، مطبعة بيت المقدس - القدس ، ط١ ، ١٩٤٥ م.

(ولكن لا أدري مدى مناسبة هذا الموضوع لطلاب المرحلة الابتدائية فهل يقدرون على فهم الشعر وتذوق موسيقاه ؟).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويمكن للدارس أن يستفيد من دقة الدكتور الحسيني وحرصه على أن يخرج عمله على أكمل وجه. فكتابه هذا مخصص لطلاب المرحلة الابتدائية ،ومع ذلك يثبت في نهاية الكتاب المصادر التي اعتمد عليها في أخذ مختاراته الشعرية، مرتبة ترتيبا هجائيا ،مبتدئا باسم الكتاب ثم مؤلفه ثم مكان الطبع ،وسنة الصدور.

والمدقق في هذه المصادر يمكنه أن يستنتج ميل الدكتور الحسيني نحو المؤلفات القديمة. فقد بلغت مصادره ثلاثة وعشرين مصدرا ،لم يعتمد منها الا على أربعة (١٠١) مصادر حديثة ،والباقي قديم (١٠٢). وهو يثبت اسم الكتاب ورقم الصفحة (١٠٣) عند كل مجموعة شعرية.

وفي سنة ١٩٤٥م- وهي السنة التي صدر فيها كتاب العروض السهل - ترجم الدكتور الحسيني وزميله الأب أسطفان سالم الفرنسيس عن الفرنسية كتابا قوي الصلة بالكتاب السابق ،وهو كتاب "فن انشاد الشعر العربي" (١٠٤)،يبحث في وضع الأوزان في رموز موسيقية حديثة".(١٠٥)

---

(١٠١) الأربعة هي : ديوان أحمد شوقي ،ديوان حافظ ابراهيم ،ديوان معروف الرصافي ،مجموع شعر ابراهيم طوقان.

(١٠٢) قد يكون في ذلك متأثرا بأساتذته ومعاصريه ،أمثال نخلة زريق واسعاف النشاشيبي ،فهو معجب في اعتمادهم على القديم . يقول في زريق مثلا "كان زريق يسير في تدريسه على أسلوب القدماء...".
أنظر : - د. اسحق ،"هل الأدباء بشر؟" ص ٤٣.
- د. اسحق ،"في الأدب العربي الحديث" ص ١٥٣.

(١٠٣) أنظر د. اسحق الحسيني ،"العروض السهل للصفوف الابتدائية" ،الصفحات من ٩٣ الى ١١٧.

(١٠٤) الأب أغسطس فكيني الفرنسيس" فن انشاد الشعر العربي" ،وهو يبحث في وضع الأوزان العربية في رموز موسيقية ، نقله الى العربية الأب أسطفان سالم الفرنسيس ،والدكتور اسحق الحسيني.
مطبعة الآباء الفرنسيسيين بالقدس ،١٥ تموز ١٩٤٥ م .

(١٠٥) المصدر نفسه ،ص ١ عنوان الكتاب.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولم يقف الدكتور اسحق وزميله عند حد الترجمة بل حاولا تقويم الكتاب، فهو "محيط بالموضوع من جميع نواحيه ،من ناحية المقاطع طويلها وقصيرها ،ومن ناحية تعيين الوقت في القياس الموسيقي ،ومن ناحية ضبط الضغط على المقاطع".(١٠٦)

كما وضّح المترجمان الغاية من نشر هذه الرسالة وهي خدمة اللغة العربية ،واحياء فن الانشاد ،وتعريف المنشدين في البلدان العربية الأصول العلمية لهذا الفن.(١٠٧)

وفي مقدمة الكتاب أرجع المترجمان اختلاف انشاد المنشدين فيمختلف البلاد العربية الى تطور الأصوات،"فهناك اصوات انحرفت عن مخارجها ،كالأصوات التي تخرج من بين الاسنان ،وأصوات قد فقدت بعض خصائصها كال ق ،ط ،ج ،ض ،ظ".(١٠٨) وقد اثبت الدكتور اسحق شيئا من هذا في كتابه "رأي في تدريس اللغة العربية"، اذ يقول : "للغة مظهران : مظهر صوتي ،ومظهر رمزي ،والأول مقدّم على الثاني ، لان الصوت هو الاصل ودائم الحركة والتطور،كما أن الصوت قد ينتقل من حال الى حال ،فيتغير مخرجه ، وتتبدل صفاته (١٠٩) ،مثال ذلك الثاء تلفظ أحيانا س ،وأحيانا ت ،والقاف همزة ،وش ،والأصوات القديمة اصابها تطور أيضا من قديم الزمان كال ق والـ ج والـ ط ..."(١١٠) وهذا يؤكد لنا اهتمام الدكتور الحسيني

---

(١٠٦) المصدر نفسه ، ص ١١.

(١٠٧) المصدر نفسه ، ص ـ ص ١١ ـ ١٢.

(١٠٨) المصدر نفسه ، ص ٦.

(١٠٩) د. اسحق موسى الحسيني،"رأي في تدريس اللغة العربية" ،ص ٥٤.

(١١٠) المصدر نفسه ،ص ـ ص ٥٣ـ٥٤، في الهامش رقم ١.
وقد أزال هذا الاتفاق بين النصين الشك القائم بشأن واضع مقدمة الكتاب، فقد التبس الأمر عليّ اذ لم استطع تحديد الواضع، ان كان المؤلف أم المترجم ، وخاصة عند قراءتها للمرة الأولى ، فلم ألحظ أسلوب الدكتور اسحق الا في الصفحات الأخيرة. ولكن النص الموجود في كتاب الدكتور اسحق "رأي في تدريس اللغة العربية"، الصادر سنة ١٩٣٧م، أزال هذا الشك. فالفكرة موجودة عند الدكتور اسحق الحسيني قبل قيامه بترجمة كتاب "فن انشاد الشعر العربي "سنة ١٩٤٥ م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بعلم الصوتيات(١١١)،ومخارج الحروف، وتغيرها من مكان الى آخر، مما ساعده على الغوص في مكنون علم العروض.

ومما لا شك فيه أن ثمة علاقة بين تأليف كتاب "العروض السهل" وترجمة كتاب "فن انشاد الشعر العربي" ، اذ يهدف كلاهما الى تعليم الناشئ العربي موسيقى الشعر العربي وأوزانه، لكي تكون الطريق معروفة أمام من يريد المتابعة والانشاد. وكذلك تعريف المنشدين الذين تجاوزوا مرحلة الابتداء على الأصول العلمية للانشاد ، لاحياء هذا الفن على أصول صحيحة.

وكتاب "فن انشاد الشعر العربي "مقسم الى ثلاثة فصول حسب العناصر التي يبنى عليها الايقاع الشعري، وهي :-

الفصل الأول : عدد المقاطع.
الفصل الثاني : القيـــــاس.
الفصل الثالث : الضغط الشعري(١١٢).

بيّن الكاتب في الفصل الأول أن المقاطع في اللغة العربية تقسم قسمين معتمدا في ذلك على عدد الحروف الصحيحة ،المفردة أو المزدوجة التي تؤلفها – الأول يتألف من حرف صحيح مفرد متحرك ،والثاني من اتصال حرف صحيح متحرك بحرف آخر ساكن(١١٣).

والفصل الثاني – وهو القياس ،أو التقطيع الشعري – يشرح فيه طبيعة القياس ،وطريقة وضعه برموز. ثم يبين تطبيقه على المقاطع والتفاعيل والأبيات(١١٤) اذ وضع البحور الشعرية في رموز موسيقية حديثة(١١٥).

---

(١١١) درس الدكتور الحسيني على يد أستاذه جب اللغات السامية ، ومقارنتها واهتم بالصوتيات فدرسها ، ودرّسها لطلابه في الكلية العربية.
(١١٢) "فن انشاد الشعر العربي"،ص ١٨ .(سبق ذكره).
(١١٣) المصدر نفسه ،ص ١٩.
(١١٤) المصدرنفسه ،ص ٢٤.
(١١٥) المصدر نفسه ،ص – ص ٣٦ – ٦٨.
لم يضع الكاتب الا على الطويل ،والمديد ،أما الأشعار الباقية فهي من وضع المترجمين. وقد نبّه المترجمان الى ذلك بقولهما:"لم ينشر من

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما الفصل الثالث ـ وهو الضغط الشعري ـ فقد بين فيه الكاتب أن الضغط الشعري "يعتمد اعتمادا كليا على عدد المقاطع، أي على كونها مفردة أو مزدوجة، وأن الضغط الشعري يقع دائما على مقطع مزدوج، ولا يقع على مقطع مفرد مطلقا". (١١٦)

وقد علّق عبد الله العلايلي على الكتاب فأثنى على المقدمة التي وضعها المترجمان، فهي "مقدمة مانعة قيّمة" (١١٧). ومع ذلك يرى أن المترجمين مالا في بعض نقاط البحث الى التقرير، والتقرير المجرد أحيانا. ويدلل على ذلك بأمثلة من المقدمة. (١١٨)

وفكرة موسيقى الشعر وأوزانه لم تفارق ذهن الدكتور اسحق. فبعد أن ألف في ذلك، وترجم، يكتب بحثا بعنوان: "المقطعية في اللغة العربية"، بيّن فيه خصائص اللغة العربية، مركّزا على صفة المقطعية فيها، مما يفيد في تدريس العروض. اذ يمكن تدريس العروض "بطريقتين، طريقة الدوائر، وطريقة التفاعيل". (١٢٠)

صور البحور في الأصل الفرنسي الا صورتا الطويل، والمديد. أما الأشعار المنتخبة فقد أضفناها رغبة في الايضاح. وتغيرنا الأبيات التي يماثل وزنها الأبيات المشار اليها في كل صورة، وكل تغيير".

ـ أنظر: ص ٣٥ من الكتاب المترجم.

وفي هذا اشارة الى أن دور المترجمين لم يكن مقتصرا على الترجمة، اذ كان هدفهما اخراج الكتاب بشكل يحقق الفائدة.

(١١٦) المصدر نفسه، ص ٧٠.

(١١٧) عبدالله العلايلي، "فن انشاد الشعر العربي"، مجلة "الأديب"، الجزء ١٢، السنة الرابعة، ١٩٤٥م، ص ـ ص ٤٦-٤٧.

(١١٨) المصدر نفسه، ص ٤٦.

(١١٩) ـ مجلة "الأبحاث" ج ١، السنة الخامسة، آذار ١٩٥٢م، ص ـ ص ١٠٧-١١٥.

ـ مجلة "مجمع اللغة العربية" في القاهرة، ج ١٥، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ـ القاهرة، ط ٢، ١٩٦٣م، ص ـ ص ٥١-٥٥.

(١٢٠) ـ مجلة "الأبحاث"، ص ١٣. (سبق ذكرها).

ـ مجلة "مجمع اللغة العربية" في القاهرة، ص ٥٤. (السابقة الذكر).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد كانت هذه الدراية بعلم العروض دافعا لنظم الشعر[١٢١] فيما بعد، ولكن ليس شرطا أن يكون العالم بعلم العروض قادرا على انتاج شعر فنّي مع قدرته على النظم ومعرفته بقواعده.

ومن الكتب التي جاءت تطبيقا لأساليب التدريس التي طالب بها الدكتور اسحق، كتابه "أساليب تدريس اللغة العربية في الصفوف الابتدائية".[١٢٢]

ومادة هذا الكتاب مستقاة من تجارب الدكتور الحسيني "أثناء اشرافه على التدريس النموذجي الذي يقوم به صف المعلمين في الكلية العربية، ومن زياراته للمدارس، ومن قراءاته في هذا الموضوع باللغتين العربية والانجليزية"[١٢٣]، لذلك جاء الكتاب لارشاد المعلمين، وتوجيههم في تدريس اللغة بجميع فروعها في المرحلة الابتدائية.[١٢٤]

والكتاب ـ كما هو واضح من العنوان ـ خاص بالمرحلة الابتدائية، لذلك يبدأ بتعليم الأبجدية من الصف الأول الابتدائي، ثم يسير في فروع اللغة الأخرى[١٢٥] متدرجا من الصف الأول الى الصف السابع عند الحاجة الى ذلك[١٢٦]. وهو في ذلك يختلف عن كتابه "رأي في تدريس اللغة العربية".

---

(١٢١) سيرد شعره في فصل "الدكتور الحسيني والمجال الأدبي".

(١٢٢) د. اسحق موسى الحسيني، "أساليب تدريس اللغة العربية في الصفوف الابتدائية"، دار الكتاب، بيروت، ط ٢، ١٩٥٤م. أما الطبعة الأولى فقد وجدت اختلافا في تحديد سنة صدورها، اذ وجدت في كتاب "مجموعة بحوث" ـ الذي أهدي للدكتور الحسيني بمناسبة بلوغه الثمانين ـ أن سنة ١٩٤٧م هي سنة الصدور، بينما وجدت في مقدمة الطبعة الثانية للكتاب أن الدكتور يقول: "وضعت هذا الكتيب سنة ١٩٤٦م أثناء عملي مفتشا للغة العربية". أنظر كتاب:
ـ "مجموعة بحوث"، ص ٦.
ـ "أساليب تدريس اللغة العربية"، مقدمة الطبعة الثانية".

(١٢٣) د. اسحق، "أساليب تدريس اللغة العربية"، المقدمة ص ٥.

(١٢٤) المصدر نفسه، ص ٥.

(١٢٥) عالج جميع فروع اللغة من قراءة، وقواعد، وانشاء، ومحفوظات، وعروض وخط، واملاء.

(١٢٦) كما هو الحال في تدريس الانشاء، اذ يختلف الأسلوب من صف لآخر. أنظر "أساليب تدريس اللغة العربية"، ص ـ ص ٢٧-٣٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما نجد اختلافا آخر بين الكتابين ،اذ لم يتطرق الدكتور اسحق في كتابه "أساليب تدريس اللغة العربية" الى عرض طرق التدريس المتبعة ،والوقوف عند عيوبها ،ومعالجة هذه العيوب ،وانما عرض مباشرة الطرق التي ينصح باتباعها مع بيان أسباب اختيار طريقة دون أخرى.

وكان الدكتور اسحق يوضح للمعلم الهدف من تدريس فروع اللغة المختلفة، "فالغرض من القراءة الصامتة ترسيخ عادة القراءة في الطالب"(١٢٧) "والهدف من وضع القواعد تقويم اللسان"(١٢٨). وبالتالي يحدد المعلم هدفه ،ويسعى لتحقيقه.

ومما يلحظه الدارس لهذا الكتاب ،اختلاف لهجة الدكتور وأسلوبه بين مقدمتي الكتاب في طبعتيه، فهو في مقدمة الطبعة الأولى حازم ،شديد ،يطلب من المعلمين اتباع الارشادات بحذافيرها ،كما يطالبهم باقتناء (دفاتر تحضير) يومية وضرورة اهتمام المسؤولين بهذه الدفاتر(١٢٩)

ولكن هذه اللهجة الحادة تغيرت في مقدمة الطبعة الثانية ،فيرى أن من القبيح التحكم بأساليب التدريس ،فهي تختلف باختلاف المعلمين.

وعندما كان الدكتور اسحق يطلب من المعلمين تطبيق أسلوب معين يطلبه بأسلوب الرجاء وليس الأمر.(١٣٠)

---

(١٢٧) د. اسحق ،"أساليب تدريس اللغة العربية"،ص ٢٠.

(١٢٨) د. اسحق ،"أساليب تدريس اللغة العربية"،ص ٢٢.

(١٢٩) من أمثلة ذلك قوله :"على المعلمين والمعلمات في جميع مدارس الحكومة أن يقرأوا هذه الارشادات،ويستفهموها ،ثم يسيروا عليها في تدريس جميع موضوعات اللغة العربية ،ولا يجوز الانحراف عنها الا في المواطن القليلة المنصوص عليها".
- أنظر : "أساليب تدريس اللغة العربية"،ط ٢ ، ١٩٥٤ م، مقدمة الطبعة الأولى ،ص ٧.

(١٣٠) من أمثلة ذلك:" واذا كنت أتمنى شيئا فهو أن يطبق المعلمون هذه الأساليب ،وأن يكتبوا اليّ فيما يعرض لهم من المشاكل".

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولا أدري السرّ في تغير أسلوبه من طبعة لأخرى. وقد يكون لتقدمه في الخبرات بعض الأثر.

وعندما أحسّ الدكتور اسحق بما يعانيه طلاب اللغة العربية من صعوبات في درس قواعد هذه اللغة (١٣١)، أقدم - بالاشتراك مع عيسى عطا الله - على تأليف كتاب متخصص في هذا الموضوع بعنوان : "الأساس في قواعد اللغة العربية" (١٣٢). وضح الكاتبان في المقدمة الخطة التي سيسيران عليها من أجل تذليل الصعاب في دراسة قواعد اللغة العربية وتدريسها.

والكتاب في منهجه قريب الشبه من منهج كتاب "العروض السهل"، اذ لا نجد فيه أساليب تدريس ، بل نجده يتناول موضوعات قواعد اللغة العربية بالشرح وضرب الأمثلة ، ثم يثبت القاعدة ، ويعطي التدريبات المناسبة بعد كل درس ، لترسيخ المادة في نفوس الطلاب .

لم يقتصر دور الدكتور اسحق المعلم المربي على الاهتمام بالمنهاج المدرسي المقرر،بل تعدّاه الى الاهتمام بالمطالعة الاضافية.

وقد لقي الأطفال اهتماما خاصا من الدكتور اسحق ، فألف لهم ، وشجعهم على القراءة الصامتة ، بتأليفه القصص الخاصة بهم ، مشتركا في ذلك مع مجموعة (١٣٣) من المهتمين بهذا الأمر.

أنظر :كتاب "أساليب تدريس اللغة العربية"،ط٢، ١٩٥٤م، مقدمة الطبعة الثانية ، ص ٦.

(١٣١) الدكتور اسحق موسى الحسيني وعيسى عطا الله ،"الأساس في قواعد اللغة العربية"،الجزء الأول،دار المعارف بمصر،١٩٤٧م ،المقدمة ،ص ٣.

(١٣٢) الكتاب في جزأين، جاء الجزء الثاني مكملا للأول: اذ عالج موضوعات جديدة في النحو لم تكن واردة في الجزء الأول.
ومع أن الكتاب في جزأين الا أن قارئ مقدمة الجزء الأول يحس أن بعده أجزاء وليس جزءا واحدا. يقول الكاتبان : "نرجو أن نلج في الأجزاء التالية باب الاجتهاد".

(١٣٣) المجموعة هم : محمد العدناني، د. أحمد سليم سعيدان، فايز الغول.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جاءت هذه القصص في أربعة أجزاء[١٣٤]، صدرت خلال عمل الدكتور الحسيني مفتشا للغة العربية ـ أي في السنوات من (٤٦ ـ ٤٨) ـ.

أما الهدف من اصدار هذه السلسلة فيكمن في جوانب عدة، "كتشجيع الطلاب على القراءة، وحملهم على المطالعة بشوق وتلهف"[١٣٥].

وقد انتفع الدكتور الحسيني في اصدار هذه السلسلة بما وجده عند الغرب[١٣٦] من اهتمام بالطفل وبمكتبته، فتنبه لضرورة الاهتمام بالطفل العربي أيضا وبما يقرأ لما في ذلك من فائدة في تنشئة الطفل.

وأول هذه السلسلة هي قصة "وردان الوفي"، وفيها محاولة لغرس قيم محببّة في نفوس الطلاب، وقد جاء ذلك بشكل مباشر في بعض المواضع[١٣٧]، وعن طريق التعجب[١٣٨] من تلك القيم ليدل على حسنها، أو بطريق غير مباشر[١٣٩]. وهي أنجح الطرق، ان تيقنّا من ذكاء الطفل وقياسه الأشياء على بعضها.

---

(١٣٤) الأجزاء هي:ـ وردان الوفي، طبعتان.
ـ أيام الشتاء، ثلاث طبعات.
ـ أحمد المدلل، طبعتان.
ـ أمثال العرب، لكنه لم ينشر، أنظر: ص٢١ من الفصل الأول من هذه الدراسة

(١٣٥) اسحق موسى الحسيني، محمد العدناني، فايز الغول، أحمد سعيدان. سلسلة الطرائف للأطفال: ـ "أحمد المدلل"، ط ٢، المقدمة ص ٢.
ـ "وردان الوفي"، ط ٢، المقدمة ص ٢. الناشر: فوزي يوسف، مطبعة دار الأيتام الاسلامية بالقدس.

(١٣٦) يقول في ذلك: "لما رأينا مكتبة الأطفال الغربية حافلة بأشتات الكتب الممتعة، ألينا على أنفسنا تزويد المكتبة العربية بسلسلة من كتب الأطفال جديدة في موضوعاتها، وطريفة في اتجاهها، متقيدين قدر الامكان بما يعرفه الطفل من مفردات". ـ أنظر "وردان الوفي"، ط ٢، المقدمة ص ٢.

(١٣٧) من ذلك قوله: "كونوا أوفياء أيها الأطفال". ـ أنظر: "وردان الوفي"، ص ٢٢.

(١٣٨) مثل قوله: "ما أجمل الاخلاص والوفاء!"(أ). و "ما أعظم فوائد القصاص!"(ب).
أنظر: أ ـ وردان الوفي، ص ٩. ب ـ المصدر نفسه، ص ٢١.

(١٣٩) أجمل شاهد على ذلك عندما حاول الكاتب غرس حب الأرض عن طريق ايراد قصة بيع الكلب الوفي "وردان"، اذ جعل الكلب يرجو الابن أن يمنع أباه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويمكن للطفل المدقق أن يلتفت الى حال المجتمع ،ووجود الطبقات الاجتماعية ،وعادة اهتمام الجميع بالغني لتكون موضع نقاش ،فحتى الكلاب تعرف الغني ،ولا تنبحه ،فعندما دخل حاكم المدينة لشراء "وردان" لم ينبحه ،"لأن الكلاب لا تنبح الا الذين يلبسون الثياب الممزقة"(١٤٠).

أما القصة الثانية فهي بعنوان "أيام الشتاء" ،وفيها محاولة لشد انتباه الطفل لما يجري حوله ،ليحاول دوما التفحص والتمعن في كل شيء يمر به أو يسمع عنه.

والقصة تخدم موضوعات علمية - الى جانب خدمتها اللغة العربية ،وزيادة حصيلة الطالب اللغوية - فهي تلفت أنظار الأطفال الى ظواهر طبيعية يرونها ولا يستطيعون تعليلها.(١٤١)

والقصة الثالثة من السلسلة هي قصة "أحمد المدلل"،وهي تختلف عن القصتين السابقتين ، اذ جنحت الى الخيال وبالغت فيه من حين لآخر. فمهما يكن تدليل الأولاد كثيرا ،وزائدا عن الحد،فانه لن يصل الى الحد الذي جاء في القصة ،بحيث يصبح الواحد منهم شابا قريبا من سن الزواج وهو ما يزال عاجزا عن المشي والكلام(١٤٢)

كما اتضح الخيال في حديثه عن العبد الأسود في البئر التي نزل فيها أحمد ،وما لاقاه داخل البئر واعطائه الرمانات المحتوية على الجواهر(١٤٣)

من بيعه لأنه "لا يستطيع أن يترك الأرض التي تربّى فيها ،وشهدت طفولته ، ولا ان يفارق المكان الذي دفن فيه أبوه وأمه من قبله ،فهو عند الكلاب مكان مقدس كما هوعند الانسان" أنظر:"وردان الوفي"، ص - ص ٧-٨.

(١٤٠) "وردان الوفي" ،ص ٧.

(١٤١) "أيام الشتاء" ،المقدمة ،ص ٣.

(١٤٢) "أحمد المدلل" ص ٦.

(١٤٣) "أحمد المدلل" ،ص - ص ١٥ - ١٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولكننا لا نستطيع أن ننكر أن في القصة حضا على الارادة القوية ،والتصميم ،وأنهما من الأسباب الأكيدة للنجاح(١٤٤)

---

(١٤٤) "أحمد المدلل" ،ص ـ ص ١٠ ـ ١١

لمزيد من المعلومات في هذا الجزء من الدراسة ، انظر في كتب الدكتور اسحق الحسيني التالية :ـ

١. د. اسحق الحسيني ،"رأي في تدريس اللغة العربية"،سنة ١٩٣٧ م .
٢. د. اسحق الحسيني وفايز الغول،"العروض السهل للصفوف الابتدائية"، سنة ١٩٤٥ م.
٣. د. اسحق الحسيني ،"أساليب تدريس اللغة العربية في الصفوف الابتدائية"، ١٩٤٦ م .
٤. د. اسحق الحسيني،"الأساس في قواعد اللغة العربية" ، ١٩٤٧ م.
٥. د. اسحق الحسيني وآخرون ،سلسلة الطرائف للأطفال ،أربعة أجزاء، ١٩٤٦ م ـ ١٩٤٨ م .
٦. د. اسحق الحسيني ،مخطوطة بعنوان : "محاضرات عن خليل السكاكيني (١٩٥٦ ـ ١٩٥٧ م) واسعاف النشاشيبي (١٩٥٧ ـ ١٩٥٨ م) في معهد البحوث التابع لجامعة الدول العربية في القاهرة.
٧. وترجمة عن الفرنسية للدكتور اسحق الحسيني وأسطفان سالم الفرنسيس ،"فن انشاد الشعر العربي" ،تأليف الأب اغسطس فكيني الفرنسيس ، ١٩٤٥ م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يتضح في كتابات الدكتور اسحق الحسيني اهتمامه بالانتماء للعروبـــة ، ودفاعه عن قضايا هذا الانتماء، والدعوة الى التمسك بالقومية العربية.

وكم يثيره توجيه أي اتهام لدور العرب الحضاري ومكانة العرب قديمـــا وحديثـــا ، فقد رد على المشككين في قيمة الوجود العربي مؤكدا حقيقة هـــذا الوجود ،وأنه يقوم على أسس سليمة ،اذ هو استمرار لوجود سابق راسخ في أعمـــاق التاريخ(١٤٥).

ومن هنا جاء دفاعه عن الحضارة العربية ورده على القائلين بحاجـــة الحضارة العربية الى الابتداء من الصفر حتى تصل القمة ،فقد وصلت القمة فـــي يوم من الأيام ،وما عليها الا أن تبني على الماضي(١٤٦)

ولشدة انشغاله بالعربية والعروبة كتب بحثا بعنوان :"ما العروبة"(١٤٧) ليوضح مدلول الكلمة اللغوي في المعاجم العربية ،ومدلولها الحديث ،بعد أن أثبت

---

(١٤٥) د. اسحق موسى الحسيني "أزمة الفكر العربي" ،دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ،١٩٥٤ م ،ص ١٤ . وهذا الكتاب خلاصة دراسة للمجتمع العربـــي المعاصر ـ أنظر : "الشراع"،ع ٢٣ ،ص ١٠ .

(١٤٦) د. اسحق الحسيني،"عودة السفينة" ،مكتبة فلسطين العلمية ،مطبعـــة الأرض المقدسة ،القدس ،١٩٤٥ م ،ص ـ ص ٥ـ٨. ويبدو أن الذاكرة قـــد خانت الدكتور اسحق في تحديد سنة صدور "عودة السفينة" ،اذ يشير الى انه صدر في القدس سنة ١٩٤٦ م . أنظر : د. اسحق الحسيني ،"كتـــب جديدة"، مجلة "الشراع" ،ع ٤١ ،السنة ٤ ،تموز ١٩٨٢ م ،ص ٣٥.

(١٤٧) د. اسحق الحسيني ،"أزمـــة الفكـــر العربـــي" ،ص ٤٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

آراء عدد من الأشخاص الذين سألهم ،وذلك لاهتمامه بأن يفهم الناس العروبة على حقيقتها ،فيحبونها عن وعي ،أو يكرهونها عن تبصر ودراية.(١٤٨)

وقد توصل في النهاية الى أن "العروبة" مرادفة "للعرب"(١٤٩) ،مع وجود فرق بينهما ،اذ "العرب" تطلق على الجنس و"العروبة" على العرب وغير العرب ممن وحدتهم اللغة والتاريخ والشعور.

"والعروبة" في رأي الدكتور الحسيني ذات ثلاثة أركان : عروبة اللسان ،وعروبة العقل ،وعروبة القلب ،واسقاط ركن يخل بالعروبة ويفسدها ، ويقصد بعروبة اللسان : العربية الفصيحة لا اللهجات المحكية (١٥٠) ،وعروبة العقل : هي العروبة الواعية الممتلئة احساسا بالأحداث التاريخية الشاملة لحياة الأمة السياسية والأدبية والأخلاقية والاجتماعية والعقلية (١٥١) ،وعروبة القلب : هي الايمان بحق الأمة بالحياة الحرة ،وبوحدة اللغة والفكر.(١٥٢)

كما اشترط الدكتور الحسيني خمسة شروط لتمسك الانسان بعروبته :

١- التمسك باللغة ومدى تذوق الأدب.
٢- الاعتزاز بالتاريخ العربي.
٣- التعلق بتقاليد الأمة وسجاياها المتوارثة المصفاة بفعل الزمن مما يشينها.
٤- الحرص على التراث القومي.
٥- الدفاع عن شرف العروبة ،والذب عن الحمى.(١٥٣)

---

(١٤٨) المصدر نفسه ،ص ٤٨ .
(١٤٩) المصدر نفسه ،ص ٥٣ .
(١٥٠) المصدر نفسه ،ص ٥٤ .
(١٥١) المصدر نفسه ،ص ٥٧ .
(١٥٢) المصدر نفسه ،ص ٦٠ .
(١٥٣) المصدر نفسه ،ص ١٢٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويتوصل الى أن هذه القواعد لا تنطبق على العرب ،فالشعوب العربية عربية الاسم فقط ،وعروبتهم قشرة في غاية الرقة ،لذا فهم بحاجة الى تعريب ويمكن تعريبهم بالمعرفة الصحيحة لأحوالنا وشؤوننا ،كبيرها وصغيرها ،(١٥٤) وعقد المؤتمرات أو الأسواق الأدبية والعلمية لبث روح العروبة بالكتابة والخطابة (١٥٥)، لأن "الأدب هو الدعامة الأساسية للقومية العربية ،واللغة هي التي تصون القومية".(١٥٦)

ومع دفاعه عن العرب ،والحضارة العربية ،والوجود العربي قديما ، فلا نجد الدكتور الحسيني يدافع عن العروبة بتعصب،وانما بانصاف ومنطق مقنع ، وهو لا ينكر أن الامة العربية تقاعست عن الاستمرار في العطاء في فترة من الزمان ، مما أوهم بأنها تحبو في أول طريق الحضارة.(١٥٧)

---

(١٥٤) المصدر نفسه ،ص ١٢٥ .

(١٥٥) المصدر نفسه ،ص ١٣٠ .

(١٥٦) د. اسحق الحسيني،"الأدب والقومية العربية ، محاضرات عامة ألقاها الدكتور اسحق على طلاب المعهد ، جامعة الدول العربية ،معهد البحوث والدراسات العربية القاهرة ،١٩٦٥ – ١٩٦٦ م.

(١٥٧) د– اسحق الحسيني ،"عودة السفينة ،" ص ٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الوطنيـــــــة

ان اهتمام الدكتور الحسيني بالوطن الكبير ـ فلسطين ـ والوطن الصغير ـ القدس ـ يجعل اهتمامه الوطني امتدادا قويا لاهتمامه القومي ،اذ نجد انتماء الدكتور الحسيني لوطنه شديدا واضحا في معظم دراساته.

فحبه للقدس مثلا وحرصه على اثبات عروبتها دفعه الى البحث والتنقيب عن الأدلة التاريخية الدالة على عروبة بيت المقدس ،اذ استدل بأحد عشر دليلا على ذلك(١٥٨) معتمدا على مصادر وثيقة الصلة بالموضوع(١٥٩). كل ذلك ليتوصل الى أن مدينة "القدس عربية منذ عرفت في التاريخ الى أن غزاها الاسرائيليون"(١٦٠).

وقد نالت القدس بشكل خاص اهتماما بالغا ،فكتب عنها الشيء الكثير، من ذلك "أسماء بيت المقدس"، "فضائل بيت المقدس"، "مكانة بيت المقدس"، "مصير بيت المقدس" ،"الآثار الاسلامية في بيت المقدس قبل الفتح العمري وبعده"(١٦١).

---

(١٥٨) د. اسحق موسى الحسيني، "عروبة بيت المقدس" ، دراسات فلسطينية ،منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث ،بيروت ،تموز (يوليو) ١٩٦٩ م،ص ـ ص ١٠ ـ ٢٤ .

(١٥٩) مثل كتاب: "الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل" ،تأليف محيي الدين الحنبلي. القاهرة ،١٢٨٣ هـ، وكتاب : " تاريخ أورشليم" ،لخليل بن خطار سركيس ، بيروت ،١٨٧٤ م. وغيرها.

(١٦٠) د. اسحق "عروبة بيت المقدس" ،ص ٢٨ .

(١٦١) هذه الأبحاث موجودة في كتاب "عروبة بيت المقدس". واهتمامه بهذه البحوث دفعه الى اعادة كتابتها غير مرة في كتب مختلفة: فبحثه "أسماء بيت المقدس" مثلا موجود في أربعة مواضع. أنظر ص١٦١من فصل "الدكتور الحسيني والمجالات اللغوية" ،وكذلك "مكانة بيت المقدس" و"فضائل بيت المقدس" في المواضع السابقة ،بالاضافة الى وجودهما في "مجلة معهد البحوث والدراسات العربية" ،اذ يقع بحث "مكانة بيت

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد أثر اغتصاب فلسطين والقدس على الأخص - في نفسه ،فأظهر تعجبه مما تقوم به سلطات الاحتلال من هدم وتدنيس وقتل ،اذ "من الهينّ عندهم أن تهدم جامعا لتقيم على أنقاضه معبدا،ومن الهينّ أن تدخل كلابا الى كنيسة تخرّم دخول الكلاب،ومن الهين أن تطلق النار على مصلّ ليفر أهله ويغلق الى الأبد و من الهين ..... ومن الهين ..... ولكن ليس من الهين أن يتنازل السالب عما سلب، ولا أن يرتد المعتدى عن الارض التي اعتدى عليها"(١٦٢).

وقد أخذ الدكتور اسحق على العالم الاسلامي تراخيه ازاء الكارثة التي حلت بفلسطين ،ولكنه وجد المبررات التي تنقذهم من العتب واللوم(١٦٣) مثل انشغال المسلمين بالمشكلات المحلية ،وعوامل الافساد بين البلاد الاسلامية وما الى ذلك من المبررات التي لا تشفع لأحد.

ويحز في قلبه "وفي قلب كل عربي ومسلم أن ادعاء اليهود بحقهم في القدس قد نفذ الى قلوب الكثير من المسيحيين الغربيين ،فآزروهم ومدوهم بالعون المستديم"(١٦٤)

المقدس" في العدد الأول - (ذو الحجة ١٣٨٨ هـ ،مارس ١٩٦٩ م) ،ص - ص ٥٧ - ٦٤،وبحث "فضائل بيت المقدس" في العدد نفسه ،ص - ص ٦٥-٧١، يليه "رصد بأسماء مصادر لدراسة بيت المقدس" ،ص ٧١. كما جاء للدكتور اسحق في المجلة السابقة بحث بالعنوان نفسه : "فضائل بيت المقدس" في العدد الرابع جمادى الأولى ١٣٩٣ هـ ،حزيران ١٩٧٣ م ،ص - ص ٢٩٧ - ٣٠٤.
لكن المادة في تشكيلها تختلف عن مادة البحث الأول ،مما يشير الى شدة اهتمامه بالقدس وكل ما يتعلق بها.

(١٦٢) د. اسحق ،"عروبة بيت المقدس" ،ص ٥٨ - ٥٩ ،تحت عنوان "مصير بيت المقدس".

(١٦٣) د. اسحق الحسيني ،"الجانب الاسلامي من القضية الفلسطينية" ،مجلة معهد البحوث والدراسات العربية ،العدد الثاني ،ذو القعدة ١٣٩٠ هـ، شباط ١٩٧١ م ،ص - ص ١١١ - ١١٨.

(١٦٤) د. اسحق الحسيني ،"فلسطين واسرائيل ،مجلة "الأزهر" ،ج ٢ السنة ٣٧ ، جمادى الاولى ١٣٨٥ هـ ،سبتمبر ١٩٦٥ م ،ص ٦٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المجتمع وقضاياه :-

عاش الدكتور الحسيني قضايا مجتمعه وما زال يعيشها. فقد عالج أمراض المجتمع في بداية حياته الكتابية [١٦٥] واستمر على هذا المنهج في معظم مقالاته وكتبه ،فما كتابه " عودة السفينة " [١٦٦] وكتابه "هل الأدباء بشر؟" [١٦٧] الا مجموعة مقالات تعالج قضايا اجتماعية ،هدفها توعية المجتمع ليصل الى شاطئ السلامة والأمان.

والدكتور الحسيني من الداعين الى الخير والاصلاح ، ومن الممجدين لسجايا العرب القدماء ،فعندما كتب مقاله "حي على الصلاح" [١٦٨] أشاد فيه بسجايا العرب القديمة ،ثم ذكر الأسباب التي أدت الى فساد الأمة مثل شيوع الفقر، وضعف الايمان ،وظلم الحكام وغير ذلك. ثم بين أن اصلاح هذا المجتمع يتم بتوفير العمل ،والرجوع الى الدين ،والحكم الديمقراطي [١٦٩] وغيرها. ولا يزال الدكتور اسحق يسير على النهج نفسه فيمشي في الطريق ملاحظا ،معلقا ،منتقدا ،متنبها لكل ما يدور حوله ،مستفيدا في ذلك من تجاربه الخاصة ومما تعلمه من الناس ،لذلك حملت مقالاته التي نشرها في (الشراع) عنوان (تعلمت من الناس ،تجارب من الحياة) [١٧٠]

---

(١٦٥) يدل على ذلك عنوان أول مقال له "أمراضنا الاجتماعية" الذي نشره في "جريدة الاقصى"،وسترد الاشارة الى ذلك في فصل "الدكتور الحسيني والمجال الأدبي".

(١٦٦) صدر سنة ١٩٤٥م ،وسبق الاشارة اليه.

(١٦٧) صدر سنة ١٩٥٠ م ،وسبق الاشارة اليه أيضا.

(١٦٨) مجلة "العربي"،ع ٩٤ ،سبتمبر ١٩٦٦ م ،ص ٤٣.

(١٦٩) المصدر نفسه ،ص ـ ص ٤٤-٤٥.

(١٧٠) اطلعت على كل ما كتبه الدكتور الحسيني في مجلة "الشراع".

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد جاءت هذه المقالات لتعالج قضايا اجتماعية ،قد لا تلفت انسانا بقدر ما لفتت الدكتور الحسيني ،وقد يعبر بها انسان وينزعج منها ولكن لا يخطر بباله الكتابة عنها لعلاجها. من ذلك مثلا ما كتبه تحت عنوان "الصوت العالي"(١٧١) ينتقد فيه ارتفاع الموسيقى التي تسبق الاذاعات العربية مما يضطر السامع أن يخفض الموجة عند بدء الاذاعة ،ثم يعليها عند بدء الكلام.

كما أبدى الدكتور اسحق انزعاجه من (باصات الجسر) ،"اذ يشعر الانسان وكأنه في قفص دجاج" ،ويتعجب من تخصيص مثل هذه الباصات لركاب الجسر ،وكأنهم أقرب الى الحيوانات منهم الى الأناس في نظر بعض الناس.(١٧٢)

ومن القضايا التي طرحها أيضا نذكر انتقاده لوضع عيادة المرضى المسنين ،اذ يصعد اليها بثلاث وعشرين درجة ،ومقاعدها سيئة متعبة ،كما أن الانتظار طويل ،اذ يخصص طبيب لخمسين أو مئة مريض ليكشف عليهم في نصف يوم.(١٧٣)

ومع أن هذه القضايا لها أهميتها في نظر بعض الدارسين الا أن بعضهم الاخر قد يأخذ على الدكتور اسحق الحسيني اهتمامه بمضائر الامور ،وتركه ما هو أهم وأجدر بالحديث. فالمثقف الفلسطيني تشغله هموم اجتماعيه وسياسية أكبر وأكبر(١٧٤) على حد تعبيرهم.

---

(١٧١) الشراع. ع ٢٨ ،حزيران ١٩٨١ م ،ص ٦.

(١٧٢) د. اسحق الحسيني ،" مقدسيات: باص الجسر" ،مجلة "الشراع" ،ع ٢٤، السنة الثانية ، شباط ،١٩٨١م ،ص٦.

(١٧٣) د. اسحق الحسيني ،"عيادة المرضى المسنين"، مجلة "الشراع" ،ع ٤٠، السنة الثالثة ،حزيران ،١٩٨٢ م ،ص ٢.

(١٧٤) د. واصف أبو الشباب ،"صورة الفلسطيني في القصة الفلسطينية المعاصرة من سنة ١٩٤٨ م – ١٩٧٣ م"، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ،ط ١ ، كانون الأول ، ١٩٧٧ م، ص ٢٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما المرأة فلها مكانتها في نفس الدكتور اسحق،فهو يدعو الى الرفع من شأنها وتمكينها من حقوقها ،فقد كان في معظم حياته يحترم المرأة ويدعو الى الرفق بها ،واعطائها حقوقها بنتا وشقيقة وأما (١٧٥).

وقد رد على الذين ينسبون هدر حقوق المرأة الى الدين ، بأن الدين أنصف المرأة وأعطاها حقوقها ،وأن المرأة في نظر الدين هيمكوّنة الأمة ،وما دامت كرامتها مهضومة فلن تكمل كرامة الأمة (١٧٦). كما أن "الدين هو أول من رفع شأن المرأة وأعزها وصان حقوقها"(١٧٧).

والمرأة عند الدكتور اسحق عنصر فعّال في المجتمع ،اذ لا نستطيع "أن نكوّن أمة، ولن تخرج السفينة الى شاطئ السلامة الا اذا مارست المرأة حقوقها الطبيعية كاملة ،وعالجنا مشكلاتها باعتبارها مخلوقا كريما علينا ،ووضعناها في الموضع الذي ينبغي أن تكون فيه ،موضع (الأم) الغالية ،وموضع (الأمة) الرفيعة الشأن"(١٧٨).

وقد عارض الدكتور اسحق الذين ينادون بحبس المرأة ،ولبسها الحجاب ، اعتقادا منهم أن هذه هي الوسائل لحمايتها وبعدها عن الفساد ،"فهل كان الثوب الأسود الذي يلف المرأة من رأسها الى قدمها يوما حائلا دون المرأة الفاسدة وما تبطنه من فساد"(١٧٩).

---

(١٧٥) د. اسحق الحسيني،" رفقا بالزوج" ،مجلة "الشراع"،ع ٤٨ ، كانون الثاني ،١٩٨٣ م ،ص ١٦.

(١٧٦) د. اسحق موسى الحسيني ،"أزمة الفكر العربي" ،ص ٣٥ .(سبق ذكره).

(١٧٧) د. اسحق موسى الحسيني ،"عودة السفينة" ،ص ٢٧ .(سبق ذكره).

(١٧٨) المصدر نفسه ،ص ٣٤.

(١٧٩) د. اسحق الحسيني ،"عودة السفينة" ،ص ٢٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"وتطور المرأة وثيق الصلة بتطور الرجل نفسه ونظره الى الحياة ،بقدر ما هو وثيق الصلة بتطور العالم العربي في ميادين السياسة والعلم والصناعة. وعلى قدر نهوض المرأة بواجبها في المرحلة الحاضرة تظفر بحقوقها."(١٨٠)

من هنا لا يجوز للرجل أن ينقص من مكانة المرأة ،لأن تطورها ونهوضها يدل على تطوره ونهوضه.

ومما يشير الى اهتمام الدكتور بالمرأة حرصه على تكوين امرأة مثالية، اذ يطالب بانشاء معهد للأمومة "يعلّم الأمهات الصحة والتربية ،.... وما يتصل بها من مواد تعين على تكوين أم مثالية."(١٨١)

ومن القضايا الاجتماعية التي تضايق الدكتور اسحق ،وتشغل باله ، قضية التعليم ،فهو ينزعج لقلة المتعلمين في فلسطين ولقلة القراء،لأن ذلك سبب قلة الكتب الصادرة ، وبالتالي انحطاط المستوى الثقافي ،من أجل ذلك نجد الدكتور اسحق يرفع من شأن المتعلمين ،فالأمّي في نظره لا يحسب في عداد الموجودين ،لذلك فنحن نعدّ ربع أمة او خمسها لأن "نسبة المتعلمين في بلادنا الصغيرة لا تتجاوز الخمس أو الربع على الأكثر ،ونسبة المتعلمين تعليما يشعرهم بحقوقهم وواجباتهم دون ذلك"(١٨٢)

---

(١٨٠) – د. اسحق موسى الحسيني، "المدخل الى الأدب العربي المعاصر" ،معهد الدراسات العربية العالية ،مطبعة المدني ،القاهرة ، ١٩٦٣ م،ص ٥٥
– د. اسحق ،"في الأدب العربي الحديث" ،ص ٥٤.

(١٨١) د. اسحق ،"معهد للأمومة" ،مجلة "الشراع" ،ع ٤١ ،السنة الرابعة ، تموز ،١٩٨٢ م ،ص ٣٤.

(١٨٢) د. اسحق الحسيني ،"عودة السفينة" ،ص ٣٦.
نود أن نشير الى أن نسبة المتعلمين الى عدد السكان في فلسطين في تلك الفترة كانت ١٠ ٪. أنظر:– أحوال التربية والتعليم في الأراضي المحتلة ،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ،القاهرة،١٩٧٣م، ص ٢٧ ،٢٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما نجده يطالب بفتح المجال أمام أصحاب المواهب لمتابعة دراستهم ، فبالتعليم "ينقذ الشعب وتتحقق العودة ويمكن انقاذ السفينة من الغرق"(١٨٣).

كما نادى الدكتور اسحق بضرورة التعاون الثقافي بين الأقطار العربية ، لأن تجاهله سيؤدي الى أشد الندم ،لذلك" علينا أن نتابع الحركة الثقافية في الأقطار العربية كافة لا لمجرد الاطلاع ولكن للاستفادة والتعاون. فاذا أصدر كتاب في بغداد يجب أن تعنى به القدس عناية بغداد به ...."(١٨٤)

---

(١٨٣) د. اسحق ،"عودة السفينة" ،ص ٤٤.

(١٨٤) د. اسحق الحسيني ،" التعاون الثقافي بين الاقطار العربية" ،مجلة "الطليعة" ، العدد التاسع ،تشرين الثاني ،نوفمبر ١٩٣٦ م ،ص – ص ٧٥٠ – ٧٥٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السياســـــة

الدكتور اسحق مع الحكومة العلمانية ،فهو لا يراها مناقضة للديـــن كما حسبها البعض ،ويقصد بها ـ في تفسيره اللغوي والتاريخي ـ أمران :ـ

"الأول : العدالة المطلقة والمساواة التامة بين جميع الأفراد ،بقطع النظر عن معتقداتهم.

الثاني : الأخذ بالتشريع المدني الذي يستند الى ما توصلت اليـــه العلوم الحديثة في معالجة شؤون المجتمع المادية والمعنوية"(١٨٥).

أما اليوم فالدكتور اسحق يتجنب ابداء رأيه في السياسة ،ويرجـــع ذلك الى أن هذا ليس من تخصصه. فعندما سأله صحفي عن ابداء رأيه في موضـــوع سياسي اعتذر . وعندما ألحّ عليه رفض ،لانّ "السياسة تحتاج الى تخصص،وانهـــا علم لا شعوذة"(١٨٦)

---

(١٨٥) د. اسحق الحسيني،"أزمة الفكر العربي" ، ص ٢٢. (سبق ذكره).

(١٨٦) د. اسحق الحسيني،"عصر التخصص"، مجلة "الشراع"، ع ٤٢،السنة الرابعة، تموز ، ١٩٨٢ م،ص ٢٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ينتقد الدكتور اسحق المتعصبين دينيا، ويرى في الدين وسيلة للفكر، ويأخذ على من يقولون بالابتعاد عن الفلسفة والتفكير خشية زعزعة الدين، "فلو أن الفلسفة لا تتطرق الى الفكر الا بارادتنا لجاز أن نلغي الفلسفة، ونغلق عقول الناس دونها، وبدلا من أن نترك الفلسفة تصارع الدين خفية، لنتركها تثير الأسئلة، ولنسلط الدين عليها ليجيب عن هذه الأسئلة." (١٨٧)

واشترك الدكتور الحسيني في مؤتمر تاريخ الأديان الدولي في اليابان وألمانيا (١٨٨)، وقد أتاح له ذلك كتابة الأبحاث التي تبين الخلاف بين الديانات، ومن ذلك ما كتبه تحت عنوان "الخلاف بين اليهودية والمسيحية" (١٨٩)، اذ يتوصل "الى أن لا لقاء بين الديانتين ولا توفيق". ودافعه الى ذلك أن يفهم المسيحيين المناصرين لليهود أنهم على خطأ.

كما أن تعيينه في مجمع البحوث الاسلامية في الأزهر ساعده على الاهتمام بالبحوث الاسلامية. (١٩٠)

فمن الأبحاث التي قام بها بحث بعنوان "الحسبة في الاسلام" (١٩١)، عرّف فيه معنى الحسبة لغة واصطلاحا، وتوقف عند تطور المفهوم، وتغير معنى المصطلح من وقت الى آخر.

---

(١٨٧) د. اسحق الحسيني، "أزمة الفكر العربي"، ص (٣٦ ـ ٣٧).

(١٨٨) محمد مهدي علام، "مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما"، ص ٤٤. (سبق ذكره).

(١٨٩) د. اسحق الحسيني، "الخلافات بين اليهودية والمسيحية"، مجلة "الأزهر"، ج ٥، السنة ٤١، ١٩٦٩م، ص ـ ص ٣٢٢-٣٢٦.
ذكر من الخلافات مثلا: تقديس اليهود ليوم السبت وتهديد من يدنسه بالقتل. ولكن السيد المسيح عمل يوم السبت. ص ـ ص ٣٢٣-٣٢٤.

(١٩٠) د. اسحق موسى الحسيني، "أبحاث في ماضي المسلمين وحاضرهم"، العدد ٦٠، السنة السادسة، المقدمة ص ٨، (سبق ذكره).

(١٩١) المصدر نفسه، ص ـ ص ١١-٣٧،
مجلة "الأزهر"، ج ٩، س ٣٥، ابريل ١٩٦٤ م، ص ـ ص ٩٥٨ ـ ٩٧٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والدقة صفة ملازمة لابحاث الدكتور الحسيني ،ففي هذا البحث يثبت أسماء الكتب التي تعرضت لموضوع الحسبة ،سواء المطبوعة أم المخطوطة ،الموجـــــودة أم المفقودة ،مثبتا المصدر بطبعته ورقم الصفحة.

ويقف الدكتور الحسيني موقف المدافع عن الاسلام عندما يوجه النقـــــد الى المجتمع الاسلامي ،ولكنه دفاع واقعي بعيد عن التعصب ،اذ لا ينكر وجود الفساد في المجتمع الاسلامي،"ولكن الاسلام لا علاقة له بواقع المسلمين السيء"(١٩٢) ففســـاد المجتمع يعود الى "فساد الحكام الذين جعلوا من أنفسهم طبقة تعبد من دون اللـــه ، وفهم الدين فهما سطحيا".(١٩٣)

وقد جاءت معظم أبحاث الدكتور اسحق عن الاسلام للرد على "هؤلاء المغرضين الذين يشوّهون الاسلام من الغربيين".(١٩٤)

ثم تأتي دراسة الدكتور اسحق لحركة الاخوان المسلمين(١٩٥) ثمرة لاهتمامه بشؤون الدين تحت عنوان "الاخوان المسلمون كبرى الحركات الاسلامية الحديثـــة."

---

(١٩٢) "أبحاث في ماضي المسلمين" ،ص ٧٣.

(١٩٣) المصدر نفسه ،ص ٧٥.

(١٩٤) ومن ذلك بحثه "الله والانسان في القرآن" يرد فيه على الدكتـــــور (توشيهيكو آزوتسو) ،أستاذ الفلسفة في جامعة طوكيو في اليابان ،لمـــا ورد في كتاب له بالانجليزية بعنوان: "الله والانسان في القرآن" ،يقول فيه : بأن تصور المسلمين لله "يختلف باختلاف فرقهم" ،اذ يرد عليـــــه الدكتور اسحق ردا منطقيا ،بأن "اختلاف النظر أو التصور للمرئـــي الواحد لا يدل البتة على اختلاف المرئي ذاته".
المصدر نفسه ص ١١٢.

(١٩٥) د. اسحق موسى الحسيني "الاخوان المسلمون كبرى الحركات الاسلاميـــة الحديثة"، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ، ط ١، ١٩٥٢ م (وليس سنة ١٩٥٣ م كما ورد في كتاب "مجموعة بحوث")،ط٢ ، ١٩٥٥ م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فقد دفعه للكتابة عن هذه الحركة "ما تركته من أثر في التاريخ لا يجوز أن يهمل، ولأنها جزء من التاريخ الحديث ،ولأنها ظاهرة لها أصولها في التاريخ الاسلامي".(١٩٦)
وقد جاء الكتاب في قسمين : القسم الأول ويضم سبعة فصول ،والقسم الثاني يقتصر على الفصل الثامن ،وهو الجزء المهم في الكتاب ،اذ يتناول فيه تحليل الدعوة ، "فينقدها نقدا علميا مجردا عن الهوى ،منصفا ما وسعه الانصاف".(١٩٧). وقد دفعه الى ذلك أن طبيعة الكتب التي كتبت عن الدعوة "تهدف الى نشر الدعوة والترويج لها ،واظهار محاسنها ،أو الى تجريح الدعوة وتسفيه آرائها واظهار مساوئها".(١٩٨) فألف كتابه ليكون "أقرب الى الصواب من مؤلفات الأنصار والخصوم على السواء".(١٩٩) لأنه لم يكتب للاخوان ولا عليهم ،وانما كتب "لتأريخ الدعوة تأريخا علميا محضا... ويقتضي التأريخ العلمي ذكر الحسنات والسيئات ،لأنه تصوير للواقع".(٢٠٠)

وقد أحس الدكتور بعدم رضى بعض القراء عن كتابه ،ويرجع ذلك الى "أن عامة القراء ألفوا قراءة الكتب التي تشوّه التاريخ وتزيفه".(٢٠١)

فالكاتب الذى "يصف انسانا كما هو يرميه الناس بالتعصب والهوى له أو عليه ،وشبيه بذلك التحدث عن الجماعات والدول والحركات بأنواعها كافة".(٢٠٢)

وطبيعي أن يوجه للدكتور اسحق مثل هذا الانتقاد لأنه عندما يكتب عن شيء يخرج نفسه من شبكته لتتحقق له الموضوعية -- في رأيه -- لذلك نرى أصحاب الالتزام

---

(١٩٦) المصدر نفسه ،ط٢ ،١٩٥٥ م ،المقدمة ص ٦.
(١٩٧) المصدر نفسه ،ط٢ ،المقدمة ص ٩.
(١٩٨) المصدر نفسه ،والطبعة نفسها ،ص ١٦٠.
(١٩٩) المصدر نفسه ،ط١ ،ص ١٤٤.
(٢٠٠) المصدر نفسه ،ط٢ ،المقدمة ص ٣.
(٢٠١) المصدر نفسه ،الطبعة نفسها ،المقدمة ص ٤.
(٢٠٢) المصدر نفسه ،ط٢ ،المقدمة ،ص ٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بالمبدأ يحسون بأن شيئا خفيا ما زال غامضا ،ولا يرتاحون لمثل هذه الكتابة. فهم لا يرضون أن يغوص الكاتب في المجال ثم يخرج منه حين يتولى أمر الكتابة فيه ،لأنهم يخشون أن يكون غريبا عن دقائق ما يكتبه.

وقد استفاد من هذا الكتاب بعض من ألفوا عن الاخوان بعد الدكتور الحسيني فقد استفاد الدكتور ريتشارد ميتشل في كتابه "الاخوان المسلمون"(٢٠٣) من كتاب الدكتور اسحق ،فهو "يدين بالكثير للعمل الرائع الذي كتبه الحسيني (الاخوان المسلمون كبرى الحركات الاسلامية الحديثة)"(٢٠٤) ،اذ يعد من "أفضل وأقدم التحليلات والتلخيصات للمادة المتوفرة حول (البنا)"(٢٠٥) . وقد أشار الدكتور ريتشارد الى مواضع كثيرة استفاد فيها من الدكتور الحسيني.(٢٠٦)

أما الدكتور هاشم ياغي فانه يوضح نقطتين في هذه الدراسة ،الأولى "ما ذهب اليه ـ يقصد الدكتور اسحق ـ في أن الفصول السبعة الأولى أو القسم الاول الرئيسي من الكتاب لا يعدو أن يكون صورة كالصورة التي يعمد اليها الأطفال في لعبهم ،يركبون أجزاءها ويحللونها الى تلكم الأجزاء. ويقول ان هذه الأقوال التي عمد اليها أستاذنا المؤلف ليس أجزاء ثابتة بل هي متغيرة بتغير ترتيبها وبتغير البناء الذي تختار فيه.

---

(٢٠٢) الدكتور ريتشارد ميتشل ،"الاخوان المسلمون" ،
ترجمة عبد السلام رضوان،
مراجعة فاروق عفيفي، تقديم صلاح عيسى،
الناشر : مكتبة مدبولي ،الطبعة الأولى ،القاهرة ،مايو ١٩٧٧ م.

(٢٠٤) المصدر نفسه ،ص ٩ ،تحت عنوان : "هوامش التصدير".

(٢٠٥) المصدر نفسه ،ص ٣٧ تحت عنوان : "هوامش الفصل الاول".

(٢٠٦) أنظر مثلا : ص ٣٧ هوامش رقم : ١، ٢، ٥، ٦،
وص ٣٩ هوامش رقم ٢٠، ٢١ من المصدر نفسه .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما الثانية فتتعلق بما ذهب اليه من أن الفصل الثامن الرئيس من الكتاب لا يعدو الشرح الذى يوضع في أسفل الصورة .... والواقع - في رأي الدكتور هاشم - أنه يتجاوز الشرح الى ألوان الصورة نفسها وظلالها".(٢٠٧)

كما يأخذ عليه أنه دخل الى الموضوع بفكرة سابقة ،وفي ذلك خطورة على المنهج في التأليف، فقد "دخل على القسم الأول من الكتاب بفكرة رئيسية تكاد تطغى على القسم الثاني،وهي أن الدين في حقيقته ليس له أن يتناول الكثير من شؤون الدنيا كالسياسة والاقتصاد والعلوم".(٢٠٨)

وقد أراد الدكتور اسحق أن يكون موضوعيا في تحليله لدعوة الاخوان، لكن الدكتور هاشم ياغي يراه قد انحاز عن الموضوعية" وأطلق بعض الأحكام، كحكمه على البنا ص ٤٠ - ٤١ - من كتاب الاخوان - أنه ليس رجل دين بالمعنى الصحيح"(٢٠٩) ومع أن الدكتور هاشم ليس من الاخوان "ولا مدافعا عنهم"(٢١٠) الا أنه يرى أن الدكتور اسحق في تحليله للدعوة "يجور على المقومات الرئيسية في حركة الاخوان الى الحد الذي يكاد يطمس الأضواء فيها"(٢١١). وذلك يعود الى الفكرة التي بيناها سابقا من أن الدكتور اسحق يتناول هذه الجماعة من الخارج ،ظنا منه أنه بذلك يحقق الموضوعية ،وهذا ما يغضب الملتزمين وحتى غير الملتزمين في بعض الأحيان.

---

(٢٠٧) د. هاشم ياغي ،"الاخوان المسلمون" ،مجلة "الأديب" ،ج ٦ السنة ١٢ ، ١٩٥٣ م ،ص ٦٠.

(٢٠٨) المصدر نفسه ،ص ٦١.

(٢٠٩) المصدر نفسه ،الصفحة نفسها ،وقد أورد الدكتور هاشم ياغي أمثلة أخرى تبين عدم موضوعية الكاتب .

(٢١٠) المصدر نفسه ،الصفحة نفسها.

(٢١١) المصدر نفسه ،الصفحة نفسها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما أن حرص الدكتور الحسيني على الاسلام دفعه لترجمة كتاب (الاسلام في نظر الغرب)(٢١٢) ليطلع المسلمون في المشرق والمغرب على آراء طائفة من الباحثين الغربيين في الاسلام والمسلمين ،وليسترعي انتباه القراء الى اهمية العالم الاسلامي"(٢١٣)، لأن "اهتمام الغرب بالاسلام والعالم الاسلامي يكاد يبلغ حدا لا نظير له في التاريخ"(٢١٤).

وقد ترك الدكتور اسحق مجال التعليق مفتوحا للقارئ ،ليمعن النظر في النصوص ويكوّن رأيه الخاص.

ومع أنه فضل السكوت وعدم التعليق ،الا أنه لا يخفى عليه أن بعض الآراء "تستفز الشعور وتجانب الحق"(٢١٥). "وقد صدق فيما قاله ؛ اذ في الكتاب أشياء كثيرة من مجانبة الحق ،خيل الى أصحابها أنهم يخفونها ستارا مموها من الاخلاص والتجرد ،تحته الدس الديني والدجل السياسي."(٢١٦)

---

(٢١٢) "الاسلام في نظر الغرب" ،وهو مجموعة مقالات كتبها باللغة الانجليزية عرب وأجانب ،ونقلها الى العربية الدكتور اسحق موسى الحسيني ،وعلق عليها بعض الحواشي الدكتور علي عبد الواحد وافي ،دار بيروت للطباعة والنشر ،بيروت ،١٩٥٣ م.

(٢١٣) المصدر نفسه ،ص ٥ .

(٢١٤) المصدر نفسه ،ص ٣ .

(٢١٥) المصدر نفسه ،ص ٦ .

(٢١٦) عارف الكندي، "الاسلام في نظر الغرب" ،مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجمع العلمي سابقا ،
١٥ شوال ١٣٨٠ هـ ،
١ نيسان ١٩٦١ م ،ص ٣٠٠ .
وقد وجه الى الكتاب بعض الانتقادات اللغوية كقوله (لصالح الجماعة) والصحيح (لمصلحة الجماعة) ، وكتابته ثقات جمع ثقة بالتاء المعقودة ، وما الى ذلك.
أنظر ص ٣٠٢ من المجلة السابقة لمعرفة مزيد من الانتقادات.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المثاليـــة

لا يرضى الدكتور الحسيني بما هو واقعي ،بل يعد الأمر الواقعـــي دون المثالي ،ولهذا يطالب دائما بالمثل الأعلى. وقد كانت مثاليته موضـــع انتقاد له ،فقد رفض بعض الدارسين الحل الذي وضعه الدكتور اسحق في كتابـــه "مذكرات دجاجة "(٢١٧) ،بشأن المعتدين وكيفية مجابهتهم ،"لأنه مثالي مغـــرق في المثالية ،ومن شأنه أن يزيد العدوان بغيا وظلما ، وهو ناتج عن الحاح المثل العليا على وجدان الدكتور اسحق"(٢١٨)

والدكتور اسحق لا ينزعج ممن يصفه بالمثالية ،لأنه ينادي بها دائمـــا ويؤمن بها ،"فالمثل العليا التي تخللت كتاب "مذكرات دجاجة" هي المثل العليـــا التي آمنت بها ودعوت اليها كي يعلو الانسان عن مرتبة الحيوان"(٢١٩). لذلـــك جاء عنصر الخيال في الرواية ضئيلا "لا يعدو أن يكون تعليقا على هامش الحيـــاة ، أو تحليقا في عالم المثل العليا"(٢٢٠)

لذلك يطلب من قراء هذا الكتاب "أن يحسنوا الظن بهذه المخلوقـــة الوديعة ،ويحلقوا معها بعض الوقت في عالم مثالي ،بريء من الضغائن والخصومات" (٢٢١) . وينسى أن الانسان لا يستطيع أن يتناسى واقعه ،وأن العالم لا يمكن أن

---

(٢١٧) د. اسحق،"مذكرات دجاجة"، ط١ ، ص ١٥٤ – ١٥٥ ، ط ٤، ص ١٢٢–١٢٤ (أنظر ص ١١٠ هامش ٣٠٧ من هذه الدراسة).

(٢١٨) د. أحمد عطية أبو مطر،"الرواية في الأدب الفلسطيني (١٩٥٠–١٩٧٥). منشورات وزارة الثقافة والاعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٨٠ م ،ص ٤٨.

(٢١٩) د. اسحق الحسيني،"ولادة مذكرات دجاجة"،مجلة "الشراع"، ع ٤١، ص ٣٥ ، (سبق ذكره).

(٢٢٠) د. اسحق "مذكرات دجاجة"، ط ١، ص ٩ ، ط ٤، ص ٢٠.

(٢٢١) د. اسحق الحسيني ، "للتاريخ" ، مجلة "الشراع"، ع ٣٩،السنة الثالثة ، أيار ، ١٩٨٢ م ،ص ٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يكون مثاليا بريئا من الفضائح والخصومات . لأن أصل الكون يحتمل الخير والشر، مع أنّ الواقعية ليست نقيضا للمثل العليا، بل هي تحاول أن ترتقي بالواقع الى ما هو أفضل.

وقد استجاب البعض لطلبه ، ونظروا الى الرواية نظرة مثالية ، واتخذوا من مثالية الدكتور وسيلة للدفاع عنه، اذ حاول "أن يعالج المعضلة الانسانية ككل من منظوره المثالي الأخلاقي". (٢٢٢)

والدكتور الحسيني يريد عالما مثاليا، ومجتمعا مثاليا وفردا مثاليا وأما مثالية. (٢٢٣)

---

(٢٢٢) د. ابراهيم السعافين "نشأة الرواية والمسرحية في فلسطين حتى عام ١٩٤٨ " دار الفكر للنشر والتوزيع ،عمان ـ الاردن ،١٩٨٥ م ،ط١ ، ص ٧٢

(٢٢٣) انظر: ص٧٢ من هذه الدراسة.

للاستزادة في مادة هذا القسم يمكن الرجوع الى:

١ـ د. اسحق موسى الحسيني ،"علماء المشرقيات في انكلترا"
٢ـ د. اسحق موسى الحسيني ،" مذكرات دجاجة"
٣ـ د. اسحق موسى الحسيني ،" عودة السفينة"
٤ـ د. اسحق موسى الحسيني ،" هل الأدباء بشر؟"
٥ـ د. اسحق موسى الحسيني ،" الاخوان المسلمون كبرى الحركات الاسلامية الحديثة"
٦ـ د. اسحق موسى الحسيني ،"أزمة الفكر العربي"
٧ـ د. اسحق موسى الحسيني ،"المدخل الى الادب العربي المعاصر"
٨ـ د. اسحق موسى الحسيني ،" الادب والقومية العربية"
٩ـ د. اسحق موسى الحسيني،"أبحاث في ماضي المسلمين وحاضرهم"
١٠ـ د. اسحق موسى الحسيني ،"عروبة بيت المقدس"
١١ـ د. ريتشارد ميتشل ،"الاخوان المسلمون"، ترجمة عبد السلام رضوان
١٢ـ فيليب حتي وآخرين ،"الاسلام في نظر الغرب"، ترجمة د. اسحق موسى الحسيني

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القسم الأول : رأيه في الأدب والنقد.

القسم الثاني : أدبه المنثور (الكتابة).

القسم الثالث : أدبه المنظوم (القصائد).(٢٢٤)

---

(٢٢٤) اتبعت في تقسيم هذه الفصول الثلاثة ما اتبعه الدكتور اسحق نفسه في دراسته عن السكاكيني والنشاشيبي.

أنظر :-
د. اسحق موسى الحسيني ،
مخطوطة بعنوان : "محاضرات عن خليل السكاكيني"،
ص ٤٩ من القسم الأول.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القسم الاول : رأيه في الأدب والنقد.

بث الدكتور اسحق موسى الحسيني آراءه الأدبية في كتب ومقالات متعددة ، بعضها خصص للأدب ،وآخر شمل فروعا أخرى الى جانب الأدب

وقد تضمنت آراؤه الحديث عن رسالة الأدب ،وعن واجب الأديب ،والشروط التي توءهله ليكون أديبا ناجحا ،وعن صفات الأدب الجيد. كما تضمنت مهمة الناقد، وصفات الناقد الناجح ،والأمور التي يجب أن تراعى عند النقد.

ماهية الادب:

"الأدب" رسالة انسانية نبتت مع الانسان ،وماشته في جميع ظروف حياته، من أول نشأته حتى اليوم ،وهو كالبطانة للثوب ،اذ لا يمكن أن يستغنى عنها البتة" (٢٢٥) ، وهو "أنبل المشاعر وأسمى الأفكار مصوغة بقالب جميل"(٢٢٦). وهو "يستمد قيمه من المجتمع ،ويتأثر بالعقائد والأفكار المنتشرة." (٢٢٧)

---

(٢٢٥) من محاضرة ألقاها الدكتور اسحق في الكويت بدعوة من مديرية المعارف بعنوان: "حياتنا الأدبية"،بمناسبة الموسم الثقافي الثاني سنة ١٩٥٦ م، أثبت في كتاب "محاضرات الموسم الثقافي الثاني" ،١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م ، دار المعارف بمصر ،سنة ١٩٥٦ م ،ص ٢٠١ - ٢١٦.
وقد أثبت الدكتور اسحق هذه المحاضرة في كتابه "قضايا عربية معاصرة" ، دار القدس ، الطبعة الاولى حزيران (يونيو) ١٩٧٨ م ،ص ١٩ . دون اشارة الى سنة القائها.

(٢٢٦) الدكتور اسحق موس الحسيني ،"الأدب والقومية العربية" ، ص٢.

(٢٢٧) د. اسحق الحسيني ،"الأدب والقومية العربية " ص ٢٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

و"الأدب" العربـــي كائن معنوي ،حاضره نتيجة عوامل بعيدة في ماضيـه ، ومستقبله مرتبط بماضيه ،ففهم الأدب يحتاج الى التغلغل في الماضي للتعـــرف الى أصوله البعيدة "(٢٢٨) ،لذلك فان الأدب الحديث ليس فرعا من الأدب القديـــم ، وتغيره يعود الى تغير العوامل الطبيعية.(٢٢٩)

"والأدب العربي مضطرب قلق لأنه يصوّر الحياة العربية القلقة "(٢٣٠)

ثم يقارن بين الأدب الحديث والقديم ،ويرى أن الحديث أخذ يتحرر من الشكلية ،كالزخرفة ،والتقليد ،والتزيين ،وأنه انتقل من الوطنية الى القوميـة ، فالأديب العربي يكتب بوصفه عربيا ، وليس بوصفه من قطر أو اقليم معين.(٢٣١)

وملخص آراء الدكتور الحسيني في تلك المحاضرة:

- أن الأدب ضرورة من ضرورات الحياة.
- أن الأدب العربي القديم من أعظم الآداب العالمية.
- أن الأدب الحديث استمرار للقديم.

---

(٢٢٨) المصدر نفسه ،ص ٢٢.

(٢٢٩) المحاضرة التي ألقيت في الكويت بعنوان "حياتنا الأدبية". من كتاب د. اسحق "قضايا عربية معاصرة"،ص (٢٧ ـ ٢٨). ومن كتاب: "محاضرات الموسم الثقافي الثاني"،ص (٢٠٧-٢٠٨).

(٢٣٠) ذ. اسحق الحسيني ،"جواب للدكتور اسحق الحسيني (نزيل بيروت) علـــى سؤال: هل يعيش أدبنا حياتنا؟" مجلة الآداب،قسم: الآداب تستفتي ع ٥ ،السنة الثالثة ،عدد ممتاز ،مايو ١٩٥٥ م ،ص ٣٨٦.

(٢٣١) ـ د. اسحق الحسيني ،"قضايا عربية" ،ص ـ ص (٢٧-٢٩). (مصدر سابق).

ـ مخاضرات الموسم الثقافي الثاني" ،ص ـ ص (٢١٣ ـ ٢١٥) ،(مصـــدر سابـــق).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- أن الأدب العربي قادر على الثبات أمام الآداب العالمية ،فلا نخشى من التفاعل بها. (٢٣٢)

وقد كان للأدب الحديث موقع خاص ،اذ نال اهتماما ملحوظا من الدكتور اسحق ،فيذكره ويدافع عنه ويبين محاسنه ،فهو في رأيه "يمتاز بوضوح معالم الفنون الأدبية فيه من ناحية ،وبوجود فنون أدبية لم تكن لها أنماط سابقة في أدبنا القديم".(٢٣٣)

كما "استطاع هذا الأدب ان يثبت في وجه الآداب الأجنبية ،وان يمتصّ منها ما يريد. وقد بدأ يتطور وينمو ،فظهر ما يسمى (بالمقالة) وما يسمى (بالمسرحية). وهذا دليل على الحيوية الموجودة فيه. أما الفنون الموجودة في القديم فقد أصابها بتأثيره تطور ،فجملت ، وملحت ،واستطاعت أن تجاري الزمن ،كالقصة والاقصوصة ،والشعر.

فالأدب العربي الحديث - كما يراه الدكتور اسحق - قد تفاعل مع الحياة الحديثة ،فجدّد في بعض الفنون ،واستحدث فنونا أخرى".(٢٣٤)

ثم يرى الدكتور الحسيني أن الأدب العربي الحديث أصبح يميل الى تمثيل الحياة الجديدة التي يحياها العرب ،ولكنه لم يصوّر الحياة تصويرا كاملا، ولم تتوافر له وسائل التعبير الشاملة بحيث يمكن أن يسمى أدبا حديثا مستقلا عن الأدب القديم.(٢٣٥)

---

(٢٣٢) - د. اسحق الحسيني ،"قضايا عربية معاصرة" ،ص - ص ٢٩- ٣٠ .(مصدر سابق).
- "محاضرات الموسم الثقافي الثاني" ،ص - ص ٢١٥-٢١٦ .(مصدر سابق).

(٢٣٣) د. اسحق موسى الحسيني ،"الأدب والقومية العربية" ،ص ٤١ .(سبق ذكره).

(٢٣٤) - د. اسحق الحسيني "قضايا عربية معاصرة" ،ص - ص ٢٧-٢٩ .
- "محاضرات الموسم الثقافي الثاني" ،ص - ص ٢١٥ - ٢١٧ .

(٢٣٥) د. عبد الرحمن ياغي،"حياة الادب الفلسطيني" ،ص ٥٧٤ .(مصدر سابق) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولم يكن اهتمام الدكتور الحسيني بالأدب الحديث مقتصرا في كتابته المقالات المدافعة عنه، وانما خصص كتابا يبين مزايا هذا الأدب، ويحاول الاحاطة بآثار الأدباء المعاصرين في مختلف البلدان العربية. كما أرخ للأدب العربي عامة، وتتبع مسيرته (٢٣٦)، الى أن وصل الى عصر النهضة الأدبية الحديثة التي يرجعها بعض الدارسين الى فتح نابليون مصر سنة ١٧٩٨ م. ولكن الدكتور اسحق يرى أن تلك الحملة لم تترك أي أثر حضاري (٢٣٧).

غاية الأدب:

والأدب لم يوجد عبثا، بل له وظائف (٢٣٨) نذكر منها:

- الامتاع والتسلية، فخير الأدب ما استحوذ على النفس، ونهب الوقت نهبا.
- الابهاج والاضحاك، فمن واجب الأدب ادخال عنصر ضروري للانسان وهو الابهاج والاضحاك، لأنه ليس من السهل الاضحاك، ولكن من السهل الابكاء والازعاج.
- أن يأتي الأدب بالجميل الخيّر، فالأدباء يجمعون لنا من أطايب الدنيا أسمى المعاني ليرتفعوا بالانسان الى ما هو جميل وخيّر وحق.

وعندما سئل الدكتور اسحق عن نظرية الأدب للأدب قال: "المهم في الأدب

د. هاشم ياغي "حركة النقد الأدبي"، ص ١١٤. (مسدر سابق).
وكلاهما اعتمد على مقال في مجلة "الأمالي" للدكتور اسحق في العدد ١٩، السنة الأولى، ١٩٢٩م، ص ٥٨٦-٥٨٧. ولكني لم أتمكن من الاطلاع على المقال لعدم حصولي على المجلة، ولعدم وجود المقال في مكان آخر - على حد علمي -

(٢٣٦) د. اسحق موسى الحسيني، "المدخل الى الأدب العربي المعاصر"، ص ٦-١٥. (سبق ذكره).

(٢٣٧) - المصدر نفسه، ص - ص ٩ - ١٠.
- د. اسحق: "قضايا عربية معاصرة"، ص ٢٦.
- "محاضرات الموسم الثقافي الثاني"، ص ٢٠٦.
- د. اسحق: "الأدب والقومية العربية"، ص - ص ٢٥-٢٦.

(٢٣٨) هذه بعض مهمات الأدب التي ذكرها الدكتور اسحق في محاضرته التي ألقاها في الكويت بعنوان "حياتنا الأدبية".

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أصالته ، وجودته ، وهو تعبير عن ضمير الانسان وأحاسيسه ، ومتى حقق هذا الهدف لا يمكن أن يكون أجوف بلا رسالة". (٢٣٩)

وأما السبيل الى الكتابة الأدبية الناجحة ، فيكمن بافراغ بعد امتلاء ، ويعني أن يمتلىء الكاتب الأديب فكرا ، ووعيا للعالم الذي يعيش فيه ، ثم يفرغ ما أحس به ، وجاش في نفسه ، بأسلوب سهل واضح. ولا يمكن أن يكون الأدب الناجح ألفاظا منمّقة ، وعبارات مزخرفة لا عمق فيها ولا احساس (٢٤٠)

فقد كتب عن الحياة الأدبية في فلسطين منذ العهود الأولى، ليشير الى أن فلسطين عرفت النشاط الأدبي منذ القدم (٢٤١) ودلّل على ذلك بايراد أسماء لشعراء وأدباء فلسطينيين، أمثال: كشاجم الرملي المتوفى سنة ٣٥٠ هـ، وأبي اسحق الغزي المتوفي سنة ٥٢٤ هـ، والقاضي الفاضل العسقلاني المتوفى سنة ٥٩٦ هـ، وغيرهم. (٢٤٢)

---

(٢٣٩) مندوب الشراع، "حوار مع الدكتور اسحق موسى الحسيني"، مجلة "الشراع" ، ع ٢٣ ، كانون الثاني ١٩٨١ م، ص ١٠.

(٢٤٠) د. اسحق الحسيني، "من الأديب الناجح؟"، مجلة "الشراع"، ع ٣٤، كانون الأول ، ١٩٨١ م، ص ٧.

(٢٤١) د. اسحق الحسيني، "الحياة الأدبية في فلسطين"، مجلة "الأديب"، الجزء الخامس، السنة الرابعة، ١٩٤٥ م ، ص ـ ص ٤٦-٤٧.
وقد أشار الدكتور هاشم ياغي في كتابه "حركة النقد" الى اهتمام الدكتور اسحق بالحياة الأدبية في فلسطين، ص ١١٤.

(٢٤٢) أشار الدكتور الحسيني الى هؤلاء الأدباء في مواقع متعددة من كتاباته ،أنظر:
- مجلة "الأديب" السابقة الذكر تحت عنوان: "الحياة الأدبية في فلسطين"، ص ٤٧.
- الدكتور اسحق، "هل الأدباء بشر؟" ص ٢٨ تحت عنوان "هل ظهر في فلسطين أدب وأدباء"
- الدكتور اسحق، "في الأدب العربي الحديث" ،تحت عنوان "هل ظهر في فلسطين أدب وأدباء" ، ص ١٤٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأديـــب:

ولم تقتصر آراء الدكتور الحسيني في أبحاثه الأدبية على تعريف الأدب وبيان مهماته ،بل تناول أيضا الأديب ،ووقف عند مهمة الأدباء ، والشروط التي توءهل المرء ليكون أديبا ناجحا ،"فالأديب الحق : هو الذي يتفاعل بأحداث أمته ، ويستخرج من تربتها بذور الأفكار ،والمشاعر ،وينميها ،ويخرجها حيّة ناطقة ، ويتركها ميراثا تعتز به أمّته"(٢٤٣) "ولا يستطيع هذا الأديب أن ينفصل عن أمته ويتنكر لمشاعرها ،ويعيش في برج عاجي"(٢٤٤).

وحتى يكون الأديب ناجحا لا بد أن يكون ملتزما ،"فيعبّر بحسه المرهف عن آلام الناس ،وآمالهم ،والأديب الناجح أمة بكاملها ،وهو لسان الأمة المعبر عن أشواقها وآمالها"(٢٤٥)

وكما رأينا للأدب مهمة فان للأديب مهمة ،اذ يطلب منه :(٢٤٦)

- تبصير الأمة بالحقائق التاريخية .
- تفوير المشاعر في نفوس الشعب .
- التعريف بالجماعات العربية المشتتة وابراز عوامل الوحدة .
- صياغة مثل عليا جديدة منبثقة من نفوس الأحرار من مفكرين وقادة وأدباء .
- رسم الخطوط العريضة لمستقبل الأمة من الناحية الفكرية.

- د. اسحق الحسيني،"أظهر في فلسطين أدب وأدباء؟" ، مجلة "الثقافة" ع ٢٤٢ ،١٧ أغسطس ١٩٤٣ م ،ص ص ٧٩٠ - ٧٩٢.
- د. اسحق الحسيني ،"الفجر الادبي" ،مجلة "الشراع" ،ع ٤١ ،السنة الرابعة ،تموز ١٩٨٢ م ،ص ٣٥.

(٢٤٣) د. اسحق الحسيني،"الأدب والقومية العربية ؟ ص ٢٠.

(٢٤٤) المصدر نفسه ،ص ٤٥.

(٢٤٥) د. اسحق الحسيني،"من الأديب الناجح؟"،مجلة "الشراع"،ع ٣٤ ،كانون أول ١٩٨١ م ،ص ٧.

(٢٤٦) مندوب الشراع،"حوار مع الدكتور اسحق موسى الحسيني"،مجلة "الشراع"، ع ٣٣ ،كانون الثاني ١٩٨١ م ،ص ١٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهكذا نرى أن الدكتور لم يقف طويلا عند الجوانب الفنية التي تحدد كيف يكتب الأديب؟ وانما ركز على ما يعالجه الأديب في كتابته. ولكننا لا نرى أن يقوم الأديب بدور المؤرخ في تناول الحقائق التاريخية ،ولا بدور الواعظ الداعية الى التعلق بالمثل العليا.

آراؤه في النقد والنقاد

يرى الدكتور اسحق أن من مهمة النقاد تشجيع المؤلفين المبتدئين ، لا لخيرهم هم فحسب ،وانما لخير الأجيال التي تعقبهم.(٢٤٧)

كما يضع شروطا (٢٤٨) تحدد من هو الناقد الناجح ،المؤهل لاصدار حكم عادل ،فلا بد أن يكون ملما بأصول النقد ،وفي منزلة يشرف منها على المنقود ، ويقصد بذلك أن يكون متخصصا ،ومتبحرا في موضوع الكتاب الذي ينقده ،ليأتي نقده تاما.

ويجب أن لا يكون الناقد مغرضا ،لانه بذلك يقلب الحقائق رأسا على عقب ، وبالتالي فنقد الجاهل خير من نقد العالم المغرض.

ومن الضروري أن لا يقتصر النقد على عرض السيئات أو المحاسن ،لان الوصول الى الكمال أمر صعب ،لذلك يجب أن يشير الناقد الى الأمرين. والناقد في كل ما ينقد يجب أن يكون مقتصرا على آرائه هو دون تأثر بغيره.

---

(٢٤٧) – د. اسحق موسى الحسيني ،"هل الأدباء بشر؟" ،ص ٢١.
– د. اسحق موسى الحسيني ،"في الأدب العربي الحديث" ،ص ١٤٠.

(٢٤٨) – د. اسحق موسى الحسيني ،"هل الأدباء بشر؟" ،ص (٢٢–٢٧).
– د. اسحق موسى الحسيني ،"في الأدب العربي الحديث" ،ص – ص (١٤٠–١٤٣).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والدكتور الحسيني في نقده المقالة ومعرفة قوتها يأخذ بالطريقة القائمة على "تحليلها الى عناصرها الأولية، أو تلخيصها في نقاط رئيسية. ويرى أن أهم خصائص المقالة بناؤها الهندسي المحكم الأجزاء".(٢٤٩)

كما أن للدكتور الحسيني رأيا في نقد الشعر،"فالعملية الشعرية كل لا يتجزأ ، فالمعاني، والألفاظ، والوزن ، والقافية تتداخل عند النظم بصورة لا شعورية، فالاحكام في الجمع بينها من خصائص الشعراء المبرزين".(٢٥٠)

---

(٢٤٩) ـ د. اسحق موسى الحسيني، "هل الأدباء بشر؟" ، ص ١٥.
ـ د. اسحق موسى الحسيني،" في الأدب العربي الحديث" ، ص ١٣٦.

(٢٥٠) د. اسحق موسى الحسيني ، "النقد الأدبي المعاصر في الربع الأول من القرن العشرين" ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة، ١٩٦٧م ، ص ٦٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

انتاجه الأدبي (ويشمل القسمين الثاني والثالث) :-

للدكتور اسحق موسى الحسيني انتاج أدبي متعدد الاتجاهات، فقد كتب المقالة ، وكتب الخاطرة ، وكتب القصة القصيرة ، وكتب الرواية ، وكتب مذكراته على شكل يوميات ،ونظم القليل من الشعر. ،

القسم الثاني: الأدب المنشور (الكتابة).

المقالـــــة :-

للدكتور الحسيني رأي في كتابة المقالة - نرى ضرورة ايراده قبل دراسة مقالاته - فهو يرى أن لا يكون الهدف من كتابة المقالة اختيار الألفاظ وتنميقها ، كي لا تطغى على الأفكار والحقائق، ويطلب من الكاتب أن يقيم وزنا للوقت لدى كل من له علاقة بالمقالة من قارئ، ومعدّ، وناشر ، لأن براعة الكاتب تكمن في عرضه لأكبر مقدار من الفكر في أقل قدر من اللفظ دون ضيم للجمال البياني. (٢٥١)

(٢٥١) - د. اسحق الحسيني ، "هل الأدباء بشر؟" ، ص ١٧.
- د. اسحق الحسيني ، "في الأدب العربي الحديث" ، ص ١٢٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والمقالة عند الدكتور الحسيني هي "الوسيلة الأولى للتعبير عن الأدب، والثقافة وما يتصل بهما.... وتكاد تكون القالب الرئيس الذي تصب فيه الثقافة، والأدب في عصرنا الحاضر." (٢٥٢)

وكان الدكتور الحسيني قد بدأ بكتابة المقالة قبل أن يضع هذه القواعد، اذ كتب أول مقالة له في العشرينات من هذا القرن في جريدة "الأقصى" (٢٥٤) بعنوان: "أمزاضنا الاجتماعية". (٢٥٥) ثم تابع نشاطه الصحفي بنشر المقالات في الصحف

---

(٢٥٢) – د. اسحق الحسيني، "هل الأدباء بشر؟"، ص ١٤.
– د. اسحق الحسيني، "في الأدب الغربي الحديث"، ص ١٢٥.

(٢٥٤) جريدة الأقصى: جريدة أسبوعية لمؤسسها صالح عبد اللطيف الحسيني. تعالج المواضيع السياسية، والأدبية والاجتماعية. صدر العدد الأول في ٦ أيلول ١٩٢٠ م، وعاشت فترة قصيرة، وكانت وطنية حامية الكرات على اليهود والسياسة البريطانية. لمزيد من المعلومات أنظر:-
– أحمد خليل العقاد: "الصحافة العربية في فلسطين (١٨٧٦-١٩٤٨)"، مطبعة الوفاء، دمشق، ط ١، ١٩٦٦ م، ص ٩٠.
– يعقوب يهوشع "تاريخ الصحافة العربية في فلسطين"، شركة الأبحاث العلمية – جامعة حيفا، ج٢، ١٩٨١ م، ص ٥٠.
– عجاج نويهض: "رجال من فلسطين ما بين بداية القرن حتى عام ١٩٤٨ م"، ط ١، ١٩٨١ م، ص ١٨١.

(٢٥٥) أشار الى عنوان المقال يعقوب العودات في كتابه "من أعلام الفكر والأدب في فلسطين"، ص ١١٦، وعنه أخذ عرفان سعيد في كتابه: "أعلام من أرض السلام"، ص ٨٤. (سبق ذكرها).
وقد جاء في كتاب: "تاريخ الصحافة العربية" – سبق ذكره – ج ٢، ص ٥١، نقلا عن جريدة "الوحدة"، العدد الصادر في ٢٢-٢-١٩٤٦م، أن الدكتور اسحق قال: "في سنة ١٩٢٠م أصدر ابن عمي صالح عبد اللطيف الحسيني جريدة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصادرة ، فنشر سلسلة من المقالات في جريدة "فلسطين اليافية"(٢٥٦) تحت عنوان : "البعثات العلمية."(٢٥٧)

تابع (٢٥٥) الأقصى التي لم تعمر طويلا ... وعندما لاحظ ميلي للصحافة كان يأخذني معه الى المطبعة ،ويفرض عليّ بعض المهام الصحافية البسيطة. وفي أحد الأيام نشرت في جريدته مقالة عنوانها "أمراضنا الاجتماعية"،ومنذ ذلك الوقت جندت هذه المهنة ،ولكن جريدة الأقصى لم تعمر طويلا".

ملاحظة :
لم أتمكن من الحصول على مقالاته في جريدتي "الأقصى"،"والوحدة"،لذلك لا أستطيع الحكم على بداياته المقالية.

(٢٥٦) جريدة "فلسطين اليافية": أسست سنة ١٩١١م ،وتوقفت في سنتها الرابعة ١٩١٤م من جراء نشوب الحرب العالمية الأولى مدة ست سنوات. وعادت سنة ١٩٢٠م،وصدر العدد الأول في السنة الخامسة لها سنة ١٩٢١م يوم السبت ١٩ آذار غربي،و ٦ آذار شرقي ١٩٢١م ،الموافق ١٠ رجب هجري سنة ١٣٣٩هـ، وحمل العدد الأول رقم ٣٦٨-١ السنة الخامسة. وكان صاحب الامتياز والمدير المسؤول عيسى داود عيسى. وهي "جريدة يومية سياسية اخبارية أدبية ،تصدر مرتين في الأسبوع مؤقتا" ،ومكونة من أربع صفحات.

أما النسخة الانجليزية منها ،فقد صدرت سنة ١٩٢٩م،حيث صدر العدد الأول في السنة ذاتها ،واستمرت لمدة ثلاث سنوات.

للمزيد من المعلومات يمكن النظر فيما يلي:

- جريدة فلسطين ،العدد الأول سنة ١٩٢١م،تصوير ميكروفيلم.
- أحمد خليل العقاد،"الصحافة العربية في فلسطين"،ص ١٣٦ ،
- يعقوب يهوشع : "تاريخ الصحافة"،ج ٢ ،الصفحات ١٤،٢٢٦،٢٣٠،٢٣٢،٢٣٣.

(٢٥٧) وهي مجموعة مقالات بعثها لتنشر في جريدة "فلسطين اليافية" وهو طالب في الجامعة الأمريكية في مصر. وقد نشرتها الجريدة متسلسلة في سبعة أعداد. فظهر الأول في العدد ٧٠٢-٤٤،ص٢ ،في ١٢ آب غ و ٣٠ تموز ش ، سنة ١٩٢٤م. وفيه يرى أن البعثات العلمية طلائع النصر والفوز،وأنها تبشر بثورة فكرية ونهضة علمية. وقد أبدى سروره لوجود بعض البعثات، وتحدث عنها مبينا أهدافها وفوائدها.

- ففي العدد ٧٠٣-٤٥،ص ١،في ١٥ آب غ و ٢ آب ش سنة ١٩٢٤م،تحدث عن بعثة المجلس الاسلامي الأعلى لجامعة بيروت الأمريكية.
- وفي العدد ٧٠٤-٤٦،ص ٣،في ١٩ آب غ ،و ٦ آب ش سنة ١٩٢٤م ،تحدث عن بعثة ادارة المعارف النسائية الى مدرسة بولاق.
- وفي العدد ٧٠٥-٤٧،ص٢،في ٢٢ آب غ و ٩ آب ش سنة ١٩٢٤م،تحدث عن بعثة ادارة المعارف لجامعة بيروت الأمريكية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما كتب مقالات أخرى في الجريدة ذاتها.(٢٥٨)

تابع (٢٥٧) – وفي العددين: ٧٠٦–٤٨،ص ٢،في ٢٦ آب غ و ١٣ آب ش سنة ١٩٢٤م والعدد ٧٠٧–٤٩،ص ٦ ،في ٢٩ آب غ و ١٦ آب ش سنة ١٩٢٤ م،تحدث عن بعثة الجمعية الاسلامية الخيرية لجامع الأزهر الشريف.

ثم أنهى السلسلة بخاتمة – نشرت في العدد ٧٠٨–٥٠،ص ٦،في ٢ أيلول غ و ٢٠ آب ش ،سنة ١٩٢٤ م – أبدى فيها تخوفه من ضياع (الصبغة الشرقية والقلب العربي). وأخذ مثلا من ألمانيا مستدلا برسالة من صديق له يعتقد بصدق روايته واخلاصه من الذين درسوا مدة طويلة في ألمانيا أن عدد طلابنا في ألمانيا لا يتجاوز الخمسة عشر ،وكثيرا منهم قد ضيّعوا أوقاتهم في التأنق بالملبس ومجاراة الأوروبيين في العادات الذميمة.

وقد ردّ على ذلك أحد الطلبة العرب من ألمانيا بمقال نشر في جريدة "فلسطين اليافية" في العدد ٧١٥–٥٧،ص ١ ،في ٢٦ أيلول غ ،١٣ أيلول ش ، سنة ١٩٢٤م ،أشار فيه الى بعض المغالطات التي وقع فيها الكاتب،مثل قوله: "ان عدد طلابنا في ألمانيا لا يتجاوز الخمسة عشر" ،فيرد عليه "بأن الموجودين في برلين وحدها ثلاثة وأربعين." ويقول: "بأننا لا نسكت عن هذه السموم التي يبثها البعض في نفوس الآبا ء..."

(٢٥٨) من ذلك مثلا،مقال بعنوان: "نادي الطالب الفلسطيني" ،في العدد ٦١٠–٥٢ ،ص ٣ ،في ٧ أيلول غ و ٢٥ آب ش سنة ١٩٢٣ م ،بصفته سكرتير النادي.

وله مقال آخر بعنوان: "الاستقلال أو الموت" ،في العدد ٦٨٥–٢٧،ص ١ ، في ١٠ حزيران غ و ٢٨ أيار ش سنة ١٩٢٤ م. وفيه يعترض على الحكومة التي ثارت عندما رأت الشارات المكتوب عليها: "الاستقلال أو الموت"، باعتبارها مهيّجة للشغب ، اذ يقول: "أيتها الحكومة ،ان كل فرد من أفراد الأمة العربية الفلسطينية يعرف نيّاتك ويعرف أنك تتوسلين لكل ما من شأنه تذليل نفسه ترويضا على العبودية ..... أنت منعت العربي عن وضع جملة – الاستقلال أو الموت – على ملابسه ، ولكنك تنقشينها بهذا المنع على قلبه بأحرف من نار."

وهذا الأسلوب الحماسي الثوري لا يلحظه الدارس في كتابات الدكتور اسحق الأخرى ،مما يدل على حماسة الشباب.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واستمر الدكتور اسحق موسى الحسيني يكتب في الصحف الفلسطينية ،فكتب في "جريدة الوحدة"[٢٥٩]. ومن كتاباته فيها مذكراته عن نشاطه الصحفي في أيام شبابه، في عددها الصادر في ٢٣-٢-١٩٤٦م. وله في الجريدة ذاتها مقالات بتواقيع مستعارة لكونه موظفاً مع الحكومة.[٢٦٠]

وفي سنة ١٩٤٥ م أصدر كتابه "عودة السفينة"[٢٦١]. وهو مجموعة مقالات اجتماعية ،أدبية ،تعكس موقف الدكتور الحسيني من الفرد والجماعة ،ومدى حرصه على انشاء مجتمع متفائل عامل يخطط للعودة سالما. فعندما يتناول قضية "التفاؤل والتشاؤم" يتضح أنه من أكثر الناس تفاؤلاً حتى في أحلك الظروف "..... وفي هذه المرة التي تعرّض الركاب فيها للتهلكة اكتسبوا شعورا ما كانوا ليكتسبوه لو سارت السفينة في بحر هادئ آمن ،فشعور التعرض للموت يوقظ في النفس كل ما فيها من شعور وقوة."[٢٦٢]

وحتى في لحظة الموت فانه يدعو الى التفاؤل ، فلو تعرضت السفينة للغرق فان ركابها يقضون "آخر لحظة في حياتهم عامرة قلوبهم بالأمل الذي هو أسطع نجم في سماء الخليقة".[٢٦٣]

وفي موضع آخر يسخر من المتشائمين ويصفهم بالحمق.[٢٦٤]

---

(٢٥٩) جريدة الوحدة : تأسست في ٥ حزيران سنة ١٩٤٥ م في مدينة القدس. صدرت أسبوعية لمدة سنتين ثم أصبحت تصدر يومية.
أنظر: أحمد خليل العقاد،"الصحافة العربية" ،ص ١٢٤.

(٢٦٠) هذا ما قاله لي في المقابلة المشار اليها سابقا.

(٢٦١) د. اسحق موسى الحسيني ،"عودة السفينة".

(٢٦٢) المصدر نفسه ،ص - ص ١٠ - ١١.

(٢٦٣) المصدر نفسه ،ص ١٢.

(٢٦٤) المصدر نفسه ،ص ٦٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما مقاله (المجموع قبل الفرد) فيظهر موقف الدكتور الحسيني، اذ يقدّم الجماعة على الفرد الذي من واجبه "أن يرعى حرمة المجموع ويصونها من كل عبث ، وأن يجعل من نفسه دعامة قوية لبناء الأمة". (٢٦٥)

والأستاذ الحسيني يبدو في هذه المقالات حسن الظن بالعرب والأمم المجاورة ، اذ يجد فيهم العون في حالات الجزع "..... ولنذكر أيضا فيحالات الجزع أننا محاطون من كل جانب باخوان لنا أعزاء ، ربطنا بهم التاريخ والثقافة واللغة ، ووشائج لا تنفصم عراها." (٢٦٦)

وفي موضع آخر يقول: " ..... لنعمل بجد وحزم وتعاون معتمدين على أنفسنا أولا وعلى جوارنا ثانيا." (٢٦٧)

بهذه المفاهيم يحاول الدكتور الحسيني أن يعين قومه على المضي من أجل تحقيق ذواتهم ،والارتفاع لانقاذ أنفسهم ،فالتعليم وتحرير المرأة ،والتفاؤل، والايمان بالعودة ،وتحقيق الأمن الاقتصادي ،وغير ذلك من المفاهيم ،كفيلة ـ اذا التزم بها المجتمع ـ بتحقيق العودة ،وانقاذ الشعب من التهلكة والغرق. وهذا "هو الدور الذيكان يقوم به الأدب في تلك الفترة." (٢٦٨)

وكتب الدكتور الحسيني فصولا في الأدب في أوقات مختلفة ،ثم جمعت هذه الفصول وطبعت في بيروت،حاملة عنوان الموضوع الأول : "هل الأدباء بشر؟" ،متأثرا في ذلك بأبي تمام ،اذ سمّى ديوانه "ديوان الحماسة" ،مع أن الحماسة أحد أبوابه (٢٦٩)

---

(٢٦٥) المصدر نفسه ،ص ١٩.

(٢٦٦) المصدر نفسه ،ص ٦٠.

(٢٦٧) المصدر نفسه ،ص ٧٠.

(٢٦٨) "حياة الأدب الفلسطيني". (سبق ذكره) ،ص ٤٢٦.

(٢٦٩) الدكتور اسحق موسى الحسيني: ـ "هل الأدباء بشر؟" ،المقدمة ،ص ٥.
ـ "في الأدب العربي الحديث"،ص ١٢٩ ،المقدمة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهذه الفصول هي مقالات أدبية أخذ مادتها من تجاربه وثقافته وتعامله وملاحظاتـــه.

فقد كان الدافع لكتابة المقال الأول عبارة قرأها في مقال للأستاذ أحمد أمين في مجلة " الثقافة " ، يتحدث فيها عن معاناة السيدة الانجليزية من لفظ حرف "العين" ، وقولها ـ للاستاذ أحمد أمين الذي يعلمها العربية ـ "ان عينكم تقتلني" ، فيقول في نفسه: "وعينيكم أيضا تقتلني". فمن هذه العبارة استقى مادة لنسج مقالة يتساءل فيها ان كان الأدباء بشرا ؟،"وهذا أمر لا شبهة فيه".(٢٧٠) والا كان "الأدب الحديث أدبا هزيلا متكلفا ، بعيدا عن التحدث عن سرائر النفوس.. .... أدبا سطحيا لا يتغلغل الى أعماق النفس."(٢٧١)

أما المقالة التي حظيت بالتقدير فكانت بعنوان "صلف"(٢٧٢)، "فهي من أبرع الصور الأدبية التي رسمها الدكتور اسحق"(٢٧٣). وفي المقالة يوهمنـــا الكاتب بواقعية الأحداث ، وكأنها مستمدّة مما شاهده وعانى منه: "شاهدت شيئـــا

---

(٢٧٠) ـ "هل الأدباء بشر؟" : ص ٨، و "في الأدب العربي الحديث" ، ص ١٣١.

(٢٧١) ـ "هل الأدباء بشر؟" ، ص ٩.

ـ "في الأدب العربي الحديث" ، ص ١٣٢.

ملاحظة : رد الأستاذ أحمد أمين على هذه المقالة بمقالة عنوانهـــا "تقدير الجمال" ـ نشرت في مجلة "الثقافة" ، السنة الخامسة ، سنـــة ١٩٤٣ م، ع ٩، ص ـ ص ٧ـ١٠ من العدد، وص ـ ص ٧١١ـ٧١٤ من المجلـــة ـ أكد فيه أهمية تقدير الجمال "لأن الفضيلة لا تعني أن الانسان يجب أن يكون حجرا لا يأنس لجمال ولا ينفر من قبح، وكأن من يقدّره يرتكب جريمة يجب أن يتستر منها".

(٢٧٢) ـ "هل الأدباء بشر؟" ، ص ٥٥.

ـ "في الأدب العربي الحديث" ، ص ١٦١.

ملاحظة : يعد الدكتور اسحق هذه المقالة من القصص. أنظر: الفصـــل الأول من هذه الدراسة ، ص ٢٢ . ولكن بعض الدارسين وضعوها تحـــت المقالة ، وهي أقرب الى ذلك.

(٢٧٣) الدكتور عبد الرحمن ياغي. "حياة الأدب الفلسطيني الحديث" ، (مصدر سابق). ص ٤٢٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يسمونه الطف في نفر من خلق الله."(٢٧٤) ويروي كيف كره ذلك الطف وأحس بالتواضع" ولكنه أراد أن يوهم القارئ بأن الطف أصابه فأصبح "يرى من حوله صغارا قليلي الشأن وما هم كذلك"(٢٧٥). وتغيرت حياته وتسهّلت أموره وندم على حياته السابقة، فقد كان "مخبولا والآن عاد اليه اتزانه ورشده".(٢٧٦) ولكن الحقيقة تكشف عن عدم سعادته الدائمة، فقد كانت السعادة حلما أفاق منه ليرى الحقيقة. ويستمر في ايهامنا بحقيقة اصابته بالطف، اذ لم يستطع أن يحدد أن كان سعيدا أم شقيا. ويقضي أسبوعا وهو مصاب بالطف، أسبوعا كان فيه "سعيدا.... لا، شقيا، لا، سعيدا ..... لا، شقيا"(٢٧٧). فتوقفه عند الشقاء كشف لنا موقف الكاتب من هذا المرض المشقي.

ويرى الدكتور عبد الرحمن ياغي(٢٧٨) أن الدكتور الحسيني أمعن في رسم الصورة وبيان جزئياتها، وأنه قد أتقن ألوانها، وأحسن عرضها في الحياة الاجتماعية. ويرى أيضا أن في المقال جنوحا الى التحليل النفسي.

ومن الناحية الفنية يرى الدكتور ناصر الدين الأسد أن الدكتور اسحق موسى الحسيني قد طبّق في مقالاته ـ في كتابيه "عودة السفينة" و "هل الأدباء بشر؟" ـ تطبيقا متقنا رأيه في المقالة(٢٧٩).

---

(٢٧٤) ـ "هل الأدباء بشر؟"، ص ٥٥.
ـ "في الأدب العربي الحديث"، ص ١٦١.

(٢٧٥) ـ "هل الأدباء بشر؟"، ص ٥٦.
ـ "في الأدب العربي الحديث"، ص ١٦٢.

(٢٧٦) ـ "هل الأدباء بشر؟"، ص ٥٩.
ـ "في الأدب العربي الحديث"، ص ١٦٥.

(٢٧٧) "هل الأدباء بشر؟"، ص ٥٩ ـ "في الأدب العربي الحديث" ص ١٦٥.

(٢٧٨) الدكتور عبد الرحمن ياغي، "حياة الأدب الفلسطيني الحديث" ص ٤٢٨.

(٢٧٩) الدكتور ناصر الدين الأسد، "الاتجاهات الأدبية الحديثة في فلسطين والأردن"، محاضرات ألقاها على طلبة قسم الدراسات الأدبية واللغوية، جامعة الدول العربية ـ معهد الدراسات العربية العالية ـ القاهرة. مطبعة لجنة البيان العربي، ١٩٥٧م، ص ٩٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن هنا نقول ان الدكتور الحسيني أديب ناقد ،يضع قواعد لكتابة المقالة ،ويتّبع هذه القواعد في كتابته للمقالات.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخاطـــــــرة

نظـرت في كتـابـات الـدكتـور اسحق الحسيني في مجلة (الشراع) ـ وهـــي كثيرة (٢٨٠) ـ وخطر لي أن أضمها الى المقالات ،لكنني وجدتها تفتقر لعناصـــر المقالة ،فهي أقرب الى الخاطرة.

وخواطر الدكتور اسحق متعددة المصادر ،فهو يستفيد مما يرى ،ويسمع ، ويشعر ،ويفعل ،ويقرأ . فعندما يرى سيدة يابانية تدخل صيدلية ـ في شـــارع ملاح الدين في القدس ـ وهي مبتسمة ،يستغرب العبوس الذي يراه في الأســـواق العربية بين المشتري والبائع. فيكتب خاطرة في بضعة أسطر تحت عنوان :"لماذا العبوس والهم؟" (٢٨١)

وعندما ينتقل بين الضفة الغربية والشرقية بوساطة باصات الجســـر "يشعر كأنه في داخل قفص دجاج فيه حيوانات لا بشر" فيكتب منتقدا ومعلقـــــا تحت عنوان : "باص الجسر" ،مستغربا أن يختص الجسر بهذا الباص ،"ألانه ألـيق به من سائر المركبات؟"(٢٨٢)

وخلال تنقله في عدة بلدان أفاد أشياء كثيرة ،لم يحتكرها لنفسه وانما بثها للجميع. فمن اليونان عرف مدى كره اليونانيين للأتراك من حادثة بسيطة . فقد كان أحد العرب يسأل عن قهوة تركية فلم يعترف أحد بهذا الاسم ،مع أنهـــم يشربونها ،ويقولون هي قهوة ،وليست قهوة تركية. (٢٨٣)

---

(٢٨٠) كانت البداية في سنتها الأولى العدد السابع،"يسر "الشراع" أن تقدم الى قرائها الكرام ابتداء من هذا العدد زاوية جديدة بعنوان "تعلمت من الناس" ويكتبها ... الأديب الكبير اسحق موسى الحسيني". أنظر : مجلة "الشراع" ،ع ٧ ،السنة الأولى ١٥ كانون الأول ١٩٧٨ م . ص ٤.

(٢٨١) "الشراع"، ع ٢٣، كانون الثاني ١٩٨١م، ص٦.

(٢٨٢) "الشراع" ،ع ٢٤، شباط ١٩٨١م ،ص ٦.

(٢٨٣) د. اسحق الحسيني،"القهوة التركية" ، مجلة "الشراع"، ع ٢١، ص ٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن حلب تعمّقت عادة الاقتصاد التي ألفها الدكتور اسحق منذ الصغر. فقد سمع أن رجلا كان يمر على سوق حلويات فينظر الى الحلوى يستطيبها ويقول : "كأني أكلت". (٢٨٤)

ومن أثينا تعلم "آدب المعاشرة" (٢٨٥) ومن الولايات المتحدة تعلم "أضرار التخويف" ، "وأنه يورث الكذب والنفاق وفقدان الثقة بالنفس" (٢٨٦).

أمثلة كثيرة من هذا النوع تشير الى أن الدكتور الحسيني لا يعيش في قوقعة منعزلا عن الناس ،وانما يسير في الطريق ملاحظا منتقدا موجها ،يفيد من الناس ويفيدهم. وعنوان ما كتب في "الشراع" دليل على ذلك ،فكتاباته جاءت تحت عنوان : "تعلمت من الناس ،تجارب من الحياة".

والى جانب اهتمامه بالقضايا الاجتماعية في خواطره اهتم بالقضايا الأدبية ،واللغوية ،من ذلك مثلا: ما كتبه عن صلاح عبد الصبور وامارة الشعر (٢٨٧)، اذ بيّن مدى خسارة الأدب العربي الحديث بوفاته.

وله أيضا خاطرة بعنوان "من الأديب الناجح؟" ،بين فيها شروط الكتابة الأدبية الناجحة التي تتمّ بافراغ بعد امتلاء. (٢٨٨)

---

(٢٨٤) د. اسحق الحسيني ،"هل الثانية قليلة؟" ،مجلة "الشراع" ،ع ٣١ ،ص ٨ .

(٢٨٥) د. اسحق الحسيني، "أدب المعاشرة" ،مجلة "الشراع" ،ع ٣٢ ،ص ٧ .

(٢٨٦) د. اسحق الحسيني، "أضرار التخويف" ،مجلة "الشراع" ،ع ٣٢ ،ص ٦ .

(٢٨٧) د. اسحق الحسيني، "صلاح عبد الصبور وامارة الشعر" ،مجلة "الشراع" ، ع ٣٢ ،ص ٦.

(٢٨٨) د. اسحق الحسيني ،"من الاديب الناجح؟" ،مجلة "الشراع" ع ٣٤،ص ٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما كتب يفرق بين الشعر الرمزي والشعر الغامض ، وأن الرمزي يفهم بينما الغامض لا يفهم. وينصح الشباب بالاقلاع عن نظم الشعر الغامض"(٢٨٩).

وفي اللغة كتب تحت عنوان : "الاستبيان خطأ"(٢٩٠) ،وأن الصحيح استبانة وليس استبيان.

---

(٢٨٩) د. اسحق الحسيني ،"الشعر الرمزي والشعر الغامض"،مجلة "الشراع" ، ع ٤٠ ،ص ٢.

(٢٩٠) د. اسحق الحسيني ، "الاستبيان خطأ" ،مجلة "الشراع" ،ع ٣٢ ،ص ٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القصة القصيرة :-

جاء انتاج الدكتور الحسيني في باب القصة القصيرة قليلا، فلم أعثر له الا على قصتين: (٢٩١) الأولى بعنوان "لم نخسر شيئا" (٢٩٢) ،والثانية بعنوان "قروية من بيت صفافا" (٢٩٣) . وقد سئل الدكتور اسحق عن كيفية كتابة القصة فقال : "اني لا أبدأ الكتابة الا بعد أن تكتمل القصة في ذهني مع حبكتها ،وشخصياتها ، وعقدتها." (٢٩٤)

أما القصة الأولى فموضوعها اجتماعي عالجه بطريقة فنية. أراد الدكتور أن ينتقد ظاهرة الغش في المجتمع ،مستخدما الحوار بطريقة فنية ،مكّنته من تشويق القارئ.

وقد تعودنا من الدكتور الحسيني المباشرة في وعظه وارشاده ودعوته الى المثل العليا ،ولكنه هنا استطاع أن ينقل صورة من صور المجتمع وينتقدها بشكل فني بعيد عن المباشرة.

تدور القصة حول أقراص القطائف التي اشتهاها هو وأولاده عدة مرات ، ولكن لم يكن باستطاعته احضارها لصعوبة الطريق وازدحام الشارع بالمارة. ولكن لكثرة الحاح الشهوة وراء القطائف تغلب على الصعوبات فأحضرها. وبذلك قطع الخطوة الأولى الصعبة في الحصول على القطائف ،ولم يبق على الصانعة الا أن تحضر الجوز لتملأ القطائف به.

---

(٢٩١) أنظر ص ٣٢ من الفصل الأول من هذا البحث.

(٢٩٢) نشرت هذه القصة في مجلة "الآداب" ،بيروت ،ع ٥ ،السنة الثالثة ،أيار سنة ١٩٥٥ م ،ص – ص ٣٨–٣٩.

(٢٩٣) نشرت في مجلة "القصة" ،القاهرة ،ع٥ ،السنة الأولى،مايو ١٩٦٤م،ص – ص ٢٥–٢٩.

(٢٩٤) مندوب الشراع ،"حوار مع الدكتور اسحق موسى الحسيني" ،مجلة "الشراع"، ع ٢٣ ،ص ١٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهنا تقع المشكلة. أتدري لماذا؟ لا لأن الجوز غير متوافر ،ولا لأن الصانعة لا تتوافر معها النقود لشراء الجوز. فالنقود متوافرة ،والجوز متوافر. اذن ما الذي يمنعهم من أكل القطائف في تلك الليلة ،ويحوّل نشوتهم الى خيبة أمل "ويقضون السهرة يلوكون ألسنتهم الجافة بدلا من القطائف الرخصة"(٢٩٥)؟

لقد أخبرنا الكاتب عن السبب بعد طول انتظار ،"فزهر" ـ الصانعة ـ غاضبة لعدم تلبيتها رغبة سيدها في صنع القطائف،وبالتالي ممسكة عن الكلام. ولكن بعد جهد نعرف أن الغش كان وراء حرمانهم. فقد غشها بائع الجوز وأعطاها جوزا فارغا. ومع ذلك فانهم لم يخسروا شيئا في نظر الصانعة التي وصفها الدكتور بأنها ساذجة. ولكن موقف الدكتور غير ذلك : فقد خسروا كل شيء.

فالقصة من حيث البناء الفني متقنة : مقدمة شائقة تدفع القارئ لمعرفة أسباب حرمانهم من القطائف في تلك الليلة ،ثم أحداث متسلسلة يدفع كل واحد منها الى ما بعده ،وخاتمة هادفة ـ "أجل لم نخسر شيئا ،ومع ذلك خسرنا كل شيء". (٢٩٦)

والقصة تكشف عن مواقف للدكتور اسحق يحاول أن يخفيها. فمع أنه يحاول التقرب من الصانعة "زهر" والتعاطف معها ،الا أن أقواله فيها تبعده عنها، وتضعه في طبقة غير طبقتها، وتعكس نظرة طبقة الى طبقة أخرى. فالصانعة "زهر" ساذجة ،وقد لازمتها هذه الصفة في عدة مواقف.

لقد أوضح الكاتب سذاجتها عندما حاولت صرف الليرة المغشوشة ،وشراء الجوز المغشوش (٢٩٧) ويقول لها في موضع آخر : "الى متى ستظلين بلهاء؟" (٢٩٨)

---

(٢٩٥) د. اسحق الحسيني: "لم نخسر شيئا" ،مجلة "الآداب"، العدد ٥،ص ٣٨.

(٢٩٦) المصدر نفسه ،ص ٣٩ .

(٢٩٧) المصدر نفسه ،ص ٣٩ .

(٢٩٨) المصدر نفسه ،الصفحة نفسها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويقول : "فقالت بسذاجة ألفتها منها"،(٢٩٩) وكأن السذاجة صفة لازمتها. فهل اختصّت هذه الطبقة العاملة ـ الصانعة ـ بالسذاجة والبلاهة؟ أم أن "زهر" هي وحدها التي تتصف بذلك ؟!

وكلمات الكاتب لا تستطيع اخفاء الحقيقة ،فحين يتحرج من قول خادمة ويسميها صانعة ،لا يعني عدم احساسه بالفارق الطبقي القائم بين السيد والخادم. ولكن ليس المهم وجود الفارق الطبقي ،فهو في الواقع موجود ،بل المهم ما يولّده هذا الفارق من أحاسيس استعلائية ،ومعاملة غير انسانية.

أما القصة الثانية فهي بعنوان "قروية من بيت صفافا"، وهي تمثل صورة من صور كفاح الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال ،صورة قروية من (بيت صفافا) استشهدت بعد ولديها وهي تلبس الثوب الذي كانت قد جهزته لزفافهما.

ويدخل الكاتب نفسه في القصة ،فهو يشكل أحد شخصياتها ، مما يوحي بواقعيتها. فشخوص القصة مأخوذة من الواقع ،اذ كان الدكتور اسحق يرى هذه القروية "كل صباح تحمل على رأسها جفنة كبيرة مثقلة بالخضرة والفواكة ،تدور بها على البيوت"(٣٠٠)

والقصة تدور حول محور واحد وهو وقوع الكارثة ،واعتداء اليهود على القرية. ونتيجة ذلك انقطعت أخبار القرية لعدم امكانية الاتصال بها، فخطرت ببال كاتبنا تلك القروية التي كانت تبيعه الخضر والفاكهة. وفجأة رآها بعد أن تسللت بين الأشجار لتصل الى القائد ،وتأخذ منه سلاح ولديها بعد استشهادهما لتعمل ما عملوا وتلحق بهما.

---

(٢٩٩) المصدر نفسه ،ص ٣٨.

(٣٠٠) مجلة "القصة"،ع ٥ ،السنة الأولى ١٩٦٤ م ،ص ٢٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذا ملخص لأهم أحداث القصة التي حاول الدكتور اسحق أن يسردها لنا، مشتملة على جزئيات خصوصية بين الحين والآخر. لكن المرء يحسّ أن هذه الجزئيات قد أقحمت في القصة، وليس لها صلة بها، كعلاقته بالطيور والأزهار، اذ يعدّهم أصدقاء يتفاهم معهم دون أن ينطق، "فالدجاجة يحادثها بعينيها، يتأملها وهي مقبلة لتناول الحب، يتأملها وهي تنقر الحب، يتأملها وهي تدعو فراخها، يتأملها وهي تدور حولها، يتأملها وهي تدور هنا وهناك قبل أن تلقي بيضها، والدجاجة تفهم المتأمل فيها، فاذا لم يفهمها المرء فهو الملوم وليست الدجاجة." (٣٠١)

وله صداقة مع الوردة، "فيفهم حديثها وهي ترفع رأسها رويدا رويدا في الصباح، وهي تزيد احمرارا كل يوم، وهي تمتص الماء من التراب، وهي تحني رأسها قبيل الغروب، وهي تستر وجهها بالأوراق قبل أن تنام." (٣٠٢)

فهذه جزئيات تعكس دقة ملاحظة في دقائق الأمور، كما تعكس شدة انسجام الكاتب وتذوقه للجمال وحبه له وعلاقته به. ولكن هل تقوّي هذه الجزئيات بناء القصة ؟ أعتقد أنها خصوصيات بعيدة عن المحور، لم تضف شيئا.

ودقة الملاحظة والتعمق والتمحيص في دقائق الأمور لم نجدها في وصفه للقروية كما وجدناها في تصويره الوردة والدجاجة، اذ جاء الوصف خارجيا مباشرا عاديا. فهي "ذات قامة فارعة، وجسم مكتنز باللحم، ووجه مستطيل ترتسم عليه أخاديد عميقة، ويدين كبيرتين خشنتين، وثوب أزرق طويل، وحذائين قديمين" (٣٠٣). مع أنه عرفها بطريقة صعب عليه نسيانها، "لقد حاولت ألف مرة أن أمحو صورتها من ذهني فلم أستطع، لا لأنها بشعة، ولكن لأنها تثير في نفسي مشاعر عجيبة." (٣٠٤)

---

(٣٠١) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٣٠٢) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٣٠٣) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٣٠٤) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والكاتب في قصته يشعر القارئ بواقعية أحداث القصة كأنها حدثت بالفعل على مرأى منه. ومع ذلك لا تعد من المدرسة الواقعية، فمع أنها صورت الواقع الا أنها لم تسع الى تحسينه.

أما الاقدام والتصميم فقد جعله الكاتب من القروية أو بشكل أوسع من الأفراد، لكن القادة يختلقون الأعذار وكأنهم في برج عاجي بعيدون عن الساحة. فالقائد هنا ينتظر من القروية أن تخبره بما تريد أن تفعل ليعد معركة انتقامية. "ولكنها لم تصبر"(٣٠٥) وكأن الوقت يحتمل صبرا. والقائد لا يعلم بما يدور خارج بيته، فينتظر اخبار القروية له بما يحصل ليدافع عنها، وكأنه ليس لها ولولديها مثيل.

ويحاول الكاتب أن يخاطب عاطفة القارئ. فقد كانت هذه القروية تلبس ثوبا جديدا لم يتعود رؤيتها به. وقد لبسته يوم استشهاد ولديها بعد أن كانت قد أعدته لزفافهما. فقد "أرادت أن تحتفل باستشهادهما. كانت أعدت الثوب والحذائين للعرس فاستعملتهما فيما هو شبيه بالعرس"(٣٠٦)

(٣٠٥، ٣٠٦) المصدر نفسه، ص ٢٩.

ملاحظة: هاتان القصتان لم تحظيا بدراسة أو باشارة الدارسين للقصة - على حد علمي -، أمثال:

- الدكتور ناصر الدين الأسد، "الاتجاهات الأدبية في فلسطين والأردن"، ص ٩٨، (مصدر سابق).
- الدكتور هاشم ياغي، "القصة القصيرة في فلسطين والأردن"، ١٨٥٠م - ١٩٦٥ م" (سبق ذكره).
- الدكتور عبد الرحمن ياغي، "حياة الأدب الفلسطيني"، (مصدر سابق) ص ٥١٩ - ٥٢٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الروايـــــة :-

نالت رواية الدكتور اسحق موسى الحسيني "مذكرات دجاجة" (٣٠٧) شهرة واسعة: فقد أثارت ضجة عند صدورها، واختارها القراء، وقدموها على سائر ما صدر من سلسلة (اقرأ) من كتب في استفتاء أجرته دار المعارف لقراء العربية (٣٠٨). وقد قال الدكتور اسحق في ذلك: "..... واستفتت دار المعارف القراء في أفضل ما نشر في السلسلة، وحاز الكتاب الجائزة بما يشبه الاجماع". (٣٠٩)

وقد ولدت هذه الرواية في ظروف صعبة، اذ كتبت سنة ١٩٤٢م والحرب العالمية الثانية مشتعلة. وقد كان "الكتاب ثمرة تأمل في المجتمع زمن الانتداب

---

(٣٠٧) د. اسحق موسى الحسيني، "مذكرات دجاجة"، سلسلة اقرأ، رقم ٨، مكتبة دار المعارف ـ القاهرة، ط ١، بمقدمة طه حسين، سنة ١٩٤٣ م، والطبعة الثانية بمقدمة غالب هلسا في يناير ١٩٥٣ م، والطبعة الثالثة بدون تاريخ حسب ما ورد في كتاب أحمد عطية أبو مطر، "الرواية في الأدب الفلسطيني (١٩٥٠ ـ ١٩٧٥ م)"، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٨٠م، ص ٣٥.

أما الطبعة الرابعة فقد صدرت ضمن سلسلة احياء التراث الثقافي الفلسطيني (٦)، الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، سنة ١٩٨١م.

(٣٠٨) ـ د. ناصر الدين الأسد، "الاتجاهات الأدبية"، ص ٩٨، (سبق ذكره)
ـ د. عبد الرحمن ياغي، "حياة الأدب الفلسطيني"، ص ٥١٩، (سبق ذكره).
ـ فاروق وادي، "ثلاث علامات في الرواية الفلسطينية"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دائرة الاعلام والثقافة، منظمة التحرير الفلسطينية، ط ١، ١٩٨١ م، ص ٢٧، ثم كتب تحت عنوان "مدخل تاريخي ـ من الخطابة الى الكتابة" ـ القسم الثامن، في مجلة "البيادر"، ع ٨، السنة الخامسة، أيار ١٩٨١م، ص ٦٠. ونقله الدكتور اسحق تحت عنوان: "ماذا قالت الدجاجة"، في مجلة "الشراع"، ع ٣٢، السنة الثانية، تشرين الثاني ١٩٨١ م، ص ٤٨، ليرد به على مقال وادي في البيادر.

(٣٠٩) د. اسحق الحسيني، "ولادة مذكرات دجاجة"، مجلة "الشراع"، ع ٤١، السنة الرابعة، تموز ١٩٨٢م، ص ٣٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والصراع بين القيم الخلقية والاجتماعية ".(٣١٠) وفي ذلك الوقت كان الحكم العسكري في فلسطين يضع كل الأقلام تحت الرقابة ،ويضع القيود الصارمة على نقل الرسائل والمطبوعات ومع ذلك نقلها الدكتور محمد زكي حسن(٣١١) عميد كلية الآداب بالجامعة المصرية الى القاهرة ،وقدمها الى دار المعارف ورغم القيود والتفتيش وصل الكتاب الى القاهرة ،ولكن اللجنة اعتذرت عن نشرة لاشتباهها أنه ذو لون سياسي ، ولم يشفع للكتاب الا رسالة من الدكتور (بنت)(٣١٢) ـ كبير المستشرقين من اليهود في الجامعة العبرية ـ تسلمها الدكتور الحسيني وأرسلها الى دار المعارف

وبعد ذلك صدر الكتاب في سلسلة اقرأ في عددها الثامن مع مقدمة للدكتور طه حسين مجاملا ومشجعا ـ على حد تعبير الدكتور اسحق(٣١٣) ـ يقول : "هذه دجاجة عاقلة جد عاقلة ... بل هي دجاجة مفلسفة تدرس شؤون الاجتماع في كثير من التعمق وتدبر الرأي ، بل هي دجاجة شاعرة تجد ألم الحب ولذته وعواطفه المختلفة. بل هي دجاجة رحيمة تعطف على الضعفاء والبائسين..."(٣١٤)

هذه المقدمة اتخذ منها الدكتور اسحق موسى الحسيني وسيلة للرد على الكاتب فاروق وادي الذي انتقد الرواية بحدة حين قال ـ وادي ـ :

---

(٣١٠) مندوب الشراع،"حوار مع الدكتور اسحق موسى الحسيني"، مجلة "الشراع"، السنة الثانية، كانون الثاني ١٩٨١ م، ص ١٠.

(٣١١) جاء سنة ١٩٤٣م ضيفا الى القدس وأطلعه الدكتور اسحق على الرواية فاقترح أن يحملها معه الي القاهرة.

(٣١٢) كان الدكتور اسحق قد أرسل نسخة من الكتاب للدكتور (بنت) ليقرأها ويخبره ان كان فيها طعن باليهود، فأرسل له رسالة ينفي فيها أن يكون في الكتاب تجريح أو تلميح الى اليهود. أنظر: د. اسحق الحسيني "ولادة مذكرات دجاجة"،مجلة "الشراع"، ع ٤١، السنة الرابعة، تموز ١٩٨٢م،ص ٢٥.

(٣١٣) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٣١٤) ـ مقدمة الرواية، ص هـ٦، من ط ١، ١٩٤٣م.
ـ مقدمة الرواية، ص ١٧، من ط ٤، ١٩٨١ م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"على المستوى الفني لا تشكل الرواية اضافة جديدة الى الأدب العربي ، بل انها ترتد الى شكل مطروق من التراث الأدبي العربي،وتستفيد منه دون أي طموح فني للتطور. فهي تستفيد من "كليلة ودمنة" وأسلوبها،وتستعيده." (٣١٥)

فيجد الدكتور اسحق من مقدمة الدكتور طه حسين شاهدا على مكانة روايته ، اذ يقول في رده:

"ان الناقد تجاوز شهادة عميد الأدب العربي الذي قدم للكتاب بحكم مسؤوليته عن ما يصدر في سلسلة اقرأ." (٣١٦)

والى جانب نقد الكتاب من الناحية الفنية فقد نقد مواقف الكاتب ورؤيته المثالية التي تبعده عن الواقع، "فالرؤية المثالية التي تطرحها الرواية تقود في النهاية الى خيانة الواقع والتاريخ والقضية." (٣١٧)

كما حظيت الرواية بدراسات متعددة ، ومعظم الذين تعرضوا لدرس الرواية وقفوا عند الرمز فيها (٣١٨)، اذ أشاروا الى أنها ترمز الى الاحتلال والعدوان ،فرأى

---

(٣١٥) ـ فاروق وادي "ثلاث علامات في الرواية الفلسطينية"، ص ٢٧.
ـ فاروق وادي "مدخل تاريخي" ،مجلة "البيادر" ، ع ٨، السنة الخامسة أيار ١٩٨١ م ،ص ٧.

(٣١٦) د. اسحق الحسيني: "ماذا قالت الدجاجة"، مجلة "الشراع" ،ع ٣٣ ،السنة الثانية ،تشرين ثاني ١٩٨١ م ،ص ٤٨.

(٣١٧) فاروق وادي ،"ثلاث علامات في الرواية الفلسطينية"،ص ٢٩ ،هذه الفقرة ـ فقط ـ ساقطة من مقاله في مجلة "البيادر".

(٣١٨) ـ أمثال الدكتور ناصر الدين الأسد في كتابه : "الاتجاهات الأدبية".
ـ والدكتور عبد الرحمن ياغي في كتابه: "حياة الأدب الفلسطيني".
ـ وفاروق وادي في : "ثلاث علامات في الرواية الفلسطينية".
ـ والدكتور طه حسين في مقدمة الرواية ط ١ .
ـ وغالب هلسا في مقدمة الرواية ط ٢.
ـ الدكتور أحمد عطية أبو مطر في كتابه : "الرواية في الأدب الفلسطيني".

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بعضهم مواقف قوة للدجاجة ، ورأى آخرون مواقف ضعف وتخاذل واستسلام، ووقف فريق آخر موقف الحياد دون ثناء أو ذم.

فالدكتور طه حسين في مقدمته للرواية يرى الدجاجة عاقلة، بليغة، مفكرة رحيمة "فصيحة تفكر فتحسن التفكير، وتؤدي فتجيد الأداء." (٣١٩) "ودجاجة فلسطين تجد من حب الخير وبغض الشر والطموح الى المثل العليا في العدل الاجتماعي والعدل الدولي و .... ما يجده كل عربي من أهل فلسطين." (٣٢٠)

أما الدكتور ناصر الدين الأسد فيرى أن الدكتور اسحق "اضطر الى الرمز اضطرارا،..... وأنه استطاع بذلك ان يتحدث عن الاستعمار والعرب بكنايات وأوصاف .... من غير تسمية ولا اعلان." (٣٢١) وبذلك نقل الصورة دون أن يشير ان كان في الرمز قوة أو ضعف.

ونجد الدكتور عبد الكريم الأشتر يأخذ على الدكتور اسحق أنه لم يجعل القضية المحور الأساسي ،وانما جاءت واحدة من قضايا متعددة. "ولعل سوق الحديث على لسان الدجاجة لم يتح له أن يتبسّط في الرمز عن وعي به أو عن غير وعي ،ولكن القارئ يحسّ أن القضية لا تتجاوز أن تكون مسألة من بين المسائل وليس مسألة المسائل". (٣٢٢)

- الدكتور عبد الكريم الأشتر: "دراسات في أدب النكبة" ـ الرواية ـ دار الفكر ،دمشق ،ط١ ،١٩٧٥ م.
- الدكتور ابراهيم السعافين : "نشأة الرواية والمسرحية في فلسطين"

(٣١٩) "مذكرات دجاجة" ،المقدمة ، ص ٥ من ط ١، ص ١٧ من ط ٤.

(٣٢٠) المقدمة ص ٦ من ط١ ، ص ١٨ من ط ٤.

(٣٢١) الدكتور ناصر الدين الأسد ،"الاتجاهات الأدبية الحديثة"، ص ٩٠.

(٣٢٢) الدكتور عبد الكريم الأشتر ،"دراسات في أدب النكبة" ، ـ الرواية ـ ص ٤٥ في الهامش.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومعظم الذين يرون في الرمز استسلاما وتخاذلا يستدلون بموقف الدجاجة العاقلة الحكيمة عندما تبدي رأيها الاستسلامي ،وتوضّح موقفها من استيلاء الدجاجات الغريبة على المأوى، فتقترح على أصحاب البيت أن "يسيحوا في الأرض ويتوزعوا بين الخلق، وينشروا بينهم المثل العليا والمبادئ السامية ،وهي واثقة أنهم سيلتقون في مأواهم هذا بعد أن يطهّروا العالم من هذه الضلالات"(٣٢٣). وتخبرهم أن "ليس لهم الا أن ينتشروا في الأرض ويبشروا الخلق بالخضوع للحق وحده ،ويقنعوا الباغي بأن بغيه يرديه ، وعندئذ يحلّون قضية عامة انما قضيتهم جزء منها."(٣٢٤)

فيرى فاروق وادي في ذلك خيانة واستسلاما ،"ان الرؤية المثالية التي تطرحها الرواية ،والتي تلغي الصراع المادي لحساب الصراع في سبيل المثل العليا ،وتقترح الفلسفة المثالية والأخلاقية لمواجهة قوة مادية مدججة ،انما تقود في النهاية الى خيانة الواقع والتاريخ والقضية".(٣٢٥)

كما يرى أنه "خلق دجاجة فلسطينية تخون فلسطين وقضيتها".(٣٢٦). ولكن الكاتب غالب هلسا ـ الذى قدم للرواية في طبعتها الثانية ـ رد على فاروق وادي بأن "اعتبار الدعوة للنضال ضد الاحتلال البريطاني هي القضية الأساسية يعني وضع الرواية في سياق تاريخي سابق أو لاحق لكتابتها."(٣٢٧)

ويستمر في دفاعه عن الرواية وأنها مهتمة بالبعد العالمي وليس بفلسطين وحدها فيقول : "والرواية واضحة في تأكيدها للبعد العالمي : ان العالم يعيش في لجج من الضلال ،وان قضايا الظلم والبغي والغدوان تتكرر في كل يوم."(٣٢٨)

---

(٣٢٣) د. اسحق الحسيني ،"مذكرات دجاجة" ، ط٤ ،ص ١٥٧.

(٣٢٤) د. اسحق الحسيني ،"مذكرات دجاجة" ،ط١ ،ص ١٥٢.

(٣٢٥) فاروق وادي ،"ثلاث علامات في الرواية الفلسطينية" ، ص ٢٩ .

(٣٢٦) المصدر نفسه ،ص ٣٠ .

(٣٢٧) "مذكرات دجاجة" ، ط ٤ ،ص ١٤.

(٣٢٨) المصدر نفسه ،ص ١٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأما الدكتور واصف أبو الشباب[٣٢٩] فيرى أن "قارىء المذكرات يشعر أن المؤلف من شدة طغيان العقل والحكمة عليه تنازل عن موطنه بطيبة خاطر .... وأن شخصية المثقف الفلسطيني تميل الى الاستسلام والخنوع"[٣٣٠] فيقول له : "ان المثقف الفلسطيني لا يكتفي بكونه واعظا ولا مستسلما للأقدار بل يحاول أن يجد تفسيرا لمزاحمة الغير له على أرضه."[٣٣١]

ونجد الدكتور عبد الكريم الأشتر يتساءل عن رأي الدكتور الحسيني الآن في الموقف الذى اتخذه من الأسرة التي احتلت المأوى. " لسنا ندرى رأي أستاذنا الدكتور الحسيني فيما قال قبل ثلاثين عاما وقد احتلت الأسرة الغريبة ، المأوى ،وطردت أكثر أهله". [٣٣٢]

وأما الدكتور أحمد عطية أبو مطر ،فيرى أن الحل المطروح "مثالي مغرق في مثاليته ، ومن شأنه أن يزيد العدوان بغيا وظلما ، وأن هذا الحل نتيجة الحاح المثل العليا على وجدان الدكتور الحسيني . وهو مرفوض في كافة المفاهيم." [٣٣٣]

وأما الدكتور ابراهيم السعافين فقد حاول أن يجد مخرجا للدكتور اسحق بأن القضية لم تكن في وعيه المباشر ، وانما تأثر بها بصورة غير مباشرة أو لا واعية ، لذلك "لم يكن الحل الذي اقترحته الدجاجة التي تمثل صوت الخلق

---

(٣٢٩) د. واصف أبو الشباب ،"صورة الفلسطيني في القصة الفلسطينية المعاصرة من سنة ١٩٤٨ – ١٩٨٣ م" ،ص ٢٩.

(٣٣٠) المصدر نفسه ،ص ٢٩.

(٣٣١) المصدر نفسه ،ص ٢٨.

(٣٣٢) د. عبد الكريم الأشتر ،"دراسات في أدب النكبة" ،ص ١٤٥. (مصدر سابق).

(٣٣٣) الدكتور أحمد عطية أبو مطر ، "الرواية في الأدب الفلسطيني ١٩٥٠ – ١٩٧٥ م" ، ص ٤٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والعقل والاشعاع ليتسق مع النظرة الى القضية الفلسطينية، مما يعزز الرأى بأن الحسيني حين كتب المذكرات لم تكن القضية في وعيه المباشر". (٣٣٤)

ولا ندرى أثر هذه الآراء في الدكتور الحسيني الذي أكدّ في مواضع متعددة عدم مساس الرواية للقضية الفلسطينية من قريب أو بعيد.

ففي مقدمة الرواية يقول : "هذه القصة تصف حياة دجاجة عاشت في بيتي ووقع بينها وبيني ألفة ومحبة ، والأحداث التي ترويها وقعت لها بالفعل." (٣٣٥)

وفي رده على فاروق وادي ـ عندما قال : "ان الكاتب دعا الى تقبّل الاحتلال بدعوته الى عدم مقابلة الشر بالشر والظلم بالظلم" (٣٣٦) ـ يقول : "ليس في القصة كلها أقل اشارة الى الاحتلال الذى اختلقه." (٣٣٧)

وفي موضع آخر يقول :"أود أن أشير الى أمر علق ببعض الأذهان ..... وهو أن الدجاجة تناولت في حديثها قضية سياسية ،لذلك أعلن بصراحة أن تلك القضية

---

(٣٣٤) الدكتور ابراهيم السعافين "نشأة الرواية والمسرحية في فلسطين حتى عام ١٩٤٨ م" ،دار الفكر للنشر والتوزيع عمان ـ الاردن ،الطبعة الاولى ١٩٨٥ م ، ص ٧٤.

(٣٣٥) د. اسحق الحسيني،"مذكرات دجاجة" ،ص ٩ من ط١ ،ص ٢٠ من ط ٤ .

(٣٣٦) ـ "ثلاث علامات في الرواية الفلسطينية" لفاروق وادي ص ٢٩ .
ـ فاروق وادي: "مدخل تاريخي" ،مجلة "البيادر" ،ع ٨ ،السنة الخامسة ، أيار ١٩٨١ م ،ص ٧٠.

(٣٣٧) د. اسحق الحسيني: "ماذا قالت الدجاجة" ،مجلة "الشراع" ،ع ٣٣ ،السنة الثانية ،تشرين ثاني ١٩٨١ م ،ص ٤٨ .
ملاحظة : لعل الدكتور اسحق لم يكن مطلعا على كتاب فاروف وادي "ثلاث علامات" لأنه لم يشر الا لما جاء في مجلة "البيادر" ،مع أن المقال أخذ من الكتاب.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السياسية لم تخطر بالبال قط حين دونت تلك المذكرات" (٣٣٨).

وعندما رفضت اللجنة في دار المعارف نشر الكتاب لأنها لا تريد كتبا ذات لون سياسي عزّ عليه ذلك ،وبعث بالكتاب الى مستشرق يهودي ليقرأه ويخبره ان كان فيه مساس باليهود ،وأحس براحة عندما أخبره أنه لا يرى في الكتاب تصريحا أو تلميحا الى اليهود . (٣٣٩)

وقد كان الهدف من نشر ولادة المذكرات للمرة الأولى "ليؤكد أن الكتاب لا يمس القضية لا من قريب ولا من بعيد". (٣٤٠)

وعندما سأله الدكتور عبد الكريم الأشتر في القاهرة في نيسان ١٩٧١ م عما ورد في "مذكرات دجاجة" من مساس بالقضية قال : انه وهو يدون المذكرات لم تخطر القضية بباله ولم يردها فيما كتبه فيها . (٣٤١)

ومع ذلك فالرواية معرّضة للانتقاد سواء أعالجت القضية أم لم تعالجها.

فاذا عالجتها يتهم صاحبها بالتخاذل والاستسلام.

واذا لم تعالجها يتهم بعدم مواجهته للقضايا الحاسمة. فما دور الأدب اذا غفل عن قضية من هذا النوع؟.

---

(٣٣٨) * د. اسحق الحسيني،"حول مذكرات دجاجة"، مجلة "الثقافة"، ع ٢٥٠ ، السنة الخامسة ،١٩٤٣ م ،ص ٢٠.
* د. اسحق الحسيني،"للتاريخ"،مجلة "الشراع" ،ع ٣٩ ،السنة الثالثة أيار ١٩٨٢ م ،ص ٣.

(٣٣٩) د. اسحق الحسيني،"ولادة مذكرات دجاجة"،مجلة "الشراع" ،ع ٤١ ،السنة الرابعة ،تموز ١٩٨٢ م ،ص ٣٥.

(٣٤٠) المجلة نفسها ،الصفحة نفسها.

(٣٤١) الدكتور عبد الكريم الأشتر،"دراسات في أدب النكبة"،ص ١٤٥. (سبق ذكره).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومع أن الذين درسوا الرواية ووقفوا ناقدين لها في بعض المواقف كثيرون الا أنني لم أجد الدكتور اسحق يرد الا على فاروق وادي ،وقد رد بصورة حادة ليست معهـــودة فـــي أسلوبـــــــه. فقبل أن يبدأ بالرد يقول: "لقد مضى عليّ خمسون عاما في التدريس والتأليف فلم أر كاتبا أخبث نيّة وأفسد طويّة وأبرع في المراوغة من هذا الكاتب" (٣٤٢).

وقبل أن ينهي مقاله يصفه بالحمق والغباء بقوله : "لقد قيل لي مـرة ان الدجاجة غبية بطبعها، فكيف جعلتها عاقلة؟ وجوابي : ان الدجاج كلـه مجتمعا أسمى وأكرم من عقل انسان يرى الجميل قبيحا ، والخير شرا، والابداع اثما ،.... ان تشويه سمعة شيوخ الأدب المعاصرين مهمة لا يقدم عليها الشرفاء ،لانّها سهـام في صميم الوطن المقدس ،وخيانة للأمانة والتاريخ." (٣٤٣)

وأما الدافع لكتابة هذه الرواية فقد تعددت فيه الآراء : فبعـــض الدارسين ذهب الى أنها جاءت لتعبر عن القضية الفلسطينية ،أمثال الدكتور أحمد أبو مطر حيث يقول: "لجأ الدكتور الحسيني الى استعمال الرمزية الموضوعية للتعبير عن موضوع الرواية ، وذلك لعدم تمكّنه من ايضاح الحقائق التي يعيشها وطنه ابان هيمنة الانتداب البريطاني على فلسطين ، وفتح الأبواب أمام الهجرة اليهودية الى فلسطين. هذه الحالة بالذات هي التي أوحت له بهذه المذكرات التي جاء بها على لسان الدجاجة اتقاء لشر الحكام." (٣٤٤)

وأما الدكتور واصف أبو الشباب فقد أشار الى تعدد أهداف هذه الرواية ، فمرة يرى أن هدف المؤلف "بث التعاليم الأخلاقية والاجتماعية وبث العظات. وذلك بحكم عمله مدرسا لفترة طويلة ، فأراد أن يوصّل المبادئ الاجتماعية والتربويـــة

---

(٣٤٢) مجلة "الشراع" ،ع ٣٣ ،ص ٤٨ ،تشرين الثاني ،١٩٨١ م ، (سبق ذكرها)

(٣٤٣) المصدر نفسه ، ص ٤٩

(٣٤٤) د. أحمد أبو مطر ،"الرواية في الأدب الفلسطيني" ،ص ٣٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والاصلاحية الى القراء بأسلوب ظنه فريدا". (٣٤٥)

ومرة أخرى يرى أن الدافع وراء تأليف هذه المذكرات هو الوضع السياسي والاجتماعي الذي كان يعيشه الانسان الفلسطيني". (٣٤٦)

ولكن للدكتور اسحق هدفا مختلفا كليا، اذ يهدف الى تصوير حياة دجاجة عاشت في بيته ، أحبها وأطعمها ، وراقب حياتها "فالأحداث التي ترويها وقعت لها بالفعل ،وهي لا تتجاوز المألوف من حياة الدجاج .... أما عنصر الخيال فيها فضئيل وهو لا يعدو أن يكون تعليقا على هامش الحياة ،أو تحليقا في عالم المثل العليا." (٣٤٧)

أما عن ولادة المذكرات فقد كتب يقول : "هذه هي قصة ولادة "مذكرات دجاجة" أنشرها للمرة الأولى ،لا تيها وتبجّحا ، ولكن تأكيدا أن الكتاب لا يمس القضية الفلسطينية ولا اليهود لا من قريب ولا من بعيد ،وأنه يقص حياة دجاجة عاشت في بيتي حقا ،وأن الأحداث وقعت فعلا" (٣٤٨) . ولكن لا يجوز أخذ الرمز بما هو ظاهر فهو لا يشكل دليلا على الواقع حتى لو أوهم به.

وقد وجد الدكتور الحسيني من حاول أن يفهمه ، فالدكتور ابراهيم السعافين يجد أن "من الصعب أن نقطع بأن الدكتور الحسيني رمز الى المشكلات التي تتصل بجوهر القضية الفلسطينية في هذه الرواية" (٣٤٩) وذلك لأننا لا نستطيع "تفسير التناقضات الواضحة في هذه الرموز المختلفة التي لا يمكن لمثقف واع في

---

(٣٤٥) د. واصف أبو الشباب ،"صورة الفلسطيني في القصة الفلسطينية المعاصرة"، ص ٢٥.

(٣٤٦) المصدر نفسه ، ص ٢٦.

(٣٤٧) مقدمة المذكرات بقلم الدكتور اسحق موسى الحسيني، ص ٩ من ط١، ص ٢٠ من ط٤.

(٣٤٨) مجلة "الشراع" ، ع ٤١ ،السنة الرابعة ،تموز ١٩٨٢م ،ص ٣٥ ، (سبق ذكرها).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أوائل الأربعينات أن يقول بها ،وهو مخلص لقضيته ومبادئه ،مدرك واقعه." (٣٥٠)

ومع أن الدكتور السعافين حاول الدفاع عن الدكتور الحسيني الا أن المرء يحس أن ذلك هجوما ، ولو كان غير مقصود.

أما من الناحية الفنية والبنية الروائية فأول ما يتبادر لذهن الدارسين ربط الرواية بكتاب "كليلة ودمنة" (٣٥١)، لورودهما على لسان الحيوان ،ولما فيهما من هدف سياسي واجتماعي.

ويرد الكاتب غالب هلسا على بعض الدارسين بأن "مقارنة الرواية بكتاب "كليلة ودمنة" لا يكشف الا عن تشابه خارجي وسطحي ،ويهمل ما هو جوهري في الكتابين". (٣٥٢)

أما فيما يتعلق بالأفكار والشخوص فيرى الدكتور أحمد أبو مطر أن عمليات "الانقطاع المنتشرة في طول الرواية أسهمت في عدم اكتمال البناء الدرامي ووضوحه ، مما يجعلها أقرب الى المذكرات الفلسفية النظرية الهادفة الى ارساء قواعد أخلاقية مثالية تعالج شؤون الحياة والمجتمع". (٣٥٣)

(٣٤٩، ٣٥٠) د. ابراهيم السعافين. "نشأة الرواية والمسرحية في فلسطين" ،ص ٧٢ (سبق ذكره).

(٣٥١) أنظر: ـ "مذكرات دجاجة" ط١ ،ص ٦ / ط ٤ ص ١٨، يقول الدكتور طه حسين:" ..... وهي في ذلك تشبه تلك الحيوانات التي تحدثت في كليلة ودمنة منذ قرون طويلة".

ـ د. واصف أبو الشباب ،"صورة الفلسطيني" ،ص ٢٥.

ـ فاروق وادي ،"ثلاث علامات" ،ص ٢٧.

(٣٥٢) "مذكرات دجاجة" ، ط ٤ ، ص ٥.

(٣٥٣) د. أحمد أبو مطر،"الرواية في الأدب الفلسطيني" ـ مصدر سابق ـ ص ٣٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأمـا الدكتور عبد الكريم الأشتر فقد وصف العمل بأنه عمـل شبـه قصصـي". (٣٥٤)

وقد بدا شكل الرواية الفني حبيسا للأفكار الكثيرة في رأي الدكتور ابراهيم السعافين ،وأن عناصر الرواية..... أقل تفاعلا في بناء الروايـة الكلي ، بالاضافة الى عدم وجود عقدة مركزية تلم الأحداث جميعا". (٣٥٥)

ويرى أيضا أن "الشخصيات مقيدة بقيود الأفكار المثالية التي تصطدم بالحياة الواقعية". (٣٥٦)

وبذلك يمكن القول ان هذه الرواية حلّقت في عالم المثل التي يؤمن بها الدكتور الحسيني.

"فالمثل العليا التي تخللت الكتاب هي المثل العليا التي آمنت بها ودعوت اليها" (٣٥٧). وأن كاتبها لم يقصد الرمز الى أي قضية وانما يصور تصويرا واقعيا. ومع تصريحه بذلك الا أننا لسنا ملزمين بقبول ذلك ولنا أن نذهب الى أن الرواية تحمل الرمز الذى يخلق نوعا من التناقض اذا طبقناه على كل أحداث الرواية ، وفي ذلك يدافع عنه الدكتور السعافين بقوله: "ولو أننا حاولنا أن نلم شتات الجزئيات المختلفة في نسق واحد لتعسفنا ولحمّلنا فكر الرجل مالا يطيق ، فكيف يدعو الى موالاة الوافد الجديد "اليهود". وكيف له أن ينبذ الانتقام مثلا من العملاق " ربما الانجليز".....". (٣٥٨)

---

(٣٥٤) د. عبد الكريم الأشتر ،"دراسات في أدب النكبة". ـ مصدر سابق ـ ص ١٤٤.

(٣٥٥) د. ابراهيم السعافين،"نشأة الرواية والمسرحية" ،ص ٧٤ (سبق ذكره).

(٣٥٦) المصدر نفسه ،ص ٧٦.

(٣٥٧) د. اسحق ،"ولادة مذكرات دجاجة"،"الشراع" ،ع ٤١ ،السنة الرابعة ، تموز ١٩٨٢ م ،ص ٣٥.

(٣٥٨) د. ابراهيم السعافين ،"نشأة الرواية" ، ص ٧٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونوافق الدكتور السعافين في أن الرواية أجزاء متفرقة اذا حاول المرء جمعها وقع في شيء من التناقض. فالمحاور فيها كثيرة وليست واحدة. لذلك تنتقل بالقارىء من حدث الى حدث دون وجود رابط في أحيان كثيرة.

وقد أنطق الدكتور اسحق الدجاجة في هذه الرواية كما أشار المهندس ابراهيم الدقاق ، ولكنني لا أدرى ان كان الدكتور اسحق قد تكلم عن النمـــل وأنطقه أيضا(٣٥٩). فلم أعثر على شيء من ذلك.

---

(٣٥٩) هذا شيء مما قاله ابراهيم الدقاق في الكلمة التي ألقاها فـــي حفل تكريم الدكتور اسحق في القدس المحتلة يوم الأحد ١٦ شباط ١٩٨٦ م . أنظر : ابراهيم الدقاق ، "نور على نور" جريدة "الاتحاد" ، بتاريخ ١٩٨٦/٢/٢٨ م ،ص ٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القسم الثالث : أدبه المنظوم (القصائد).

لم يعرف الدكتور اسحق الحسيني شاعرا ،وذلك لقلة انتاجه في هذا المجال.

وقد كان لدى الأستاذ اسحق احساس بالقدرة على النظم ،وهذا ما دفعه الى الاهتمام بالشعر والحرص على حسن تعليمه ،فألف مع زميله فايز الفول كتاب : "العروض السهل" (٣٦٠)

كما اشترك مع الأب أسطفان سالم في ترجمة كتاب: "فن انشاد الشعر العربي" (٣٦١). وقاما بوضع مقدمة للكتاب ، وضّحا فيها "أن الانشاد فقد أهميته اليوم ، لاعتماد الشعراء على النشر الكتابي دون الالقاء" (٣٦٢)

فمن هنا نحس ميل الدكتور اسحق الى هذا الفن ،واهتمامه به ،مع قلة انتاجه فيه. فلم ينظم الا قصائد أو مقطوعات شعرية قليلة العدد محدودة الأبيات لذلك لم يعدّ نفسه شاعرا ـ "لست شاعرا بالمعنى التقليدي" (٣٦٣) ـ . والخاطرات الشعرية التي قدمها الدكتور اسحق "أقرب الى النظر الفلسفي ، والاجتماعي ،وذات صلة بلزوميات المعري". (٣٦٤)

---

(٣٦٠) د. اسحق موسى الحسيني ،وفايز الفول ،"العروض السهل للصفوف الابتدائية".

(٣٦١) سبق التعريف بالكتاب في فصل (الدكتور الحسيني المعلم).

(٣٦٢) أنظر: ـ "فن انشاد الشعر العربي" ،المقدمة ،ص ٧.
ـ عبدالله العلايلي: "فن انشاد الشعر العربي" ،مجلة "الأديب" ، ج ١٢ ،السنة الرابعة ،١٩٤٥ م ،ص ٤٦ ـ ٤٧ م، حيث أشار الى هذه النقطة عندما قام بدراسة لهذا الكتاب.

(٣٦٣) مندوب الشراع : حوار مع الدكتور اسحق الحسيني ، مجلة "الشراع" ، ع ٢٣، السنة الثانية ،كانون ثاني ١٩٨١ م ،ص ١٠.

(٣٦٤) المصدر نفسه ،الصفحة ذاتها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد كان حافزه الى نظمها تأثره بأستاذه طه حسين في "صوت أبي العلاء"، فجاءت خاطراته الشعرية على غرارها.(٣٦٥)

فلو نظرنا مثلا الى ما كتبه من نظم تحت عنوان : "أخي الانسان"(٣٦٦) نجده يدعو الى المثل ،والابتعاد عن الظلم والغي بصورة تقريرية واضحة:

أخي الانسان لا تطمع ولا تجر ورا الدرهم
وعش بالانبل الأمثل فذاك العيش لو تعلم
هو العمر الذي تحيا

أخي الانسان ان تعدل أمنت العيشة الرّغدا
وان تظلم تنل ظلما الى أن تبلغ اللحدا
فجنب نفسك الغيّا

وهو متفائل في شعره كما هو في نثره ،فالنور لا بد أن يسطع:

أخي الانسان لا تيأس ظلام الليل لا يبقى
وفي الصبح ترى النور يعمّ السهل والمرقى
فصعّد دون أن تعيا

---

(٣٦٥) المصدر نفسه ،الصفحة ذاتها

(٣٦٦) د. اسحق الحسيني ،"أخي الانسان" ،مجلة "العربي" ،ع ٧٥ ،شباط ١٩٦٥م ٢٠ رمضان ١٣٨٤ هـ ،ص ١٠٤ – ١٠٥ . وهي مجلة عربية مصورة ،تصدرها وزارة الارشاد والأنباء بحكومة الكويت.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والأبيات كلها في الوعظ والنصح المباشر. وقد يكون لعمل الدكتور اسحق في مجال التعليم والتوجيه أثر في أسلوب الدكتور فيما يكتب

وحديثا يكتب الدكتور خواطر شعرية. فقد وجدت له أبياتا (٣٦٧) قليلة نشرها في "الشراع" يدعو فيها بشكل مباشر الى حب الوطن والتمسك بترابه:

أحبب بلادك واعشق ريح تربتها
فالروح من ريحها والجسم من تربه
طوّفت في الأرض لم أعثر على بلد
يحكي محاسنها في الشرق والغرب
ويقول: ألصق بأرضك وارو تربها عرقا
لا الجاه يغنيك عنها لا ولا الذهب

وقد يجد الدارس في نثر الدكتور اسحق نفسا شعريا وصورا فنية تعكس تقدير الدكتور للجمال وتعبيره عنه. من ذلك صورة الديك التي رسمها في روايته "مذكرات دجاجة". "أنظر الى عينيه فأراهما كوكبين ساطعين ذوي اشعاع يملأ الدنيا نورا وسناء، وأنظر الى فمه فأرى خلاصة العاج قد استدق وملس وسوّي في أجمل صورة. وأنظر الى عنقه فأرى غصنا رطيبا كساه ورق المنثور وعطره أريج الياسمين، وأستمع الى صوته فأسمع أعذب الألحان تنبعث من قيثارة داود. كل شيء فيه، وكل شيء منه يوحي اليّ أجمل ما وقعت عليه عيني، وسمعت به أذني." (٣٦٨)

كما نحس مثل هذا النفس فيما كتبه تحت عنوان "الاهيات" (٣٦٩)

---

(٣٦٧) الأبيات في مجلة "الشراع"، ع ٣٣، السنة الثانية، تشرين الثاني، ١٩٨١ م، ص ٤٩ - بدون عنوان.

(٣٦٨) د. اسحق موسى الحسيني، "مذكرات دجاجة"، ط١، ص ١٢٢ - ١٢٣، ط ٤، ص ١١٦ - ١١٧.

(٣٦٩) د. اسحق موسى الحسيني، "الهيات"، مجلة "الأديب"، ج ١، السنة ١١، ١٩٥٢م ص ١٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"يـا الـهـي !

فكرت أن أبرأ من بني قومي ،فوجدت أني أبرأ من نفسي ،وعندئـــــذ عزمت على أن أحمل ذنوبهـــم بشجاعـــــة ."

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدراسات الأدبية التي قام بها الدكتور اسحق الحسيني:-

قام الدكتور اسحق بعدد من الدراسات الأدبية (٣٧٠) الى جانب ما قدمه من مقالات وقصص أدبية .

(٣٧٠) رتبت هذه الدراسات ترتيبا تاريخيا حسب سنة صدورها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أهم دراسة أدبية قام بها الدكتور اسحق هي دراسته لابن قتيبة ، فقد انتفع في هذه الدراسة بكل ما لديه من قدرة ، بكل تركيز وتدقيق وتوثيق، واقفا موقف الدارس المدقق الذي لا يقبل بكل ما يجد في المصدر،يؤيد حينا ويخالف حينا ، ويشكك (٣٧١) حينا آخر ،معتمدا في ذلك على أكثر المصادر صلة بالموضوع ، وعلى المنطق في الترجيح.

اهتم الدكتور اسحق بالبيئة المحيطة بابن قتيبة ومدى تأثيرها فيه من اتجاهات ،وشيوخ ،وعلوم ،ومدارس ، ومذاهب فقد كان له ميل لدراسة "علم الكلام ،بسبب ما ناله المتكلمون ـ ولا سيما المعتزلة منهم ـ من منزلة ، وبسبب ما لقيت مثل هذه الدراسات من حظوة لدى الجيل الجديد" (٣٧٢). "ومع مقته لاستعمال علم الكلام فقد اضطر اليه ليتمكن من محاربة خصومه" (٣٧٣)

ولم يركز الدكتور اسحق على هذه الخصومة تركيز الكتاب المحدثين الآخرين.

اذ نجد مثلا الكاتب أحمد أمين يركز على موقف ابن قتيبة من الجاحظ، "فهو يكرهه" (٣٧٤) ويستدل على ذلك من شدة نقد ابن قتيبة للجاحظ لاختلاف المذهبين،

---

(٣٧١) كان يبدي شكه في بعض معلومات ترد في بعض المصادر اما لبعد الشقة بين صاحب الكتاب وبين ابن قتيبة ،أو لانفرادها في الرأي، مع أنها مصادر متأخرة. مثل كتاب ابن خلكان ،"وفيات الأعيان". أنظر:ـ د. اسحق الحسيني،"ابن قتيبة" ،ترجمة د. هاشم ياغي ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت ،ط١ ، ١٩٨٠م،ص ـ ص ١١ـ١٢ ،والكتاب دراسة قدمها باللغة الانجليزية لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة لندن ،وقد نالها سنة ١٩٣٤ م باشراف المستشرق (جب). طبعت في بيروت بالانجليزية سنة ١٩٥٠م. وهو في نظر صاحبه نتيجة غوص في المخطوطات المبعثرة في باريس وأكسفورد ،ودمشق والقاهرة. أنظر:"الشراع"،ع ٢٣ ،ص ١٠.

(٣٧٢) د. اسحق ،"ابن قتيبة" ،ص ١٧.

(٣٧٣) المصدر نفسه ،ص ١٩.

(٣٧٤) أحمد أمين ،"ضحى الاسلام"،ج١،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،ط ٦ ، ١٩٦١ م،ص ـ ص ٤٠٢ ـ ٤٠٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فالجاحظ معتزلي من المتكلمين ،وابن قتيبة من أهل السنة ،وكذلك لاختلاف الطبيعتين "فالجاحظ مزّاح خفيف الروح مهذار واسع العقل ،وابن قتيبة جد قاض، عليه وقار القضاء ،يمزح أحيانا ،ولكن ليس له خفة روح الجاحظ". (٣٧٥)

ومع أن أسلوب الجاحظ "أغنى وأكثر انطلاقا ..... وأوفر حياة ،وأخف ظلا من ابن قتيبة" (٣٧٦) ، الا أن الدكتور اسحق يجد لابن قتيبة مبررا في ذلك ،فهو "يميل الى الجدّ والجلال والمهابة ، لذلك لم يكتب ليرضي قراءه ، وانما يكتب ليعلمهم ،أما الجاحظ فكان يهدف الى ارضاء الشباب وسحرهم". (٣٧٧)

ودفاع الدكتور اسحق عن ابن قتيبة قريب من المنطق ولا يعتمد على العاطفة كالذي نجده عند بعض من أحبوّا ابن قتيبة ودافعوا عنه (٣٧٨) بأسلوب بعيد عن الموضوعية.

فالسيد أحمد صقر يبعد عن ابن قتيبة أي عيب حتى في الاسلوب . فقد شك في صحة نسبة "وصيّة الى ولده." (٣٧٩)، التي نشرها الدكتور اسحق موسى الحسيني،

---

(٣٧٥) المصدر نفسه ،ص ـ ص ٤٠٢ ـ ٤٠٣ .

(٣٧٦)(٣٧٧) د. اسحق الحسيني ،"ابن قتيبة" ،ص ١١٥.

(٣٧٨) أمثال السيد أحمد صقر ،الذي قدّم لعدد من كتب ابن قتيبة حين يختلق الاعذار التي لا تعتمد على دليل ،ولا يجد ابن قتيبة مخطئا أبدا. أنظر ـ مثلا ـ : ابن قتيبة ،كتاب : "تأويل مشكل القرآن" ـ مكتبة ابن قتيبة أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، ٢١٣ ـ ٢٧٦ هـ،الكتاب الأول ، بشرح وتحقيق السيد أحمد صقر،دار احياء الكتب العربية ،عيسى البابي الحلبي وشركاه ،القاهرة في ١٣٧٣ هـ،١٩٥٤ م ،المقدمة ص ٥١ ،عندما يرد على من يقولون بأن ابن قتيبة اتهم الجاحظ بالكذب.

(٣٧٩) "وصية لابُي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الى ولده رحمة الله عليهما"، نشرت في مجلة "المجمع العلمي العربي بدمشق". المجلد ٣٠ ،ج ٤ ،سنة ١٩٥٥ ،ص ـ ص ٥٤٦ ـ ٥٥٩ . وعلق عليها الدكتور اسحق في المجلة نفسها ،ص ـ ص ٥٤٤ ـ ٥٤٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"لأن معانيها سطحية مفككة ،وأفكارها ساذجة مختلجة ، وأسلوبها يباين أسلـــوب ابن قتيبة المشرق الرصين." (٣٨٠)

وقد قام الدكتور اسحق بحسن التدقيق، فنجده يدقق سنة مولد ابن قتيبة، وسنة وفاته (٣٨١)، وكيفية الوفاة. (٣٨٢)

ومما يميز هذه الدراسة :-

- اعتماد صاحبها على مصادر قريبة الصلة بالبحث، مما يجعل آراءه أكثر اقناعا.
- أناته في البحث محاولا الاقتراب من الحقيقة.
- دقته في ايراد المصادر وتوثيقها.
- بعده عن الاطالة ، فجاءت الدراسة مكثفة.
- وضوح شخصيته بشكل جلي. (٣٨٣)

ومن الدراسات التي تستحق التوقف والتمعّن دراسته عن الاستشـــراق والمستشرقين. وقد يكون لحب الأستاذ الحسيني لمناهج المستشرقين أثر فيمـــا لهذه الدراسة من قيمة.

---

(٣٨٠) السيد أحمد صقر في مقدمة كتاب "تأويل مشكل القرآن" ، ص ٢٨

(٣٨١) أنظر مثلا : د. اسحق ، "ابن قتيبة" ، ص ١١-١٢، عندما أراد تحديد سنة وفاة ابن قتيبة.

(٣٨٢) وجد الدكتور اسحق روايتين تصفان وفاة ابن قتيبة. وقد أثبت ابن العماد الحنبلي - المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ ،في كتابه "شذرات الذهب في أخبار من ذهب" ، ج ٢، دار المسيرة - بيروت (سنة -) ص ١٦٩ - هاتين الروايتين تحت عنوان : "وفيات سنة ست وسبعين ومائتين" ، دون ترجيح أو تعليق.
بينما نجد الدكتور اسحق يتوصل الى أنهما رواية واحدة اختلطتا مع بعضهما. أنظر : د. اسحق، "ابن قتيبة"، ص ١٥-١٦.

(٣٨٣) فقد رجح مثلا مكان ولادة ابن قتيبة - أنها الكوفة - مع ذكر الأسباب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ودراسته عن علماء المشرقيات لها قيمة في اعتماد صاحبها على مذكراته وملاحظاته أثناء الدراسة بالدرجة الأولى ، ولقلة من كتب في ذلك. (٣٨٤)

وحب الدكتور اسحق للمستشرقين لا يريه منهم الا ما حسن ، فان كان بعضهم قد أخطأ فهو عن غير قصد ولا يجوز أن يجرّح ويقذف. (٣٨٥)

كما قام الدكتور اسحق بدراسة بداية الاستشراق وأهدافه ،ونظرة العلماء المسلمين اليه (٣٨٦) وذلك بعد أن حدد معنى الاستشراق لغويا بالمفهوم الواسع ، وتحديد الدراسة على المفهوم الضيق حسب ما يحتمل البحث(٣٨٧). وفيه درس المراحل التي مر بها الاستشراق وقسمها الى ثلاث(٣٨٨) ، مبينا طبيعة الدراسة في كل مرحلة ،

التي دفعته للترجيح.

أنظر: د. اسحق ،"ابن قتيبة"،ص ٧-٨.

كما أبدى تشككه في سنة مولده ، لأنها وردت في مصدر بعيد العهد عن ابن قتيبة دون أن يشير ذاك المصدر الى مصادر سابقة.

أنظر : د. اسحق "ابن قتيبة" ، ص ٩-١٠ .

(٣٨٤) فالكاتب لم يعرف سوى كتابين في هذا المجال هما (المستشرقون) للسيد نجيب العقيقي و(تأريخ دراسة اللغة العربية في أوروبا) للمستشرق يوسف جبر ،أنظر : "علماء المشرقيات" ، المقدمة ص ١.

(٣٨٥) د. اسحق الحسيني ،"علماء المشرقيات" ،ص ١٦.

(٣٨٦) جاءت هذه الدراسة في كتاب الدكتور اسحق موسى الحسيني بعنوان "الاستشراق نشأته وتطوره ،وأهدافه".

(٣٨٧) المصدر نفسه ،ص ١-٢.

(٣٨٨) المصدر نفسه ،ص ٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اذ كانت دراسة المستشرقين للاسلام في المرحلة الأولى مغرضة. أما في المرحلة الثانية فقد تطور وبدأ يخضع للبحث العلمي بدلا من التعصب والخرافة. وفي المرحلة الثالثة بدأ الاستشراق يميل الى الموضوعية والانصاف، وقل التحامل على الاسلام. ويستشهد على ذلك بآراء بعض المستشرقين، وأولهم أستاذه (جب) الذي "يخطئ من يزعم أن الاسلام دين متحجر". (٣٨٩)

وأهداف المستشرقين تتلخص في أربعة: (٣٩٠)

الأول: ديني، وخص به - الدكتور اسحق - مستشرقي المرحلة الأولى.

الثاني: علمي، وخص به مستشرقي المرحلة الثانية.

الثالث: تجاري محض، اذ همّ الغربيين توسيع تجارتهم.

الرابع: سياسي، وهو هدف الدول المستعمرة، والغالب في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل العشرين.

ولا ينكر الدكتور اسحق أن بعض المستشرقين هدفوا الاساءة للدين، ولكن لا يكون الرد بالهجوم عليهم وانما بعرض الدين الاسلامي العرض السليم. (٣٩١)

ويشهد الدكتور اسحق لعلماء المشرقيات التمتع بالخلق العظيم. (٣٩٢)

---

(٣٨٩) "الاستشراق"، ص ١٠، (هذا مع علم الدكتور اسحق بأن (جب) "لم يبرّئ كتبه وبحوثه مما يستحق النقد في كثير من المواطن، وهو يعرض حياة المسلمين الحديثة"، ص ١٢، من المصدر نفسه.

(٣٩٠) المصدر نفسه، ص - ص ١٥ - ١٧.

(٣٩١) د. اسحق، "الاستشراق"، ص - ص ١٧ - ١٨.

(٣٩٢) د. اسحق، "علماء المشرقيات"، ص ١٢، ١٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما يبدي اعجابه بعمق ثقافة المستشرقين وسعتها، ويأسف لافتقار المؤلفات العربية الى مثل هذه الدقة.

وقد رأى في حياة أستاذه (جب) ما يشير الى سعة الاطلاع والدقة في التعبير ووصف الأشياء. (٣٩٣)

كما كان لمنهج علماء المشرقيات أثر في أسلوب الدكتور اسحق ومنهجه. فمنهج المستشرقين مثلا تقديم جزئيات المباحث على كلياتها ، واهتمامهم بالتحقيق والتدقيق. ومن مبادئ الدكتور اسحق المؤيدة لذلك اهتمامه بجزئيات الأمور في كتاباته وأسلوب حياته ،كما تظهر دقته المتناهية في التحقيق والتوثيق والتبويب والتنسيق عندما يكتب . (٣٩٤)

---

(٣٩٣) "علماء المشرقيات" ، ص ٢٣، يدلّل على ذلك بزيارة أستاذه (جب) القدس عندما سأل عن زهرة برية فقيل له : انها حنونة ،ثم سأل عن أخرى غير تلك الفصيلة فقيل له : حنونة ، فابتسم الأستاذ من ذلك.

(٣٩٤) من ذلك دقته وأناته في التحقيق في دراسته لابن قتيبة ،كذلك دقته في ذكر مصادره عند دراسته عن السكاكيني والنشاشيبي وسائر دراساته.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

دراسته لحياة السكاكيني والنشاشيبي(٣٩٥)

وقد جمع بين الشخصيتين لجملة أسباب(٣٩٦)، معتمدا في دراسته على معاشرته لهذين الأديبين(٣٩٧). هذا الى بعض ما تركاه من كتب "كيوميات السكاكيني" (٣٩٨). وقد ساعده هذا الكتاب في عرض ترجمة حياة السكاكيني بدقة، فتتبعه في مرحلة الطفولة، والدرس، والعمل، وتوقف عند ما قاساه في حياته العملية، اذ بدأ حياته معلما ثم هاجر لكسب المال الى الولايات المتحدة، لكنه لم يوفق في العمل، ورأى في هجرته ذلا وصغارا بسبب كبريائه وحيائه وأنفته (٣٩٨).

ثم رأى بعد ذلك أن يفصّل الحديث في أربعة أبواب:

- السكاكيني المعلم
- السكاكيني المفكر
- السكاكيني الأديب
- السكاكيني اللغوي(٤٠٠)

---

(٣٩٥) هذه الدراسة ما زالت مخطوطة، سبقت الاشارة اليها. وقد كتب الدكتور اسحق عن هاتين الشخصيتين، وعن شخصيات أخرى أمثال عادل جبر، وأحمد سامح الخالدي، في الموسوعة الفلسطينية، ولكن بدون توقيع كما قال لي في المقابلة، والدكتور من الباحثين المشاركين في الموسوعة.

(٣٩٦) "المخطوطة"، ص ١، من القسم الأول.

(٣٩٧) أنظر: "المخطوطة"، ص ٦، وقد وضحنا علاقة الدكتور الحسيني بالسكاكيني وتأثره به في "الدكتور الحسيني والمجال التربوي".

(٣٩٨) قامت هالة السكاكيني باصدار يوميات أبيها سنة ١٩٥٥ م في القدس أنظر: "المخطوطة"، ص ٢٣.

(٣٩٩) "المخطوطة" ص ٩-١١ / "اليوميات"، ص ١٦، و ص ٢٥.

(٤٠٠) "المخطوطة"، ص ٢٤، عملت في دراستي عن الدكتور اسحق على تطبيق منهجه عليه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد تأثر الدكتور اسحق بمنهج السكاكيني في التعليم والتربية مع مخالفته اياه في بعض الآراء. (٤٠١)

وأما في الفكر فلا نجد أيّ تأثر به ، اذ كان للسكاكيني منهج فكري مطرّدفي الحياة ، والطبيعة ، والجمال، والدين وما الى ذلك ، يؤمن به ويطبقه في حياته اليومية. (٤٠٢)

والدكتور الحسيني دقيق واضح لا يترك الشيء عائما ، ودقته في الكتابة تعكس لنا الدقة في نفسه وسلوكه. فكل كلمة لها وزنها. لذلك عندما يدرس السكاكيني الأديب يحدد المجالات التي سيتناولها، اذ يريد أن يدرس رأيه في الأدب وأدبه المنثور، وأدبه المنظوم ،والأدب المنثور يختلف عن النثر عند الدكتور اسحق ، فقد اختار الأدب المنثور "ليسترعي النظر الى ابتكاره لا في الأسلوب وحده بل في الموضوع". (٤٠٣)

ولم يكن الدكتور اسحق مسجلا للحوادث فقط ، بل كان معلقا حاكما ناقدا في بعض المواقف (٤٠٤)

أما في مجال اللغة فقد جاءت أفكار الدكتور اسحق قريبة جدا من أفكار السكاكيني في حبهما للغة العربية ودفاعهما عنها، وبيان مزايا حروفها

---

(٤٠١) أنظر : "الدكتور الحسيني والمجال التربوي"، ص ص ٥٠ ـ ٥١.

(٤٠٢) "المخطوطة" من ص ـ ص ٣٢ ـ ٤٨.

(٤٠٣) "المخطوطة" ،ص ٥٠ ، ومن الأمثلة على الدقة في التعبير وتحديد أهداف دراسته عندما كتب عن الاستشراق. فقد حدد المعنى المختصر الذي سيتناوله ، حتى لا يستطيع أحد أن يأخذ عليه عدم الشمولية في الدراسة. ـ أنظر المادة المتعلقة بالاستشراق ، ص ١٣١من هذا البحث.

(٤٠٤) نذكر على سبيل المثال حكمه على شاعرية السكاكيني ، فلم يكن شاعرا ، لا لقلة شعره ولكن لطبيعة هذا الشعر،اذ يجد أن معانيه في شعره معان ذهنية ليست مجنحة بالخيال ولا بالصور الشعرية التي يقتضيها الشاعر. "المخطوطة" ، ص ٥١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وخصائصها عن اللغات الأخرى.(٤٠٥)

ولم يقتصر اهتمام الدكتور اسحق بالسكاكيني على هذه الدراسة الوافية، بل كتب عنه في مواضع أخرى عديدة.(٤٠٦)

وفي دراسته عن أديب العربية اسعاف النشاشيبي اتبع المنهج الذي اتبعه في دراسته للسكاكيني. ويأسف هنا لعدم وجود آثار لاسعاف تدل على طفولته كما وجد عن السكاكيني.(٤٠٧)

وقد كان السكاكيني والنشاشيبي صديقين متلازمين في التفتيش، مما دفعه الى المقارنة بينهما بين الحين والآخر، فقد "تخصص النشاشيبي في الاشراف على تفتيش اللغة العربية في المدارس الثانوية، وخليل السكاكيني على تفتيشها في المدارس الابتدائية، وبسبب اختلافهما وقع خلاف بينهما، فالنشاشيبي يدعو الى الأدب القديم، ووضع نماذج منه بين أيدي الطلاب، والعناية بقواعد اللغة عناية واسعة، والسكاكيني يدعو الى التحرر من أساليب القدامى، والى نبذ القواعد جملة، أو الاقتصار على ما يعين منها على سلامة التعبير والفهم الصحيح".(٤٠٨)

---

(٤٠٥) أنظر: الدكتور الحسيني والمجال اللغوي لمعرفة رأي د. الحسيني في اللغة العربية وشدة دفاعه عنها.

(٤٠٦) * كتب عنه مقالا بعنوان "خليل السكاكيني" في مجلة "الآداب، ع ١٠، السنة الأولى، تشرين أول ١٩٥٣م، ص ـ ص ٦ـ٨، وقد كتب المقال بعد وفاته بشهر، وأضاف شيئا لم أجده في الدراسة الأولى في أنه كان موسيقيا بارعا ورقاصا ماهرا.

* وتحت عنوان: "صورة: للدكتور اسحق موسى الحسيني"، في مجلة "الأديب"، ج ١١، السنة ١٤، ١٩٥٥ م، ص ٧٠.

* كما كتب عنه في مقدمة كتابه "كذا أنا يا دنيا"، المقدمة الثانية في ١٩٥٥/١/١٦ م، ومقاله جزء مما كتب في الآداب.

(٤٠٧) "المخطوطة"، القسم الثاني، ص ١، فقد وجد عن السكاكيني كتابه اليوميات "كذا أنا يا دنيا".

(٤٠٨) "المخطوطة"، ص ـ ص ٩ـ١٠، من القسم الثاني، لم يحدد مصدره في هذه الآراء.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويلحظ الدارس أن الدكتور الحسيني في مبادئه التعليمية أميل الى الأدب القديم، فهو في ذلك أقرب الى اسعاف منه الى السكاكيني، اذ لا نلحظ الدكتور اسحق يدعو الى التجديد ونبذ القواعد الا ما أعان منها على الفهم الصحيح والتعبير السليم ـ كما فعل السكاكيني ـ.

وعندما تعرض لاسلوب النشاشيبي في التعليم ركز على أنه لم يكن معلما بالمعنى الصحيح، اذ لم يتخرج في دار المعلمين. كما ركز على أسلوبه في التعليم، فلم يكن يخصص حصة لفرع من فروع اللغة، ذلك لأن اللغة العربية ـ في رأيه ـ مترابطة الأجزاء لا يفصل الواحد عن الآخر(٤٠٩). وقد كان الدكتور اسحق يذكر الآثار التي خلّفها النشاشيبي في كل مرحلة من مراحل حياته(٤١٠).

وفي فصل النشاشيبي الأديب ركز على آرائه الأدبية، فمقياس جودة الأدب عنده يكون بمدى قربه من القديم، لا سيما القرآن(٤١١). كما أن "للعلم

---

(٤٠٩) * "المخطوطة"، القسم الثاني ص ٢٢، دون تحديد المصدر.
* د. اسحق "في الأدب العربي الحديث"، ص ١٥١.
* د. اسحق "هل الأدباء بشر؟"، ص ٣٩.
تحت عنوان: أساتيذ وأساليب.

(٤١٠) من آثاره مثلا في مرحلة التعليم والتفتيش (مجموعة النشاشيبي) و (البستان) و (قلب عربي وعقل أوروبي) و (كلمة في اللغة العربية).
أنظر:ـ "في الأدب العربي الحديث"، ص ١٧٥.
ـ "هل الأدباء بشر؟"، ص ٧٧.
تحت عنوان: أديب العربية محمد اسعاف النشاشيبي.
ـ "المخطوطة" القسم الثاني، ص ١٠.

(٤١١) ـ "المخطوطة"، القسم الثاني، ص ٢٦.
ـ اسعاف النشاشيبي، "كلمة في اللغة العربية"، مطبعة بيت المقدس ـ القدس، ١٩٢٥، ص ١٨. وهو في ذلك مخالف للسكاكيني الذي يدعو للتجديد، ومخالف للحسيني الذي يرى أن قيمة الأدب مرتبطة بمدى تفاعله مع مجتمعه. أنظر: الدكتور الحسيني والمجال الأدبي، ص ١٣٦ من هذه الدراسة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة وللأدب لغة ". (٤١٢)

ولم يكن حظ النشاشيبي عند الدكتور اسحق أقل من زميله السكاكيني، فقد احتل مكانة خاصة من دراساته. فحتى مذكراته لم تخل من ذكر النشاشيبي، اذ خص الحلقة الثانية (٤١٣) منها للحديث عما دار بين (أمير الشعراء وأديب العربية)، كما تحدث في الحلقة الرابعة (٤١٤) عن الأبحاث التي قدمها اسعاف النشاشيبي للمجمع العلمي العربي. وركز على الصراع الذي كان قائما بين مدرسة المجددين والمحافظين ليحدد موقع اسعاف من هذا الصراع.

أما دراسته للأدب العربي المعاصر (٤١٥) فتحمل هدفين : "الأول عرض الأدب المعاصر حسب فنونه من شعر ومسرحية وقصة وسيرة وما اليها، والثاني الاحاطة بآثار الأدباء المعاصرين في مختلف بلدانهم قدر المستطاع." (٤١٦)

مهّد الدكتور اسحق في هذه الدراسة بنظرة سريعة للأدب العربي منذ القدم ، وسار معه في فترات قوته وضعفه ، فقد "بقي الأدب يسير في مجراه الواسع القوي حتى منتصف القرن الثالث عشر الميلادي في المشرق، ونهاية القرن الخامس

---

(٤١٢) ـ "المخطوطة" ، ص ٢٦ من القسم الثاني.
ـ اسعاف النشاشيبي، "اللغة العربية وشاعرها الأكبر أحمد شوقي، اللغة العربية والأستاذ الريحاني، العربية في المدرسة"، دار المعارف بمصر، ١٩٢٨ م، ص ١٧. وكان الدكتور اسحق يشير بحرف (ش) الى هذا الكتاب في "المخطوطة".

(٤١٣) د. اسحق موسى الحسيني، من ذكريات العمر، (الحلقة الثانية)، بين أمير الشعراء وأديب العربية، مجلة "الفجر الأدبي"، السنة الثانية أيلول ١٩٨٢ م، ع ٢٤، ص ١٣.

(٤١٤) د. اسحق موسى الحسيني، من ذكريات العمر (الحلقة الرابعة)، اسعاف النشاشيبي ومجمع اللغة العربية بالقاهرة ، مجلة "الفجر الأدبي"، السنة الرابعة ، شباط ١٩٨٣ م، ع ٢٩، ص ١٤.

(٤١٥) جاءت الدراسة بعنوان : "المدخل الى الأدب العربي المعاصر".

(٤١٦) ـ المصدر نفسه، ص ـ ص ٣ـ٤.
ـ كتاب "في الأدب العربي الحديث"، ص ـ ص ٧ـ٨ (سبق ذكره).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عشر الميلادي في الأندلس وشمالي أفريقيا ،ثم أخذ مجراه يضيق بسبب ما تعرض لـــه العالم العربي من غزوات" (٤١٧).

كما تنبه الدكتور اسحق الى تأثير الأحداث في مجرى الأدب ،وينفي أن يكون لحملة نابليون على مصر أي أثر حضاري أو تأثير في نهضة الأدب(٤١٨) ، مؤيدا ما ذهب اليه أستاذه (جب) في أن النهضة "لم تبدأ في مصر ،ولا بتأثير الضغـــط السياسي الأوروبي ، بل بدأت في بيروت بتأثير البعثات العلمية." (٤١٩)

وقد توقف الدكتور اسحق في هذه الدراسة عند العوامل التي يرى أن لها دورا في بدايات الأدب الحديث، مثل : المدارس ،والترجمة ،والطباعة ـ التـــي ساعدت على نشر الكتب القديمة ،"مما أثر في حياة العرب الفكرية وألادبية والنفسية ، فربطوا حاضرهم بماضيهم ،واطلعوا على أنماط من أدب العرب تمثل الذروة" (٤٢٠) ـ والصحف التي "أثرت في حياة العرب السياسية والفكرية والأدبية .....،اذ نشأت فيها الفنون الأدبية: كالقصة والمسرحية والمقال الأدبي .... ، وفيها قامـــت المعارك الأدبية بين الأدباء واللغويين". (٤٢١)

---

(٤١٧) ـ "المدخل الى الأدب العربي " ، ص ٦ .
ـ "في الأدب العربي الحديث" ،ص ١٠.

(٤١٨) "المدخل الى الأدب العربي المعاصر " ، ص ١٢ ـ ١٣. كما أشـــار الى القائلين بتأثير الحملة والمخالفين لهم.

(٤١٩) المصدر نفسه ، ص ـ ص ١٣ ـ ١٤.

(٤٢٠) المصدر نفسه ،ص ٣١ .

(٤٢١) المصدر نفسه ، ص ـ ص ٣٣ ـ ٣٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما كان للأحداث السياسية وسيطرة المستعمرين أثر في توجيه الأدب وجهة الثورة والمقاومة ،وخاصة في القرنين التاسع عشر والعشرين . وقد دلل الدكتور اسحق على ذلك بقصائد لابراهيم اليازجي.(٤٢٢) وعدّد أسماء بعض الشعراء الذين كانوا ألسنة معبّرة عن الثورات وعلى الأخص ثورة فلسطين ضد المستعمرين ، فقد كان لهذه النكبة أعمق الأثر في النفوس فظهر ما يسمى(بأدب النكبة) ، وهذا أمر طبيعي ،اذ أن الأديب الحق هو الذي يتخذ مما يدور على الساحة من أحداث مختلفة مادة لأدبه ، " فالشاعر الذي لم يستجب لنداء الوطن اعتبر متخلفا عن قومه ،فأضحى معظم الشعر وسيلة لا غاية ، وقل الشعر التأملي الرفيع ،الذى ينبع من النفس الوديعة المتألقة في عالم المثل العليا."(٤٢٣)

ولم يغفل الدكتور اسحق تأثير الأوضاع الاجتماعية في الأدب العربي. فالمناداة بحق المرأة ـ مثلا ـ دفعت كثيرا من الأدباء للتأليف في هذا المجال مؤيدين تحرير المرأة ، أو معارضين لهذه الأفكار شعرا ونثرا(٤٢٤). وبهذا يمكن القول ان الدكتور اسحق في هذه الدراسة قد تناول جميع الظروف التي أسهمت في تطور الأدب وتعدد مجالاته ، من سياسية واجتماعية وعقلية.

ولكن من الأجدر أن يكون عنوان الكتاب (تاريخ الأدب العربي المعاصر)، لانّ الدارس يلمس الاهتمام الأكبر بالأحداث التاريخية والاجتماعية التي أثرت في طبيعة الأدب ،مع ذكر لأشهر الأدباء والشعراء الذين ولدوا نتيجة هذه الأحداث

---

(٤٢٢) ـ المصدر نفسه ، ص ـ ص ٣٥ ـ ٣٦.
ـ د. اسحق الحسيني ،"في الأدب العربي الحديث" ،ص ـ ص ٣٩ ـ ٤٠ .

(٤٢٣) ـ د. اسحق الحسيني ،"المدخل الى الأدب العربي المعاصر" ،ص ٤٢.
ـ د. اسحق الحسيني ،"في الأدب العربي الحديث" ، ص ٤٦

(٤٢٤) المصدر نفسه ،ص ـ ص ٥١ ـ ٥٤ ، ذكر الدكتور اسحق أسماء كتاب ألفوا في هذا المجال.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وندر أن نجد الدكتور يتناول نصا أدبيا أو قصيدة بالدرس والتحليل، وان تناول شيئا من ذلك فقد تناوله تناولا عابرا.

ومما يميز بعض دراسات الدكتور الحسيني الأدبية حرصها على تناول الموضوعات النادرة الطريفة ، فنجده يكتب عن "شاعر القومية العربية في المهجر"(٤٢٥)، وهو الياس طعمة أو أبو الفضل الوليد. وقد دفعه الى ذلك قلة العارفين له ،الذاكرين لأدبه ، فقد "أصبح اليوم قبرا لا يذكره سوى أفراد قلائل ،كأنه ما نظم وما نثر".(٤٢٦)

وقد توقف في دراسته وقفة متأنية عند حياة الشاعر ،وعلاقته بأقرانه ، وهجرته ، كما تعرض لكتبه النثرية والشعرية ، وبيّن مكانتها ،ودورها في خدمة القومية العربية ،ثم قسم شعره الى أبواب ، مثل : الغزل ،الخمر ،القومية العربية. ومثّل على كل بابه

وفي دراسة أخرى لشخصية ثانية ركز على جانب جديد في حياة انسان عرف واشتهر بجانب آخر ، وهو الامام محمد عبده(٤٢٧)،الذي اشتهر اماما في الدين ،وأراد الدكتور اسحق أن يبين أنه امام في الأدب أيضا ،مستدلا على ذلك بما قدمه في سبيل احياء التراث الأدبي القديم ،وفي اصلاح أساليب اللغة العربية ،وما الى ذلك.

---

(٤٢٥) د. اسحق الحسيني ،"الياس طعمة أو أبو الفضل الوليد شاعر القومية العربية في المهجر" ، مجلة "العربي" ، ع ٣٦ ، جمادى الأولى ١٣٨١ هـ، نوفمبر تشرين الثاني ١٩٦١ م ، ص ـ ص ٦٧ ـ ٧٢.

(٤٢٦) المصدر نفسه ،ص ٦٧.

(٤٢٧) د. اسحق الحسيني ،"الامام محمد عبده ـ جهوده في الأدب واللغة من بعد جهاده في الدين " ،مجلة "العربي" ،ع ٢٢ ،ربيع الأول ١٣٨٠ هـ ، سبتمبر أيلول ١٩٦٠ م ،ص ـ ص ١٩ ـ ٢٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويشهد الدكتور اسحق للامام محمد عبده بحسن الخلق ،فعظمته "لا ترجع الى علمه وحده ،بل الى صفة أقوى من العلم هي أخلاقه". (٤٢٨)

---

(٤٢٨) د. اسحق الحسيني ،"رجل يخرج النور من فمه" ، مجلة "المجلـــــة" ع ٤٤ ، سنة ١٩٦٠ م ، ص ـ ص ٢٨ ـ ٣١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدراسات النقدية :-

يمكن للدارس أن يقف على آراء الدكتور اسحق النقدية باطلاعه على دراساته في هذا المجال.

وأبرز دراسة نقدية قام بها هي دراسته عن ابن قتيبة. وتتميّز "بافادتها من منهج المستشرقين في التدقيق ،والبعد عن التزيّد في البحث ، مما جعلها في حجم دقيق. وشيء آخر، دقته في تحقيق سنوات وفاة ابن قتيبة ،والكتب المنسوبة اليه." (٤٢٩)

وهو في دراسته هذه "متريث دارس يعمد الى الدرس الموضوعي من غير أن يكون له اتجاه ملون بعينه ، يعتمد الوثائق ويتخذ الفكر ليصل الى الحقائق." (٤٣٠)

وبهذه الطريقة توصل الى أن ابن قتيبة "لم يكن نحويا بالمعنى المعروف ، وأنه لم يضف شيئا جديدا يخطو بهذا الفرع من فروع الأدب الى الأمام." (٤٣١). وأنه "لم يضف الى التاريخ شيئا جديدا تقريبا". (٤٣٢) أما في الأدب فيجده قد "ضرب بسهم وافر فيه ، وبرّز فيه أكثر من سائر الموضوعات الأخرى". (٤٣٣) وفي الحقل الفقهي يرى أنه "لم يثمر كما أثمر في الحقل الأدبي

---

(٤٢٩) د. هاشم ياغي ،"حركة النقد الأدبي...." ،ص ١١٢ (سبق ذكره).

(٤٣٠) د. عبد الرحمن ياغي. "حياة الأدب الفلسطيني" ،ص ٥٧٣ (سبق ذكره).

(٤٣١) د. اسحق الحسيني،"ابن قتيبة" ،ص ٨٢ (سبق ذكره).

(٤٣٢) المصدر نفسه ،ص ٩١.

(٤٣٣) المصدر نفسه ،ص ٩٧. وقد اعتمد الدكتور اسحق في هذا الحكم على كتب ابن قتيبة ،وأسماء الكتب المفقودة. ولكن قديؤخذ عليه أن هذه الأحكام تأتي في بداية الفصل ،مع أن الأجدر أن تأتي نتيجة للدراسة ،وليس مقدمة لها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لأنه خضع للدين خضوعا أعمى".(٤٣٤)

وقد اعتمد الدارس في دراسته ،وأحكامه النقدية على التحليل المنطقي ،ولم يكن يركز كثيرا على آراء الدارسين السابقين لمنهج ابن قتيبة سواء أكانت هذه الآراء حسنة أم سيئة.(٤٣٥)

وللدكتور الحسيني مقال يصف فيه "الحياة الأدبية في فلسطين"(٤٣٦) مدافعا عن الأدب العربي الفلسطيني ،وأن انتاج أبناء فلسطين في الأدب العربي مستمر ،"فمنذ الفتح الاسلامي الى يومنا هذا والأدباء يتعاقبون بلا انقطاع".(٤٣٧)

ويصف الأدب الذي ظهر في ربع القرن الأخير بأنه أدب مقالات أكثر منه أدب مؤلفات ، اذ "لا نجد بين جميع الكتب كتابا أدبيا فصّل فكرة أو مذهبا..... أو حلل أدب علم من أعلام الأدب في البلاد ..... فهو أدب فردي يعبر عن عاطفة فردية."(٤٣٨) وأن "الشعر العربي الحديث عامة لم يبلغ ما بلغه الشعر القديم من استهواء القلوب ،وذلك لعدم توافر العوامل المساعدة على ذلك ،مثل التجارب الشخصية وصدق الشعور واتقاد الذهن ..... وغيرها".(٤٣٩)

---

(٤٣٤) المصدر نفسه ، ص ١٢٣

(٤٣٥) نجد مثلا السيد أحمد صقر في مقدمة كتاب "تأويل مشكل القرآن" يركز على اثبات رأي الآخرين في ابن قتيبة ، ليقف مع المادح ويخالف الذام دائما ،رادا رأي الذّامين الى الحقد ، والحسد ، والتعصب ، أمثال: أبو الطيب الحلبي،والحاكم أبو عبدالله النيسابوري. أنظر: مقدمة الكتاب ، ص ٤٥ وما بعدها.

(٤٣٦) د. اسحق الحسيني: "الحياة الأدبية في فلسطين" ،مجلة "الأديب" ، ج ٥، السنة الرابعة ،١٩٤٥ م ، ص – ص ٤٦–٤٧.

(٤٣٧) المصدر نفسه ، الصفحات نفسها.

(٤٣٨) المصدر نفسه ، ص ٤٧.

(٤٣٩) المصدر نفسه ، ص ٤٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعندما قدّم لكتاب "فن انشاد الشعر العربي"(٤٤٠) هو وألاب أنطفان بيّنا "أن فن الانشاد عرف من قديم الزمان ، وأن الفن سبق العلم في كل ناحية من نواحي المعارف الانسانية ..... وأن الانسان عرف الشعر في الوقت الذي عرف فيه الموسيقى، وكان يرسل شعره ألحانا شجية منبعثة من أعماق النفس ولم يكن قد عرف الكتابة ليتخذها وسيلة لنقل عواطفه ، لذلك كان اللسان قلمه ، والأذن صحيفته."(٤٤١) ويرجعا سبب ضعف الشعر الحديث عامة الى "اعتماد المحدثين على عيونهم لا على آذانهم ،وقراءتهم للشعر بدل انشاده ، وبذلك ضعفت آذانهم واختلت موازينهم الشعرية". (٤٤٢)

ومن دراساته النقدية دراسته لقصيدتين محاولا الربط بينهما: الأولى للبارودي والثانية لابراهيم اليازجي ،تحت عنوان "قصيدتان توأمان"(٤٤٣). فقد وضّح أن القصيدتين أثرتا في الحياة العربية المعاصرة ،وأن الشاعرين صوّرا حالة الأمة العربية يومذاك ، مدللا بأمثلة من القصيدتين (٤٤٤) وانهما اتفقا على أن الموت في سبيل الحرية خير من الحياة الذليلة.

---

(٤٤٠) الأب أغسطس فكيني الفرنسيس ، "فن انشاد الشعر العربي" (سبق ذكره).

(٤٤١) المصدر نفسه ،المقدمة ،ص ٣.

(٤٤٢) المصدر نفسه ، ص ٧. علق على المقدمة الأستاذ عبدالله العلايلي في مجلة "الأديب"، ج ١٢ ،السنة الرابعة ،١٩٤٥ م ،ص ـ ص ٤٦ ـ ٤٧. يقول:"وقد زاد المترجمان الفاضلان من حسن صنيعهما فأضافا مقدمة مانعة قيمة ،تناولت فن الانشاد في أقدم عهوده .... وتبلغ المقدمة قمتها بتسجيل ملاحظة جدّ قيمة ، وهي أن الانشاد فقد أهميته لاعتماد الشعراء على النشر الكتابي دون الالقاء". ص ٤٦.

(٤٤٣) "البحوث والمحاضرات" ، مؤتمر الدورة الثانية والثلاثين ببغداد. ١٣٨٥ هـ ، ١٩٦٥ م . (غير العادي). مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٦٦م، "قصيدتان توأمان"، للدكتور اسحق موسى الحسيني، عضو مجمع اللغة العربية ، ص ـ ص ١٤٢ـ١٤٧. التعقيبات، ص ـ ص ١٤٩ـ١٥١.

(٤٤٤) المصدر نفسه ،ص ١٤٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد أخذ الدكتور يوسف عز الدين(٤٤٥) على هذه الدراسة أن صاحبها "اكتفى بوضع القصيدتين بجانب بعضهما ، ثم أخذ يستنتج ، مع أن الأصل في دراسة الأدب دراسة الجو العام أولا ، ثم استخلاص النتائج والحقائق." (٤٤٦)

ويرد الدكتور اسحق على ذلك بأنه" لم يستنتج النتيجة من القصيدتين وحدهما ولكن من روح العصر." (٤٤٧)

ومن الأعمال التي قام بها الدكتور اسحق الحسيني في مجال النقد محاضراته التي ألقاها على طلبة قسم البحوث والدراسات الأدبية واللغوية (٤٤٨) في القاهرة ، تناول فيها كتبا ومقالات في النقد الأدبي الحديث. من ذلك دراسته مقالة الشيخ نجيب الحداد بعنوان "مقابلة بين الشعر العربي والشعر الافرنجي(٤٤٩)"، لخص فيها أهم النقاط التي توصل اليها الحداد. ويرى الدكتور محمد السعدي فرهود أن التواضع قد غلب على الدكتور اسحق حين "أكثر من النصوص الدقيقة مكتفيا بها عن تحليل لا يحتاجه الموقف"(٤٥٠).

كما درس كتاب روحي الخالدي المقدسي وهو بعنوان "تاريخ علم الأدب عند الافرنج والعرب"(٤٥١). وفي دراسته عرض آراء روحي الخالدي، وتوقف ليناقش ما اختلف معه فيها. فعندما قال الخالدي : "الأصل في الكلام للمعاني لا

---

(٤٤٥) أحد أعضاء مجمع اللغة العربية في القاهرة.

(٤٤٦) "البحوث والمحاضرات". ص ١٤٩ (سبق ذكره).

(٤٤٧) المصدر نفسه ، ص ١٥٠ .

(٤٤٨) جمعت هذه المحاضرات وصدرت في كتاب تحت عنوان "النقد الأدبي المعاصر في الربع الأول من القرن العشرين." معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة. ١٩٦٧ م.

(٤٤٩) المصدر نفسه ، ص ـ ص ١٥ ـ ٢١.

(٤٥٠) د. محمد السعدي فرهود، "الدكتور اسحق والنقد المعاصر"، "مجموعة بحوث عربية" ، ص ٢٣٤.

(٤٥١) أشار الدكتور السعدي في المصدر نفسه ،ص ٢٣٥ أن روحي الخالدي لم يجد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

للألفاظ"(٤٥٢)، رد عليه الدكتور الحسيني بقوله: "هذا موضع نظر اليوم ،اذ لا معنى بلا لفظ ، فهما وحدة كوحدة الروح والجسد." (٤٥٣).

والدكتور الحسيني عند دراسته لأي موضوع لا يأخذ ما يقرأ شيئا مسلما به ،وانما يناقش ويبدي رأيه (٤٥٤). ومن ذلك يمكن للدارس أن يقف عند آراء الدكتور الحسيني في النقد ـ مثلا ـ متفرقة ،اذ لم يخصص لها كتابا أو مقالا مستقلا.

فعندما وقف عند كتاب الحمصي(٤٥٥) لخص أهم الآراء التي وردت في الكتاب ،وبعدها تناول هذه الآراء بالتعليق والدرس ، فيقول : "ونعلق على الكتاب بما يلي ...."(٤٥٦)

وفي تعليقه آراء نقدية ، فرأيه في الأدب أنه "ليس بعلم وانما هو فن يخضع لتطور الذوق والعصر"(٤٥٧). وهو في ذلك يخالف الحمصي الذى يقول : "ان للنقد قواعد لا تتغير."(٤٥٨)

باحثا قبل الدكتور الحسيني يكشف عن معدنه.
روحي الخالدي، الوكيل الأول لمجلس المبعوثات، ونائب القدس الشريف فيه. "تاريخ علم الأدب عند الافرنج والعرب ، وفيكتور هوكو" ـ مطبعة الهلال بالفجالة بمصر، ط ٢، ١٩١٢ م. أما الطبعة الأولى فكانت سنة ١٩٠٤ م في المطبعة ذاتها.

(٤٥٢) المصدر نفسه ، ط ١ ، ص ٢٥ ، ط ٢ ص ٣١.

(٤٥٣) د. الحسيني ،"النقد الأدبي" ، ص ٣٥ ،الهامش رقم ١ (سبق ذكره).

(٤٥٤) في المصدر نفسه يمكن النظر في الصفحات : ٣٩، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٥١، ٥٨، ٧١، وغيرها.

(٤٥٥) قسطاكي الحمصي الحلبي: " منهل الوراد في علم الانتقاد"، ج ١ ،مطبعة الأخبار ،مصر ،كانون ثاني (يناير) ١٩١٧ م.

(٤٥٦) د. اسحق الحسيني: "النقد الأدبي" ، ص ٨٣.

(٤٥٧) المصدر نفسه ،الصفحة نفسها.

(٤٥٨) المصدر نفسه ،الصفحة نفسها ،والنص من كتاب الحمصي ،المصدر السابق ص ٧٨، "ان القواعد لم ترسل على عواهنها... بل على أساس لا يتزعزع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعندما توقف عند كتاب "الديوان"(٤٥٩) وافق صاحبيه فيآ راء وخالفهما في آراء أخرى. فقد خالف المازني في قوله : "ان الخيال يجب أن يطير بجناحين من الحقيقة"(٤٦٠) ، اذ يرى "أن الأدب يختلف عن العلم في أنه تعبير عن الحقائق الانسانية كما يحسّ الأديب"(٤٦١). ورأيه هذا مطابق لما ردّ به على الحمصي.(٤٦٢)

ويوافق المازني في أن الغموض في التعبير يعود الى الغموض في التفكير ، وعدم نضج الفكرة.(٤٦٣)

وصاحبا الكتاب "قاما بثورة أدبية اقتلعت جذور التقليد والسطحية ، وكانت أساسا لمدرسة جديدة في الأدب العربي المعاصر ،والكتاب يمثل مرحلة من مراحل النقد الأدبي."(٤٦٤)

وفي دراسته "للغربال"(٤٦٥) وافق صاحبه في "أن مرتبة الناقد لا تقل عن مرتبة الأديب،وقد تعلوها ، لأن الناقد لا بد أن يتمتع بمواهب ضخمة كي يستطيع أن يدرك مواهب غيره." (٤٦٦)

ولا يتبدل ولا يقبل التغيير في كل زمان ، وهو عام في كل مكان."

(٤٥٩) عباس محمود العقاد وابراهيم عبد القادر المازني ،"الديوان ... كتاب في النقد والأدب" ، يتم في عشرة أجزاء. ـ مكتبة السعادة ، القاهرة ،ط ٢ ،ابريل سنة ١٩٢١ م ، صدر منه جزءان.

(٤٦٠) المصدر نفسه ،ج ١ ،ص ٥٤.

(٤٦١) د. اسحق الحسيني،"النقد الأدبي" ، ص ٩٠ ، (سبق ذكره).

(٤٦٢) أنظر الصفحة السابقة.

(٤٦٣) وردت الفكرة في "الديوان" ،ج ١ ، ص ٥،وفي"النقد الأدبي" ،ص ٩٠

(٤٦٤) د. اسحق،"النقد الأدبي" ،ص ٩٤.

(٤٦٥) ميخائيل نعيمة ،"الغربال" ،دار صادر للطباعة والنشر ،دار بيروت للطباعة والنشر ،بيروت ،ط ٦ ، ١٩٦٠ م.

(٤٦٦) "النقد الأدبي" ،ص ١٠١ ،ورأي "نعيمة" الموافق لهذا الرأي جاء في "الغربال" ،ص ٢٠ ـ ٢١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويمكن القول ان "الدكتور الحسيني من الذين شاركوا في النقد ،ولا يزال يشارك في أصالة رائدة. وله سمات نقدية في حياة فلسطين الثقافيـــة. فكثيرا ما كان يبث آراءه النقدية في قاعات الدرس ،وبخاصة في درس النصـــوص ، وعند تناول مختلف الشعراء. والكثير من تلاميذه يذكرون مدى اعجابه بالشاعـــر أبي تمام ،ومدى تقديره لابن خلدون في مقدمته." (٤٦٧)

---

(٤٦٧) الدكتور هاشم ياغي ـ أحد تلاميذ الدكتور اسحق ـ في كتابـــه "حركة النقد الأدبي الحديث في فلسطين" ، (سبق ذكره) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

للمزيد من المعلومات يمكن النظر فيما يلي:-

أولا : الكتب :-

١. ابراهيم السعافين: نشأة الرواية والمسرحية في فلسطين حتى عام ١٩٤٨.
٢. ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،ج ٢.
٣. ابن قتيبة أبو محمد عبدالله بن مسلم (٢١٣-٢٧٦ هـ). الكتاب الأول: تأويل مشكل القرآن. شرح وتحقيق السيد أحمد صقر.
٤. أحمد أمين. ضحى الاسلام ،ج ١.
٥. أحمد خليل العقاد، الصحافة العربية في فلسطين (١٨٧٦م - ١٩٤٨ م).
٦. أحمد عطية أبو مطر. الرواية في الأدب الفلسطيني (١٩٥٠ - ١٩٧٥ م).
٧. د. اسحق موسى الحسيني:-
* ابن قتيبة. ترجمة د. هاشم ياغي.
* الأدب والقومية العربية. محاضرات عامة ألقاها الدكتور اسحق على طلاب معهد البحوث والدراسات العربية.
* الاستشراق: نشأته وتطوره وأهدافه.
* العروض السهل للصفوف الابتدائية. جزآن. تأليف: اسحق الحسيني وفايز الغول.
* علماء المشرقيات في انكلترا.
* عودة السفينة.
* في الأدب العربي الحديث. أعده وقدم له الدكتور محمد ابراهيم حوّر.
* قضايا عربية معاصرة.
* المدخل الى الأدب العربي المعاصر.
* مذكرات دجاجة.
* النقد الأدبي المعاصر في الربع الأول من القرن العشرين.
* هل الأدباء بشر؟
٨. اسعاف النشاشيبي:-
* العربية وشاعرها الأكبر أحمد شوقي، اللغة العربية والأستاذ الريحاني، العربية في المدرسة.
* كلمة في اللغة العربية. خطبة خطبها اسعاف النشاشيبي في دار جمعية الرابطة الشرقية في القاهرة في ١ ذي القعدة ١٣٤٣ هـ.
٩. أغسطس فكيني الفرنسيس. فن انشاد الشعر العربي، نقله الى العربية : الأب اسطفان سالم الفرنسيس والدكتور اسحق الحسيني.
١٠. خليل السكاكيني: يوميات السكاكيني : كذا أنا يا دنيا.
١١. روحي الخالدي. تاريخ علم الأدب عند الافرنج والعرب. وفيكتور هوكو.
١٢. عباس محمود العقاد وابراهيم عبد القادر المازني. الديوان. كتاب في النقد الأدبي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٣. د. عبد الرحمن ياغي، حياة الأدب الفلسطيني الحديث، من أول النهضة حتى النكبة.

١٤. عبد الكريم الأشتر، دراسات في أدب النكبة، الرواية.

١٥. عجاج نويهض، رجال من فلسطين ما بين بداية القرن حتى عام ١٩٤٨ م.

١٦. فاروق وادي، ثلاث علامات في الرواية الفلسطينية.

١٧. قسطاكي الحمصي الحلبي. منهل الوراد في علم الانتقاد.

١٨. ميخائيل نعيمة، الغربال.

١٩. د. ناصر الدين الأسد، الاتجاهات الأدبية الحديثة في فلسطين والأردن، محاضرات ألقاها على طلبة قسم الدراسات الأدبية واللغوية، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية.

٢٠. د. هاشم ياغي، حركة النقد الأدبي الحديث في فلسطين.

٢١. د. واصف أبو الشباب. صورة الفلسطيني في القصة الفلسطينية المعاصرة.

٢٢. يعقوب العودات (البدوي الملثم). من أعلام الفكر والأدب في فلسطين.

٢٣. يعقوب يهوشع. تاريخ الصحافة العربية الفلسطينية من بداية عهد الانتداب (١٩١٩ – ١٩٢٩ م). ثلاثة أجزاء.

٢٤. "البحوث والمحاضرات، مؤتمر الدورة الثانية والثلاثين ببغداد". ١٣٨٥ هـ، ١٩٦٥ م، (غير العادي).

٢٥. محاضرات الموسم الثقافي الثاني، ١٣٧٥ هـ، ١٩٥٦ م. دار المعارف بمصر.

٢٦. مخطوطة للدكتور اسحق الحسيني. "محاضرات عن خليل السكاكيني واسعاف النشاشيبي"، في المعهد* سنة ١٩٥٦ / ١٩٥٧ م.

* معهد البحوث والدراسات العربية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانيا : المجلات :-

١- مجلة الآداب.
٢- مجلة الأبحاث .
٣- مجلة الأديب .
٤- مجلة الأزهر .
٥- مجلة البيادر .
٦- مجلة الثقافة .
٧- مجلة الشراع .
٨- مجلة الطليعة .
٩- مجلة العربي.
١٠- مجلة الفجر الأدبي .
١١- مجلة القصة .
١٢- مجلة المجلة .
١٣- مجلة مجمع اللغة العربية ، القاهرة .

يمكن العودة الى الأعداد التي داخل البحث.

ثالثا : الجرائد :-

١- جريدة الاتحاد .
٢- جريدة الأقصى .
٣- جريدة الرأي الأردنية .
٤- جريدة فلسطين اليافية .
٥- جريدة الوحدة .

يمكن النظر في الأعداد والصفحات المشار اليها في الدراسة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدكتور الحسيني واللغة العربية .

أحبّ الدكتور الحسيني اللغة العربية ، وأهتم بها في دراساته وأبحاثه ، لأنها تمثل الأساس اللغوي لترسيخ القومية العربية ـ على حد تعبيره (٤٦٨)_

لم يتوقف عند مرحلة حبه لهذه اللغة وانما حاول تطويرها ،وبيان مزاياها ، والترغيب في درسها. وقد كان لطبيعة دراسته وعمله أثر في اعانته على السير في هذه الطريق. فدراسته الأولى في الجامعة الأمريكية في القاهرة كانت متخصصة في اللغة العربية واللغات السامية ،وفي معهد الدراسات الشرقية ـ في جامعة لندن ـ درس اللغات السامية ، ونال الدبلوم في مقارنة اللغات السامية ، ثم الدكتوراه عام ١٩٣٤ م.

كما اختير سنة ١٩٦١ م عضوا في المجمع العلمي في بغداد ، وفي العام نفسه عيّن عضوا في مجمع اللغة العربية في القاهرة ممثلا عن فلسطين ، وفي عام ١٩٦٢ م انتخب عضوا في مجمع البحوث الاسلامية في القاهرة واشترك في لجنة اللهجات في المجمع اللغوي (في القاهرة) بصفة خبير. (٤٦٩)

كل ذلك رسخ في نفس الدكتور الحسيني حب اللغة ،والعكوف على كتابة الأبحاث المختصة بها ليقدمها للمجامع المختلفة. وفي هذه الأبحاث يمكن للدارس

---

(٤٦٨) د. اسحق الحسيني ،"الأدب والقومية العربية" ، ص ٤٨ (سبق ذكره).

(٤٦٩) فصّلت هذه المراحل جميعها في مادة الفصل الأول من هذا البحث.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أن يضع اصبعه على أهم ما توصل اليه الأستاذ الحسيني من خصائص للغة العربية ، سواء للكلمة أم للحرف:

* الكلمة في اللغة العربية ذات ثلاثة مقاطع قصيرة ،ومنها ينبثق عدد من الأفعال ذات الدلالات المختلفة بعض الاختلاف ، والمتصلة جميعها بالمعنى المتضمن في الجذر(٤٧٠). وتتفق في ذلك مع اللغات السامية الأخرى ، كما أن للمقطع شأنا كبيرا في بناء أصولها ،وفي النغم الذي يظهر في كلامها(٤٧١).

* تختلف اللغة العربية عن غيرها في أنها تنمو نموا ذاتيا داخليا ، بينما نجد اللغات الأوروبية تنمو بالاستعانة بألفاظ جديدة - أي نموا خارجيا(٤٧٢)_ (ويصفها بالاستقلالية)(٤٧٣). ولهذه الخاصية فائدة في تدريس اللغة العربية وخاصة "تدريس العروض ، وتدريس الأبجدية والاملاء".(٤٧٤)

---

(٤٧٠) د. اسحق موسى الحسيني ، "أزمة الفكر العربي"، ص ١٠١ . (سبق ذكره).

(٤٧١) د. اسحق الحسيني ،"المقطعية في اللغة العربية" ،مجلة "مجمع اللغة العربية"، ج ١٥ ، ط ٢ ، ١٩٦٢ م ، ص ٥١. (سبقت الاشارة اليها).
المقال ثبت في مجلة "الأبحاث" ، ج ١ ، السنة الخامسة ،آذار ١٩٥٢ م، ص - ص ١٠٧ - ١١٥.

(٤٧٢) المصدر نفسه ، ص ١٠٧ ، يورد أمثلة من لغات أخرى مما يدل على توسعه في الدراسة ، ومقارنته اللغة العربية بغيرها.

(٤٧٣) المصدر نفسه ،ص ١٠٨.

(٤٧٤) توسع الدكتور في بيان ذلك في الصفحات من ٥١ - ٥٥ من مجلة "المجمع"، ومن ص ١٠٧ - ١١٢ من مجلة "الأبحاث" ، ومن ص ٩ - ١٢ و ٤٠ - ٤٣ من كتابه "أساليب تدريس اللغة العربية في الصفوف الابتدائية". (سبق ذكره).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* للعربية موسيقى خاصة بها، وتظهر بشكل جلي في كلام الجماعات المتجانسة المحافظة على لهجاتها. وذلك يعود الى توارد المقاطع الطويلة والقصيرة.(٤٧٥)

* اللغة العربية لغة مرنة تجمع بين دقة اللغة اللاتينية المعربة ، ويسر اللغة الانجليزية التحليلية.(٤٧٦)

* ان اللغة العربية البدوية الساذجة اتسعت للمعارف والآداب الجديدة ، ولم تستعص عليها أفكار فلسفية ، ولا آداب انسانية، ولا علوم دقيقة ، وأنها أخذت من المصطلح ما احتاجت اليه أخذ الواثق بنفسه ،فدخلها مئات المفردات(٤٧٧).

* ونحو العربية يجمع بين دقة الاغريقية ومرونة الانجليزية التحليلية(٤٧٨).

وتقديرا لهذه اللغة وحرصا على عروبتها وأصالتها خص الدكتور الحسيني شيئا من دراساته وأبحاثه للتوسع والتعمق في مكنوناتها، فبث آراءه اللغوية والنحوية في أبحاث قدمها لمجامع اللغة ، أو أثبتها في كتبه المتنوعة. وقد عالج في هذه الأبحاث قضايا عديدة ، منها ما يختص بلفظة محددة ، ومنها ما يختص بمنطقة محددة ، ومنها ما يختص بالقرآن الكريم ،ومنها ما يختص باللغة بشكل عام.

فمن الظواهر التي توقف عندها الدكتور الحسيني ظاهرة (اختصار الكلمات)(٤٧٩) ويقصد بها "الاستعاضة عن الكلمة أو الجملة بأوائل حروفها

---

(٤٧٥) مجلة "المجمع" ، ص ٥٦. (سبق ذكرها).

(٤٧٦) د. اسحق موسى الحسيني،"المدخل الى الأدب العربي المعاصر" ، ص ٥ (سبق ذكره).

(٤٧٧) د. اسحق موسى الحسيني ، "الأدب والقومية العربية" ، ص ٢٢.

(٤٧٨) "كلمة للدكتور اسحق موسى الحسيني" ، البحوث والمحاضرات ، مؤتمر الدورة الثانية والثلاثين ، ص ٥٢٩. (سبق ذكره).

(٤٧٩) د. اسحق الحسيني،"اختصار الكلمات" ، بحث قدمه لمجمع اللغة العربية، وقد "ألقي في الجلسة الثانية لمؤتمر اللغة العربية بالقاهرة بتاريخ ١٩٧٥/٢/٢٥م". يمكن النظر في كتاب مؤتمر الدورة الحادية والأربعين من (١٢ صفر سنة ١٣٩٥ هـ)، الموافق (٢٤ من فبراير (شباط) ١٩٧٥م) الى (٢٧ صفر سنة ١٣٩٥ هـ)، الموافق (١٠ من مارس (آذار) ١٩٧٥ م). أشرف على اخراجها الدكتور ابراهيم بيومي مدكور رئيس المجمع.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

.أو بعضهـــا." (٤٨٠).

وقد تمكن الدكتور الحسيني من اثبات أن الاختصار من خصائص اللغـة العربية منذ القدم ، فقد كان أهل اليمن يستعملون "أوائل حروف الأعداد بـــدلا من أسماء الأعداد كاملة." (٤٨١)

ومع هذا كله فنحن لا نلحظ لدى الدكتور الحسيني تعصبا منحازا للغة العربية ، وتراه يشير الى أن اليونان قد سبقوا العرب في مجال الاختصار (٤٨٢).

ولم يكن الدكتور الحسيني ممن يكتفون بمطالبة غيرهم بالقيام بالدراسات، وانما كان دائما يحاول أن يبدأ العمل المقترح بنفسه. ففي الاختصار أثبت عددا من الاختصارات المستعملة قديما وحديثا، وطالب بأن تضبط في المعاجم. وقـــد علق الأعضاء على البحث ، مثل الدكتور ابراهيم مدكور الذي رأى أن "قيمة هذه الرموز بأن تكون محل اتفاق عام ، أما محاولة الرمز المتروكة لاختيار الفـــرد فأخشى أن تضل طريقها ، ولعل الأجدر أن ينوّه في مقدمة كل كتاب بما ورد فيه مـــن مختصرات واشارات". (٤٨٣)

القاهرة ،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ،١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م. ص ٢١٥ من القسم الثاني وعليه تعقيبات في ص ٢١٩ من القسم الثاني ، و ص ٢٩ من القسم الاول.

(٤٨٠) د. اسحق الحسيني ،"قضايا عربية معاصرة"، ص ٣١. (سبق ذكره).

(٤٨١) المصدر نفسه ، ص ٣٣.

(٤٨٢) المصدر نفسه ، ص ٣٣.

(٤٨٣) مؤتمر الدورة الحادية والأربعين ، (مصدر سابق) ، ص ٢٢٠ من القسم الثاني.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما توقف الدكتور الحسيني عند ظاهرة (التعريب) وأبدى آراءه في ذلك، فهو من المؤيدين للتعريب(٤٨٤) " ان كان هناك ضرورة "(٤٨٥)، لانّ فيه اغناء للغة وتطويرا لها. ووضع ثلاثة شروط اذا توافرت في لفظة أعجمية أبيح تعريبها وهي:

- شيوعها في لغتنا المحكية على صورة ما - ويعني صورة الاسم أو الفعل.
- مرونتها بحيث يمكن الاشتقاق منها.
- دقة الدلالة بحيث لا تستطيع لفظة أخرى أداء دلالتها.(٤٨٦)

وبعد أن يضع النظرية يرى أنها تنطبق على عدد من الألفاظ فيعربها حسب ما يرتئي. وقد بلغت هذه الألفاظ ثلاث عشرة لفظة.

---

(٤٨٤) تأثر في ذلك بعبارة أحمد فتحي زغلول التي يقول فيها : "اذا عرض لنا لفظ أعجمي ترجمناه الى لغتنا ، واذا تعذرت ترجمته اشتققنا له اسما في لغتنا ، واذا تعذر ذلك استعملنا مكان الأعجمي كلمة عربية مصوغة باحدى طرق المجاز. وان لم يكن شيء من ذلك نلجأ الى تعريبه أسوة بالمعربات السائدة في لغتنا". وقد وردت هذه العبارة في الكتب التالية:

* "الأدب والقومية العربية" ، ص ٥٢.
* "ألفاظ معربة" ، مجمع اللغة العربية، دمشق ، ١٩٦٤ م ،ص ١ .
* "البحوث والمحاضرات" ، دمشق ،الجلسة الثالثة ١٩٦٤ م ،ص ٤٥.
* "قضايا عربية"، ص ١٥١.

(٤٨٥) "قضايا عربية" ، ص ١٥٦.

(٤٨٦) - "المصدر نفسه ، ص ١٥١ - ١٥٢.
- "ألفاظ معربة" ، ص ٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما طالب الدكتور الحسيني بتعريب الألقاب العلمية ،فقدم لمجمع اللغة العربية بحثا بعنوان (تعريب الألقاب العلمية)(٤٨٧) ، وحجته أنه لا يجوز تعريب العلوم ، واهمال الألقاب العلمية مثل دكتور ، ماجستير ،ليسانس ، "اذ لا مسوّغ لوجودها"(٤٨٨). فهي موجودة أصلا في اللغة العربية ، ولا حاجة لاستعمال العجمي منها. "فكلمة ليسانس ترجمة حرفية للاجازة"(٤٨٩) على سبيل المثال.

وكعادته لا يكتفي بالقول ،بل جمع عددا من الكلمات المرادفة لبعض هذه الألقاب لاستعمالها استعمالا صحيحا وبلغة سليمة ،ومن ذلك "عالم بدل دكتور ، وصف بدل طابور ، واجازة بدل ليسانس"(٤٩٠)، وغيرها.

ومن اهتماماته اللغوية مطالبته بوضع معجم للقرآن الكريم يشرح جميع ما يرد في القرآن من طير ، وزهر، ونبت ، وشجر ، ولباس ، وآلةموسيقية ، ومدن ، ورجال ، وقبائل ، وأنبياء،وقصص ، وما الى ذلك.(٤٩١)

ومثل هذا المعجم "لا يستغني عنه قارئ القرآن سواء أكان مسلما أم غير مسلم ، طالب هداية وبركة أم طالب علم وتحقيق." (٤٩٢)

---

(٤٨٧) أنظر : قضايا عربية معاصرة" ،ص ٦٣.

(٤٨٨) المصدر نفسه ، ص ٦٤.

(٤٨٩) المصدر نفسه ، ص ٦٦.

(٤٩٠) المصدر نفسه ، ص ٦٩

(٤٩١) بحث بعنوان "معجم القرآن الكريم". موجود في :
- "هل الأدباء بشر؟" ص (٨١ – ٨٨).
- "الأدب العربي الحديث" ، ص ١٧٨.
- مجلة "الثقافة" ، ع ٢٥٧ ، السنة الخامسة ١٩٤٣ م ،ص ١٢.

(٤٩٢) المصادر نفسها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن الملاحظ أن اهتمام الدكتور الحسيني باللغة ما زال مستمرا ، فهو يطالب بتصنيف المعاجم الحديثة على أسس جديدة حتى تماشي روح العصر. ولا ينصح باستخدام المنجد لأن فيه أخطاء كثيرة ، ويرى أن خير المعاجم الحديثة (المعجم الوسيط) الذي صنفه عدد من أعضاء مجمع اللغة العربية في القاهرة ،ثم (المعجم الوجيز) الذي صنفه المجمع أيضا.

ويضع بعد ذلك شروطا (٤٩٣) يجب أن تتوافر في المعجم الحديث وهي :

١- اثبات مختلف دلالات اللفظة وليس الاقتصار على شرح الجذر.

٢- اثبات الرسوم الشارحة لأنواع الأدوات والنباتات والحيوانات.

٣- التعريف بالأعلام تعريفا موجزا.

ومن الملاحظ أن حب الدكتور الحسيني لوطنه الصغير القدس بشكل خاص ، وللوطن الأم فلسطين بشكل عام ، جعله يعكف فترة ليست بالقصيرة يدقق في أسماء بيت المقدس ،وأسماء فلسطين ،ويقدم لمجمع اللغة العربية بحثين في هذين الموضوعين.

وليس غريبا أن يكتب الدكتور الحسيني عن القدس ،فهي بالنسبة له "مسقط رأسه ، وموطن آبائه وأجداده ، ومهبط الأنبياء ، ومنبع الرسالات ،والقبلة التي تتجه نحوها قلوب المؤمنين، ليس في العالم كله مدينة تحاكيها في ما اجتمع فيها من آثار مقدسة ، ولا في ما تبعثه في القلب من أنس وبهجة" (٤٩٤). "كما أنها ملهمته الأولى ، ولا يمضي يوم لا يتنزه فيه فوق رباها متأملا في ما حباها الله من جمال وجلال." (٤٩٥) فكتب أبحاثا متعددة ، منها :- غروبة

---

(٤٩٣) د. اسحق الحسيني : "المعجم العربي" ، مجلة "الشراع" ، ع ٤٩ ، السنة الخامسة ،آذار ١٩٨٣ م ،ص ٢١.

(٤٩٤) "قضايا عربية" ، ص ٨٩.

(٤٩٥) مندوب الشراع،"حوار مع الدكتور اسحق موسى الحسيني" ، مجلة الشراع، ع ٢٢ ،كانون الثاني ١٩٨١ م ، ص ١٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بيت المقدس ، أسماء بيت المقدس، مصير بيت المقدس ، مكانة بيت المقدس ، فضائل بيت المقدس ، وغيرها الكثير.

أما البحث الذي يختص بموضوعنا اللغوي فهو (أسماء بيت المقدس) (٤٩٦) وفيه يقف عند الأسماء التي أطلقت على هذه البقعة المقدسة مبينا معناها ،وسبب كثرتها ،وصواب نطقها.

أما البحث الذي يتعلق بفلسطين فكان بعنوان "أسماء فلسطين" (٤٩٧)، سار فيه على نهج البحث السابق، اذ يعدد الأسماء التي أطلقت على فلسطين ،

---

(٤٩٦) (أسماء بيت المقدس) بحث قدمه لمجمع اللغة العربية في القاهرة سنة ١٩٦٨ م ، وموجود في كتاب "البحوث والمحاضرات للدورة الرابعة والثلاثين" ، ١٩٦٧ – ١٩٦٨ ، الجلسة الرابعة ، الأربعاء ٣١ كانون الثاني ١٩٦٨ م ، ص ١٠٩ وعقب عليه ص ١٢١.
– أثبت هذا البحث في كتاب "عروبة بيت المقدس" ص ٢٩ . (سبق ذكره).
– وفي كتاب "قضايا عربية معاصرة" ص ٨٩.

(٤٩٧) "أسماء فلسطين" ، بحث قدمه الدكتور الحسيني لمجمع اللغة العربية ، وقد أثبت في كتاب (البحوث والمحاضرات للدورة السابعة والثلاثين) في يوم الاثنين ١٩ ذي الحجة ١٣٩١، ١٥ شباط ١٩٧١م الجلسة الثانية ١٩٧١م. ص ٩ – ١٨.
– خرج البحث أيضا في كتاب مستقل بعنوان "أسماء فلسطين" ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ١٩٧١ م .
– أثبت في كتاب "قضايا عربية معاصرة" ، واحتل الصفحات من ١٠١ – ١١٤.

وظاهرة تكرار نشر البحث تشير الى شدة اهتمام الدكتور اسحق بموضوع ذلك البحث .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومعنى كل اسم وتاريخه ، معتمدا على أقدم المصادر وأكثرها صلة بالموضوع.

مثل هذه الأبحاث لها فائدتها اللغوية والتاريخية ، وتعكس شدة انتماء الدكتور الحسيني لوطنه ، ومحاولته الدائمة للبحث عن الحقائق المتعلقة به حتى في المجالات التي قد تبدو بعيدة عنه كالمجال اللغوي.

ومن المميز لأبحاث الدكتور الحسيني اللغوية أنها قليلا ما تعالج قضية لغوية عامة وانما تعمد الى المفردة الواحدة أمثال كلمة (الزط)(٤٩٨)، وكلمة (كناشة)(٤٩٩) . فعند حديثه عن (الزط) حاول معرفة أصلها بالاستعانة بما توصلت اليه المعاجم الغربية اللغوية والتاريخية في أن الكلمة مجهولة الأصل. لكن الدكتور الحسيني لم يسلم بهذا القول واستمر في البحث الى أن توصل الى أن الكلمة عربية الأصل ،معتمدا في ذلك على خمسة أدلة (٥٠٠) منها :

---

(٤٩٨) "الزط" . بحث قدمه الدكتور اسحق الحسيني لمجمع اللغة العربية في القاهرة ، ألقي في الجلسة الثالثة للمؤتمر في ١٩٧٢/٢/٩ م. يمكن النظر في كتاب مؤتمر الدورة الثامنة والثلاثين ، من (٢٢ من ذي الحجة سنة ١٣٩١ هـ) الموافق (٧ من فبراير سنة ١٩٧٢ م) ، الى (٦ من المحرم سنة ١٣٩٢ هـ) ، الموافق (٢١ من فبراير سنة ١٩٧٢ م) ، أشرف على اخراجها الدكتور ابراهيم مدكور الأمين العام للمجمع ، ١٩٣٢ هـ - ١٩٧٢ م ، القسم الثاني ص - ص ٢٥ - ٣٦. وعليه تعقيبات أثبتت في القسم الأول من الكتاب ، ص - ص ٨٢ - ٨٦.

- خرج البحث في كتاب مستقل مكون من ٣٦ ص ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ،١٩٧٢ م.
- أثبت البحث في كتاب الدكتور الحسيني "قضايا عربية معاصرة" ، ص- ص ٤٩ - ٦٣.

(٤٩٩) كناشة : عنوان بحث قدمه الدكتور الحسيني لمجمع اللغة العربية . لكني لم أتمكن من الحصول عليه .

(٥٠٠) "قضايا عربية" ، ص ٥١ - ٥٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أن جميع المعاني الواردة في اللغات الأوروبية لا تخرج عن معنى (زط) العربية ، "ومعناها الأحمق ، أو الأبله ، أو السكير ، المغفل ، المنحط ، وما أشبه ذلك". (٥٠١)

والبحث لغوي محض - كما يقول الدكتور - هدفه اثبات أن الكلمة ذات أصل عربي. ويحس الدارس باهتمام الأستاذ الدكتور باللغة العربية ، وحرصه عليها واثبات أصالة بعض الألفاظ المشكوك في عروبتها. مما يدل على حبه لهذه اللغة ، وايمانه بقدرتها على ترسيخ القومية العربية التي ينادي بها.

وقد نال هذا البحث اعجاب المستمعين ، فكان تعليق الأستاذ محمد بهجت الأثري "انه بحث ممتع ومفيد" (٥٠٢). وتعليق الدكتور ابراهيم مدكور اذ يقول: " ثق أنني والزملاء جميعا قد استمتعنا بهذا البحث. ليس فيه أي ضياع للوقت ، وهو تحقيق عظيم لا يقوى عليه أناس كثيرون". (٥٠٣) فالبحث كان طريفا أثار نقاشا طويلا مما يشير الى حيويته وأهميته.

ومن الموضوعات الطريفة التي طرقها الدكتور الحسيني في أبحاثه اللغوية بحث (مصطلحات النقود في البلاد العربية) (٥٠٤) وهو بحث لغوي في

---

(٥٠١) المصدر نفسه ، ص ٥٠ .

(٥٠٢) "البحوث والمحاضرات" ، موءتمر الدورة الثامنة والثلاثين ، ص ٨٢. (سبق ذكره).

(٥٠٣) المصدر نفسه ، ص ٨٥.

(٥٠٤) قدم الدكتور الحسيني هذا البحث لمجمع اللغة العربية سنة ١٩٦٢ م ، وأثبت البحث في كتاب (البحوث والمحاضرات لموءتمر ١٩٦١-١٩٦٢ م). الجلسة الرابعة في ١١ شوال ١٣٨١ . ١٧ أذار ١٩٦٢م. وطبعت المحاضرات في ٩ يناير ١٩٦٣م، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ص ٨٧ - ١٠٢، والحق بتعقيبات ص ١٠٤ ،
- خرج في كتاب مستقل.
- أثبت في كتاب "قضايا عربية" ، ص ٦٩ - ٨٧، بدون تعقيبات.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدرجة الأولى. "لهذا المبحث ثلاث نواح : ناحية تاريخية ، وناحية أثرية ، وناحية لغوية ، ويقصد بهذا البحث الناحية اللغوية أولا". (٥٠٥)

ومصطلحات النقود في نظر الدكتور الحسيني كغيرها من المصطلحات التي تكوّن اللغة العلمية. فالباحث يود أن يعرف الاشتقاق اللغوي لمصطلحات النقود التي تمر به أو يسمع بها.

والمعاجم لا تذكر من هذه المصطلحات الا النادر، مما دفع الدكتور الحسيني الى البحث عنها ودراستها.

ويرى الدكتور أن دخول أسماء النقود المعجم العربي ضروري مع أنها غير عربية ، ما دام الهدف منها حل الرموز ، وازالة الابهام ، وما دمنا نجدها في كتب التاريخ وغيرها. (٥٠٦)

وقد قام الدكتور الحسيني بجهد لا ينكر ، اذ قام بعمل جدول(٥٠٧) اشتمل اسم النقد وأصله اللغوي، وقيمته النقدية ، ومكان استعماله ، والمصدر الذي وجده فيه. وهذا عمل في غاية الدقة والاتقان ويحتاج الى بحث ودراسة وأناة.

وأعمال الدكتور الحسيني بشكل عام تتميز بالدقة والاتقان. ففي نهاية هذا البحث مثلا يثبت مصادره العربية والأجنبية ، مبتدئا بالعربية مرتبة ترتيبا هجائيا حسب عنوان الكتاب.

---

(٥٠٥) "قضايا عربية" ، ص ٦٩.

(٥٠٦) "قضايا عربية معاصرة" ، ص ٧٠.

(٥٠٧) احتل الجدول الصفحات من ٧٢ ـ ٨٧ من كتاب "قضايا عربية معاصرة". وقد اشتمل الجدول على تسعة وسبعين مصطلحا نقديا.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقبل أن ننهي البحث يجدر بنا أن نشير الى بعض آراء الدكتور الحسيني اللغوية والنحوية التي يمكن استنباطها من أبحاثه المتفرقة وهي :

..... الدكتور الحسيني من المناصرين للغة الفصيحة ، وذلك لاسباب عديدة نذكر منها :-

* أن حروف العامية قد تزيد على المائة بسبب تعدد اللهجات.
* كثرة قواعد النحو والصرف للغات العامية (٥٠٨). ورأيه أن العامية لا يمكن أن ترقى لتصل مرتبة الفصحى، وذلك لانها ليست مجرد أصوات ، وانما ثقافة وفن وأدب. وهي لغة المفكرين والمثقفين ، اذن لا يمكن أن تكون متخجرة كما يدعي البعض (٥٠٩)

..... يرى الدكتور الحسيني أن المقطع هو الأساس وهو الوحدة الصغرى في اللفظ ، وبذلك يعارض القائلين ان الوحدة الصغرى في اللفظ هي الصوت ، ودليله "أن اللغة لو لم تدون ولم يرها العلماء القدامى مرسومة لنظروا اليها هذا النظر الحديث." (٥١٠)

..... يعارض الدكتور الحسيني فكرة استبدال الحروف اللاتينية بالعربية ، ويبين لأصحاب الفكرة أن الحروف اللاتينية "عاجزة عن تأدية الأصوات العربية تأدية تامة ، لعدم وجود مثيل لكثير من الأصوات العربية في اللغة الأوروبية". (٥١١)

---

(٥٠٨) د. اسحق الحسيني ، "أزمة الفكر العربي" ، ص ٧٨ . (سبق ذكره).

(٥٠٩) المصدر نفسه ، ص ٧٩.

(٥١٠) د. اسحق الحسيني ، "المقطعية في اللغة العربية" ، مجلة "الأبحاث" ج ١ ، السنة الخامسة ، آذار ، ١٩٥٢ م ، ص ١٠٧ ، ومجلة مجمع اللغة العربية ، ج ١٥ ، ١٩٦٣ م ، ص ٥١.

(٥١١) د. اسحق ، "أزمة الفكر العربي" ، ص ٩٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهناك أدلة أخرى أثبتها الدكتور في بحثه ليؤكد الفكرة التي جاء بها.(٥١٢)

..... خالف الدكتور الحسيني صديقه ـ الذي أحبه وكتب عنه ـ الأستاذ خليل السكاكيني في بعض آرائه اللغوية والنحوية.

* من ذلك مثلا دعوة السكاكيني الى الغاء النحو(٥١٣)،قياسا على النزعة الحديثة في بعض اللغات الغربية. وردّ الدكتور الحسيني عليه بقوله : "ان القدامى كانت الفصيحة عندهم ملكة ، أما نحن فالعامية عندنا هي الملكة. أما اللغات الغربية فلغة الكلام قريبة من لغة القراءة والكتابة ، وليس الحال كذلك في العربية".(٥١٤) ويؤكد الدكتور الحسيني ضرورة تدريس القواعد الى أن ترتقي الشعوب العربية ، فتدنو لغة الكلام من اللغة الصحيحة.

* كما خالفه في قوله "ان العرب في دور انحطاطهم لينوا بعض الحروف، فالقاف مثلا يلفظونها همزة ، لانّ حلوقهم ضعفت بسبب تحضرهم".(٥١٥)

فالدكتور الحسيني شك في ذلك وأرجع السبب في تغير بعض الحروف الى الاحتكاك باللغات الأخرى ، وليس الى المناخ ، "والا لتوحدت الأصوات في اللهجات الألمانية ، وفي جميع البلدان المتشابهة المناخ."(٥١٦)

---

(٥١٢) يمكن النظر في الصفحات من ٨٦ ـ ٩٩ من المصدر نفسه؛

(٥١٣) ـ خليل السكاكيني "حاشية على تقرير لجنة النظر في تيسير النحو العربي" ، القدس ، ١٩٢٨ م ، ص ـ ص ٤ ـ ٦.

ـ د. اسحق ، المخطوطة ـ "محاضرات عن خليل السكاكيني في المعهد سنة ١٩٥٦ ـ ١٩٥٧ م ، القسم الأول ، ص ٦١.

(٥١٤) المخطوطة ، ص ٦١ من القسم الاول.

(٥١٥) المخطوطة ، ص ـ ص ٥٧ـ ٥٨.

(٥١٦) المخطوطة ، ص ٥٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومعظم الآراء التي توصل اليها الدكتور اسحق في اللغة والنحو مستقاة من دراسته ومطالعته ومعرفته باللغات الأخرى.

ولو حاولنا أن نقارن بينه وبين السكاكيني في هذا المجال ، لوجدنا أن السكاكيني اعتمد على تجاربه واجتهاده الشخصي في بث آرائه اللغوية.

وحديثا يحاول الدكتور أن يقارن بين لغة اليوم ولغة الأمس ويتوصل الى "أن اللغة اليوم أقل فصاحة ، أي أن عدد الذين يتكلمون الفصيحة قلة.

لكن اللغة الفصيحة أكثر دقة وعمقا وأقل أخطاء مما كان في الأمس ، وخاصة في العصر التركي.

وسبب ذلك أن اللغة عادة اجتماعية تتأثر بتطور المجتمع". (٥١٧)

---

(٥١٧) د.اسحق الحسيني ، "لغة اليوم والأمس" ، مجلة "الشراع" ، ع ٣٧ ، السنة الثالثة ،آذار ، ١٩٨٢ م ، ص ٤.

==========

ويمكن للدارس أو المدقق أن يقف عند الآراء التي أثبتناها ،والتي لم نثبتها ، بالاطلاع على الموضوعات اللغوية التي كتبها الدكتور الحسيني ، وتشمل :-

١. معجم القرآن الكريم.
- مجلة "الثقافة" ، ع ٢٥٧ ، السنة الخامسة ، ١٩٤٣ م ،ص ١٢.
- د. اسحق الحسيني ، "هل الأدباء بشر؟" ، ص ٨١.
- د. اسحق الحسيني ،"في الأدب العربي الحديث" ، ص ١٧٨.
- د. اسحق الحسيني ،"أبحاث في ماضي المسلمين وحاضرهم" ،ص ٤٩.

٢. قضايا اللغة العربية.
- د. اسحق الحسيني ، "الأدب والقومية العربية" ، ص ٤٨.

٣. السكاكيني اللغوي
- د. اسحق الحسيني ، مخطوطة بعنوان "محاضرات عن خليل السكاكيني في معهد البحوث التابع لجامعة الدول العربية سنة ١٩٥٦ - ١٩٥٧م"، القسم الأول ،ص ٥٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤. النشاشيبي اللغوي.

- د. اسحق الحسيني ، مخطوطة بعنوان "محاضرات عن اسعاف النشاشيبي في معهد البحوث التابع لجامعة الدول العربية سنة ١٩٥٧ - ١٩٥٨ م " ، القسم الثاني ، ص ٤٤.

٥. ألفاظ معربة.

- د. اسحق الحسيني ، "ألفاظ معربة" ، مجمع اللغة العربية - دمشق ز ١٩٦٤م.

- "مجلة مجمع اللغة العربية" - دمشق ، الجلسة الثالثة ، ١٩٦٤م ص - ص ٤٥ - ٥٠

- د. اسحق الحسيني ، "قضايا عربية معاصرة" ، القدس ، ١٩٧٨ م ، ص ١٥١.

٦. تعريب الألفاظ العلمية.

- د. اسحق الحسيني ، "قضايا عربية معاصرة" ، ص ٦٣.

٧. أسماء بيت المقدس.

- د. اسحق الحسيني ، "أسماء بيت المقدس" ، القاهرة ، مجمع اللغة العربية ، (- ١٩ م).

- د. اسحق الحسيني ، "عروبة بيت المقدس" ، منظمة التحرير الفلسطينية ، ١٩٦٩ م ، ص ٢٩.

- "البحوث والمحاضرات للدورة الرابعة والثلاثين" ، ١٩٦٧ - ١٩٦٨ م ، القاهرة. الجلسة الرابعة ، ص ١٠٩.

- د. اسحق الحسيني ، "قضايا عربية معاصرة" ، ص ٨٩.

٨. أسماء فلسطين.

- د. اسحق الحسيني ، "أسماء فلسطين" ، القاهرة ، مجمع اللغة العربية ، ١٩٧١ م.

- "البحوث والمحاضرات لمؤتمر الدورة السابعة والثلاثين" ، القاهرة ، الجلسة الثانية ، ١٩٧١ م ، ص - ص ٩ - ١٨.

- د. اسحق الحسيني ، "قضايا عربية معاصرة" ، ص ١٠١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٠٩. مصطلحات النقود في البلاد العربية.
- د. اسحق الحسيني "مصطلحات النقود في البلاد العربية" ، القاهرة، مجمع اللغة العربية، ١٩٦٢ م.
- د. اسحق الحسيني ،"قضايا عربية معاصرة"، ص ٦٩.
- "البحوث والمحاضرات لموءتمر سنة ١٩٦١ - ١٩٦٢ م ،الجلسة الرابعة ، طبعت المحاضرات سنة ١٩٦٣ م ،القاهرة ، ص ٨٧.

١٠. خطأ القياس.
- مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة ، ع ٤٧ ، سنة ١٩٨٠ - ١٩٨١ م ، ص ٦٥٥.

١١. الحروف العربية والحروف اللاتينية.
- د. اسحق الحسيني ،"أزمة الفكر العربي" ، ص ٨٦.

١٢. المقطعية في اللغة العربية.
- مجلة مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ج ١٥ ، ١٩٦٣ م ،ط ٢ ، ص ٥١.
- مجلة "الأبحاث" ، ج ١ ، السنة الخامسة ، ١٩٥٢ م ،ص - ص ١٠٧ - ١١٥.

١٣. ناحية من نواحي العقلية العربية.
- مجلة "الأبحاث" ، ج ٢ ، السنة الرابعة ،١٩٥١ م ، ص ١٨٧.
- د. اسحق الحسيني ، "أزمة الفكر العربي" ، ص ١٠٠

١٤. اختصار الكلمات.
- "البحوث والمحاضرات لموءتمر الدورة الحادية والأربعين " - القاهرة ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٧٦ م، ص ٢١٥ من القسم الثاني.
- د. اسحق الحسيني، "قضايا عربية معاصرة"، ص ٣١.

١٥. اللغة الصامتة.
- مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة ، ج ١٥، مايو ١٩٨٠م ،ص ٢٣.

١٦. الزط : أصل الكلمة وتاريخها ومرادفاتها.
- د. اسحق الحسيني، "الزط" ، مجمع اللغة العربية، القاهرة ، ١٩٧٢م.
- د. اسحق الحسيني،"قضايا عربية معاصرة" ، ص ٤٩.
- "البحوث والمحاضرات لموءتمر الدورة الثامنة والثلاثين"، ١٩٧٢ م ،القسم الثاني ،ص ٢٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخاتمـــــــة

لا ينكر العارفون للدكتور اسحق من زملاء وتلاميذ ودارسين فضله ودوره في العطاء الطويل . وقد عبّر بعض طلبته وعارفي فضله عن حبهم له واعترافهـــم بفضله باهدائه مجموعة بحوث عربية بمناسبة بلوغه الثمانين من عمره.

كما أن أثر الدكتور اسحق واضح في دراسة بعض الدارسين . فهاهو الدكتور أحمد صدقي الدجاني يقتدي به في كتابته عن "علم من يافا في القرن الثالـــــث عشر الهجري" ، اذ يقول : "حذوت في اختيار عنوان البحث حذو "شيخنا" اسحق موسى الحسيني أطال الله عمره الذي كتب بحث "علم من بيت المقدس" عن الحاج محمـــــد بن بدير بن محمد بن محمود"(٥١٨).

وعطاء الدكتور اسحق يتميز بالاضافة الى طول زمنه بتنوعه واتســـاع تأثيره ، فقد امتد من القدس الى العالم العربي، ثم الى كثير من مراكز الثقافة العالمية.

وقد التقت لديه الجوانب التربوية مع الأدبية واللغوية والفكرية ، وكل منها تثري الأخرى.

الى جانب ذلك كان للدكتور اهتمامات أخرى، اذ نجده مترجما. ترجم بالاشتراك مع الأب أسطفان سالم الفرنسيس سنة ١٩٤٥م رسالة للأب أغسطس الفرنسيس أنشأها بالفرنسية بعنوان : "فن انشاد الشعر العربي" ، كما ترجم عن الانجليزية سنة ١٩٥٣ م كتاب "الاسلام في نظر الغرب".

---

(٥١٨) أنظر : د. أحمد صدقي الدجاني، "علم من يافا في القرن الثالـــــث عشر الهجري"، جريدة "الرأي" الأردنية، العدد ٥٨٠٩، في ١٩٨٦/٥/٣٠، ص ١٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونجده محققا ، حقق وثيقة مقدسية تاريخية سنة ١٩٧٩ م.

ونجده مقدما لبعض الكتب ، وفي مقدماته يحسه الدارس باحثا مدققا في موضوع الكتاب من ذلك مقدمته لكتاب السكاكيني "كذا أنا يا دنيا" ، سنة ١٩٥٥ م. وكتاب اسعاف النشاشيبي "نقل الأديب" ، سنة ١٩٥٦ م، بعد أن جمعه من مجلة "الرسالة". وكتاب "الأبنية الأثرية في القدس الاسلامية"، سنة ١٩٧٧م، بعد أن ترجمه عن الانجليزية (٥١٩). وكتاب فوزي يوسف "شيء من حياتي"، سنة ١٩٨٠م. وكتاب محمد الكفراوي "مساجد بيت المقدس"، سنة ١٩٨٣ م. و"ديوان المرحوم علي عبد اللطيف النقيب الحسيني"، سنة ١٩٨٥ م. وكتاب حسن مصطفى "خطرات ريفية". (٥٢٠)

ومع كل ما تيسّر لي من وسائل البحث، الا أن الأمر لا يخلو من بعض الصعوبات، فقد تعذر اطلاعي على بعض مقالات الدكتور الحسيني في الصحف القديمة ، وخاصة في الربع الأول من هذا القرن. فمما يؤسف له أن كثيرا من هذه الصحف تآكلت أو فقدت. كما تعذر عليّ أيضا الاطلاع على بعض المقالات في بعض المجلات لعدم وجودها في المكتبات التي زرتها ، ولصعوبة السفر الى بلدان أخرى للبحث عنها. ولكنني سأتابع البحث ، وأجمع ما أستطيع الحصول عليه من مقالات وقصائد لم أطلع عليها في دراستي هذه.

---

(٥١٩) هذا الكتاب أعدّه المهندس المعماري بورغوين، وأصدرته المدرسة البريطانية لعلم الآثار في القدس، مرافقا لمعرضها بمناسبة انعقاد المهرجان الاسلامي في لندن سنة ١٩٧٦ م.

(٥٢٠) أنظر: ـ "حسن مصطفى ـ مدخل الى التجربة الرائدة"، مجلة "الفجر الأدبي" ع ٢٢، ١٩٨٢م ، ص ٩٢.

ـ مخطوطة بعنوان: "معلومات أولية عن المرحوم حسن مصطفى"، بعثها أحد أفراد عائلته للدكتور عبد الرحمن ياغي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والدكتور اسحق حريص جدا على كتبه وأوراقه ، وليس من السهل أن يعيرها لاحد خاصة اذا كانت نسخا وحيدة. وقد تضايق عندما أعار كتابه "عروبة بيت المقدس" ولم يرجع اليه ، وكتب في مجلة "الشراع" يطلب استرجاعه. (٥٢١)

وسأحاول ان شاء الله نشر مخطوطة الدكتور اسحق الحسيني التي أعدها وحاضر بها على طلاب معهد البحوث التابع لجامعة الدول العربية في القاهرة ، في سنتين دراسيتين هما ١٩٥٦ / ١٩٥٧ م عن السكاكيني ، و ١٩٥٧ / ١٩٥٨ م عن الشاشيبي.

لقد أتيحت للدكتور اسحق فرص مواتية ، مكّنته من الدراسة والتقدم ، لظروف عائلته الاقتصادية ، ولوجوده في أسرة تشجع الدراسة ،ومعظم أبنائها أصحاب شأن، ولفتح المجال أمامه للسفر الى بلدان عربية وأجنبية. فانتقل من الأسرة الى المحيط القريب ـ القدس ـ ، ثم الى الوطن ـ فلسطين ـ ، ثم الى العالم العربي ، ثم الى العالم الأجنبي. وقد كان لذلك دور في تثقيف الدكتور الحسيني وفتح المجال أمامه لنشر أفكاره المثالية على نطاق واسع.

---

(٥٢١) أنظر : د. اسحق الحسيني، زاوية "تعلمت من الناس" ، مجلة "الشراع" ، ع ١٤ ،السنة الثانية ، ١٩٧٩/٩/١م ، ص ٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مقالات الدكتور اسحق موسى الحسيني التي استطعت جمعها من المجلات ، مرتبة حسب سنة صدورها في المجلة الواحدة.

مجلـــة الآداب

الرقم	عنوان المقال	العدد أو الجزء	تاريخ النشر	الصفحة
١-	خليل السكاكيني	ع ١٠	س ١ ١٩٥٣م	٦
٢-	جواب الدكتور اسحق موسى الحسيني	ع ٥	س ٢ ١٩٥٤م	٣٥٨
٣-	جواب للدكتور اسحق الحسينـــــي نزيل بيروت	ع ٥	س ٣ ١٩٥٥م	٣٨٦
٤-	لم نخسر شيئا	ع ٥	س ٣ ١٩٥٥ م	٤٠٦

مجلة الأبحاث

٥-	تعريب العرب	ج ١	س ٣ ١٩٥٠م	٢٦
٦-	ما العروبة؟	ج ٣	س ٣ ١٩٥٠م	٣٢٨
٧-	بعض نواحي العقلية العربية	ج ٢	س ٤ ١٩٥١م	١٨٧
٨-	المقطعية في اللغة العربية	ج ١	س ٥ ١٩٥٢م	١٠٧
٩-	شخصية الرسول في القرآن الكريم	ج ١	س ٧ ١٩٥٤م	٢٨

مجلة الأديب

١٠-	أبو العلاء المعلم	ج ٦	س ٣ ١٩٤٤م	٦
١١-	الحياة الأدبية في فلسطين	ج ٥	س ٤ ١٩٤٥م	٤٦
١٢-	حول مدارس بيت المقدس ومعاهدها	ج ٦	س ٨ ١٩٤٩م	٦٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرقم	عنوان المقال	العدد أو الجزء	تاريخ النشر	الصفحة
١٣-	برقة ، الدولة العربية الثامنة			
	كتاب لنقولا زيادة	ج ٥	س٩ ١٩٥٠م	٥٨
١٤-	الاهيات	ج ١	س ١١ ١٩٥٢م	١٤
١٥-	صورة للدكتور اسحق موسى الحسيني	ج ١١	س ١٤ ١٩٥٥م	٧٠
	مجلة الأزهر			
١٦-	نظام الحسبة في الاسلام	ج ٩	س ٣٥ ١٩٦٤م	٩٥٨
١٧-	فلسطين واسرائيل	ج ١	س ٣٧ ١٩٦٥م	٦١
١٨-	مصير بيت المقدس	ج ٤	س ٣٩ ١٩٦٧م	٣٤٠
١٩-	الآثار الاسلامية في بيت المقدس قبل الفتح العمري	ج ٥	س ٣٩ ١٩٦٧م	٤٠٨
٢٠-	الآثار الاسلامية في بيت المقدس بعد الفتح العمري	ج ٦	س ٣٩ ١٩٦٧م	٤٩٢
٢١-	الخلاف بين اليهودية والمسيحية	ج ٥	س ٤١ ١٩٦٩م	٣٢٣
٢٢-	العنصرية أساس قيام اسرائيل	ج ٣	س ٤٣ ١٩٧١م	٢٦٥
	مجلة الثقافة			
٢٣-	أظهر في فلسطين أدب وأدباء؟	ع ٢٤٢	س ٥ ١٩٤٣م	١٤
٢٤-	حول مذكرات دجاجة	ع ٢٥٠	س ٥ ١٩٤٣م	٢٠
٢٥-	معجم القرآن الكريم	ع ٢٥٧	س ٥ ١٩٤٣م	١٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مجلة الشراع

جاءت كتابات الدكتور اسحق في هذه المجلة تحت عنوان "تعلمت من الناس تجارب من الحياة" . وتحت هذا العنوان يقع عناوين فرعية كثيرة .

الرقم	العدد	التاريخ	الصفحة
-٢٦	٧	س ١ / كانون الأول ١٩٧٨ م	٤
-٢٧	٩	س ١ / آذار ١٩٧٩ م	٥
-٢٨	١٠	س ١ / نيسان ١٩٧٩ م	٦
-٢٩	١١	س ١ / أيار ١٩٧٩ م	٤
-٣٠	١٢	س ١ / حزيران ١٩٧٩ م	٥
-٣١	١٣	س ٢ / تموز ١٩٧٩ م	٥
-٣٢	١٤	س ٢ / أيلول ١٩٧٩ م	٥
-٣٣	١٥	س ٢ / تشرين الأول ١٩٧٩ م	٤
-٣٤	١٦	س ٢ / كانون الأول ١٩٧٩ م	٥
-٣٥	١٧	س ٢ / كانون الثاني١٩٧٩ م	٤
-٣٦	١٨	س ٢ / نيسان ١٩٨٠ م	٥
-٣٧	١٩	س ٢ / أيار ١٩٨٠ م	٥
-٣٨	٢٠	س ٢ ١٩٨٠ م	٥
-٣٩	٢١	س ٢ / تشرين الأول ١٩٨٠ م	٨
-٤٠	٢٢	س ٢ / كانون الأول ١٩٨١ م	١٤
-٤١	٢٣	س ٢ / كانون الثاني١٩٨١ م	٦
-٤٢	٢٤	س ٢ / شباط ١٩٨١ م	٦
-٤٣	٢٥	س ٢ / آذار ١٩٨١ م	٥
-٤٤	٢٦	س ٢ / نيسان ١٩٨١ م	٦
-٤٥	٢٧	س ٢ / أيار ١٩٨١ م	٦
-٤٦	٢٨	س ٢ / حزيران ١٩٨١ م	٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرقم	العدد	التاريخ	الصفحة
٤٧-	٣١	س ٢ / أيلول ١٩٨١ م	٨
٤٨-	٣٢	س ٢ / تشرين الأول ١٩٨١ م	٦
٤٩-	٣٣	س ٢ / تشرين الثاني ١٩٨١ م	٦
٥٠-	٣٤	س ٢ / كانون الأول ١٩٨١ م	٦
٥١-	٣٥	س ٣ / كانون الثاني ١٩٨٢ م	٤
٥٢-	٣٦	س ٣ / شباط ١٩٨٢ م	١
٥٣-	٣٧	س ٣ / آذار ١٩٨٢ م	٤
٥٤-	٣٨	س ٣ / آذار ١٩٨٢ م	٢
٥٥-	٣٩	س ٣ / أيار ١٩٨٢ م	٢
٥٦-	٤٠	س ٣ / حزيران ١٩٨٢ م	٢
٥٧-	٤١	س ٤ / تموز ١٩٨٢ م	٣٤
٥٨-	٤٢	س ٤ / تموز ١٩٨٢ م	٢٦
٥٩-	٤٧	س ٥ / كانون الثاني ١٩٨٣ م	٢٣
٦٠-	٤٨	س ٥ / كانون الثاني ١٩٨٣ م	١٦
٦١-	٤٩	س ٥ / شباط ١٩٨٣ م	٢٠

وله في "الشراع" أيضا مقالين تحت عنوان :

	العنوان	العدد	التاريخ	الصفحة
٦٢-	موسوعة أعيان القرن الثالث عشر الهجري	٣٢	س ٢/تشرين الأول ١٩٨١ م	٣٦
٦٣-	ماذا قالت الدجاجة	٣٣	س ٢/تشرين الثاني ١٩٨١م	٤٨

مجلة "الطليعة":

٦٤-	التعاون الثقافي بين الأقطار العربية	٩	س ٢/تشرين الثاني ١٩٣٦م	٧٥١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مجلة "العربي"

الرقم	العنوان	العدد	التاريخ	الصفحة
٦٥-	الامام محمد عبده	٢٢	أيلول ١٩٦٠ م	١٩
٦٦-	الياس طعمة أو أبو الفضل الوليد شاعر القومية العربية في المهجر	٣٦	تشرين الثاني ١٩٦١م	٦٧
٦٧-	أخي الانسان	٧٥	شباط ١٩٦٥ م	١٠٤
٦٨-	حيّ على الصلاح	٩٤	أيلول ١٩٦٦ م	٤٣

مجلة "الفجر الأدبي"

٦٩-	نريد موسوعة لأعلام فلسطين	١٨	س ٢/آذار ١٩٨٢م	٢٧
٧٠-	فصل من ذكريات العمر	٢٢	س ٢/تموز ١٩٨٢م	٧٥
٧١-	من ذكريات العمر، الحلقة الثانية بين أمير الشعراء وأديب العربية	٢٤	س ٢/ أيلول ١٩٨٢ م	١٣
٧٢-	من ذكريات العمر، الحلقة الثالثة	٢٧	س ٣/كانون الاول١٩٨٢م	١١
٧٣-	من ذكريات العمر، الحلقة الرابعة	٢٩	س ٣/حزيران ١٩٨٣م	١٤
٧٤-	من ذكريات العمر، الحلقة الخامسة	٣٣	س ٣/حزيران ١٩٨٣م	١٤

مجلة "القصة"

٧٥-	قروية من بيت صفافا	٥	آيار ١٩٦٤ م	٢٥

مجلة "المجلة"

٧٦-	رجل يخرج النور من فمه	٤٤	١٩٦٠ م	٢٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق

الرقم	العنوان	العدد	التاريخ	الصفحة
٧٧-	أديب العربية الأجل محمد اسعاف النشاشيبي	ج ١ م ٢٣	كانون الثاني ١٩٤٨ م	٢٩٥
٧٨-	وصية لابّي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الى ولده رحمة الله عليهما	ج ٤ م ٣٠	تشرين الأول ١٩٥٥ م	٥٤٤

مجلة معهد البحوث والدراسات العربية

٧٩-	مكانة بيت المقدس في الاسلام	١	آذار ١٩٦٩ م	٥٧
٨٠-	فضائل بيت المقدس	١	آذار ١٩٦٩ م	٦٥
٨١-	مصادر لدراسة بيت المقدس	١	آذار ١٩٦٩ م	٧١
٨٢-	الصالحات الباقيات	٢	شباط ١٩٧١ م	هـ
٨٣-	الجانب الاسلامي في القضية الفلسطينية	٢	شباط ١٩٧١ م	١١١
٨٤-	فضائل بيت المقدس	٤	حزيران ١٩٧٣ م	٢٩٧

الأبحاث التي قدمها لمجمع اللغة العربية

ومكان نشرها مرتبة حسب سنة القائها

١- "مصطلحات النقود في البلاد العربية"، البحوث والمحاضرات، موءتمر ١٩٦١ - ١٩٦٢ م، الجلسة الرابعة، آذار ١٩٦٢م، ص ٨٧ - ١٠٣

٢- "المقطعية في اللغة العربية"، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج ١٥، ١٩٦٣م، ص ٥١.

٣- "ألفاظ معربة"، البحوث والمحاضرات، موءتمر الدورة الثلاثين بدمشق، الجلسة الثالثة ١٩٦٣ - ١٩٦٤ م، ص ٤٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤- "أثر المعري في الأدباء المعاصرين"، البحوث والمحاضرات، الدورة الثانية والثلاثين في القاهرة، ١٩٦٥ - ١٩٦٦ - ص ٥٣ - ٦٣.

٥- "قصيدتان توأمان"، البحوث والمحاضرات، موءتمر الدورة الثانية والثلاثين ببغداد، غير العادي ١٩٦٥ م، ص ١٤٣ - ١٤٨.

٦- كلمة للدكتور اسحق موسى الحسيني، المصدر نفسه ص ٥٣٩.

٧- "أسماء بيت المقدس"، البحوث والمحاضرات للدورة الرابعة والثلاثين الجلسة الرابعة، ١٩٦٧ - ١٩٦٨، ص ١٠٩ - ١١٩.

٨- "أسماء فلسطين"، البحوث والمحاضرات، موءتمر الدورة السابعة والثلاثين القاهرة، الجلسة الثانية، ١٩٧١ م ص ٩ - ١٨.

٩- "الزط"، البحوث والمحاضرات، موءتمر الدورة الثامنة والثلاثين، القاهرة، الجلسة الثالثة، ١٩٧٢، القسم الثاني، ص ٢٥.

١٠- "اختصار الكلمات"، البحوث والمحاضرات، موءتمر الدورة الحادية والأربعين، القاهرة، الجلسة الثانية ١٩٧٥ م، القسم الثاني ص ٢١٥.

١١- موسوعة أعيان القرن الثاني عشر الهجري، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج ٤١، ١٩٧٨ م، ص ٤٣.

١٢- "اللغة الصامتة"، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج ٤٥، ١٩٨٠ ص ٢٣.

١٣- "خطأ القياس"، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج ٤٧، ١٩٨١ م، ص ٦٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مقالات الدكتور اسحق موسى الحسيني في جريدة فلسطين

اليافية مصورة على ميكروفيلم في مكتبة الجامعة الأردنية

	عنوان المقال	عدد الجريدة	التاريخ	الصفحة
١-	نادي الطالب الفلسطيني	٦١٠ - ٥٢	٧ أيلول ١٩٢٣ م	٣
٢-	حول بيان المندوب السامي	٦٢٤ - ٦٦	٢٦ تشرين الأول ١٩٢٣ م	١
٣-	أكاذيب بعضها فوق بعض	٦٣٥ - ٧٧	٤ كانون الأول ١٩٢٣ م	٣
٤-	الاستقلال أو الموت	٦٨٥ - ٢٧	١٠ حزيران ١٩٢٤ م	١
٥-	البعثات العلمية رقم - ١ -	٧٠٢ - ٤٤	١٢ آب ١٩٢٤ م	٢
٦-	البعثات العلمية رقم - ٢ -	٧٠٣ - ٤٥	١٥ آب ١٩٢٤ م	١
٧-	البعثات العلمية رقم - ٣ -	٧٠٤ - ٤٦	١٩ آب ١٩٢٤ م	٣
٨-	البعثات العلمية رقم - ٤ -	٧٠٥ - ٤٧	٢٢ آب ١٩٢٤ م	٢
٩-	البعثات العلمية رقم - ٥ -	٧٠٦ - ٤٨	٢٦ آب ١٩٢٤ م	٢
١٠-	البعثات العلمية رقم - ٦ -	٧٠٧ - ٤٩	٢٩ آب ١٩٢٤ م	٦
١١-	البعثات العلمية رقم - ٧ - الخاتمة	٧٠٨ - ٥٠	٢ أيلول ١٩٢٤ م	٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقالات التي كتبت عن الدكتور اسحق أو عن كتبه في المجلات العربية
وتمكنت من الاطلاع عليها

اسم الكاتب	عنوان المقال	اسم المجلة	العدد	السنة	الصفحة
١- أحمد أمين	تقدير الجمال (يرد فيه على الدكتور اسحق الحسيني في مقاله "هل الأدباء بشر؟"	الثقافة	٢٣٩	س ٥ / ١٩٤٣م	٧١١
٢- ابراهيم عبد الستار	لمحة عن أدباء فلسطين	الأديب	ج ٩	س ٣/١٩٤٤م	٤٩
٣- -	عودة السفينة	الأديب	ج ١٠	س ٤/١٩٤٥م	٥٤
٤- عبد الله العلايلي	فن انشاد الشعر العربي	الأديب	ج ١٢	س ٤/١٩٤٥م	٤٦
٥- د. هاشم ياغي	الاخوان المسلمون كبرى الحركات الاسلامية الحديثة	الأديب	ج ٦	س ١٢/١٩٥٣م	٦٠
٦- سليمان موسى	أزمة الفكر العربي للمؤلف اسحق موسى الحسيني	الأديب	ج ٧	س ١٣/١٩٥٤م	٦٢
٧- التنوخي	أساليب تدريس اللغة العربية للصفوف الابتدائية	المجمع العلمي العربي بدمشق	م ٣٠/ج ١	كانون الثاني ١٩٥٥م	١٣١
٨- عارف الكندي	الاسلام في نظر الغرب، ترجمة د. اسحق	مجمع اللغة العربية دمشق	م ٣٦/ج ٢	نيسان ١٩٦١م	٢٩٩
٩- يعقوب العودات (البدوي الملثم)	من أعلام الفكر والأدب في فلسطين د. اسحق موسى الحسيني.	الأديب	ج ٩	س ٢٨/١٩٦٩	٢٨
١٠- فاروق وادي	مدخل تاريخي للرواية الفلسطينية	البيادر	ع ٨	س ٥/أيار ١٩٨١م	٦

المصـــــادر:

الدكتور اسحق موسى الحسيني :-

١- "أبحاث في ماضي المسلمين وحاضرهم"، دراسات في الاسلام ، يصدرها المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ، العدد الستون، السنة السادسة القاهرة ، ٤ يوليو (تموز) ١٩٦٦م.

٢- "ابن قتيبة" ، ترجمة الدكتور هاشم ياغي، الموءسسة العربيـــة للدراسات والنشر، بيروت ، ط١ ١٩٨٠م.

٣- "أحمد المدلل"، بالاشتراك مع محمد العدناني ، أحمد سليم سعيدان، فايز الغول، سلسلة الطرائف للأطفال، طبعتان، الناشر فوزي يوسف صاحب مكتبة الأندلس في القدس ، ط٢ مطبعة دار الأيتـــام الاسلاميـــة في القدس ـ١٩٤ م.

٤- "الاخوان المسلمون كبرى الحركات الاسلامية الحديثة"، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ، ط١ ١٩٥٢ م ، ط٢ ١٩٥٥ م.

٥- "الأدب والقومية العربية"، محاضرات عامة ألقاها الدكتور اسحق على طلاب المعهد، جامعة الدول العربية ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٦٥ - ١٩٦٦م.

٦- "أزمة الفكر العربي" ، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٥٤ م.

٧- "الأساس في قواعد اللغة العربية"، بالاشتراك مع عيسى عطا الله ،دار المعارف بمصر ، جزآن ، ١٩٤٧ م.

٨- "أساليب تدريس اللغة العربية في الصفوف الابتدائية" ، دار الكتاب ، بيروت ، ط ٢ ١٩٥٤ م.

٩- "الاستشراق ، نشأته وتطوره وأهدافه "، الأزهر، الأمانة العامة لمجمع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

البحوث الاسلامية ، الدورة التدريبية لمبعوثي الأزهر، مطبعة الأزهـــر ، القاهرة ، ١٩٦٧م.

١٠- "أسماء بيت المقدس"، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٨ م.

١١- "أسماء فلسطين"،مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ١٩٧١ م.

١٢- "ألفاظ معربة"، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٦٤ م.

١٣- "أيام الشتاء"، بالاشتراك مع محمد العدناني ، وأحمد سليم سعيدان ، وفايز الغول ، سلسلة الطرائف للأطفال ، ثلاث طبعات ، الناشر فوزي يوسف، صاحب مكتبة الأندلس في القدس ، ط٢، مطبعة دار الأيتام الاسلامية بالقدس ، ـ ١٩٤م.

١٤- "تعريب العرب"، الجامعة الأمريكية ، بيروت ، ـ١٩٥م.

١٥- "رأي في تدريس اللغة العربية"، المطبعة التجارية ، القدس ، ١٩٣٧م.

١٦- "الزط ، أصل الكلمة وتاريخها ومرادفاتها"، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ،١٩٧٢ م.

١٧- "عروبة بيت المقدس"، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث، بيروت ، تموز ، ١٩٦٩ م.

١٨- "العروض السهل للصفوف الابتدائية"، بالاشتراك مع فايز الغول،جزآن الناشر : فوزي يوسف صاحب مكتبة الأندلس بالقدس ،مطبعة بيت المقدس، القدس، ط ١ ١٩٤٥م، ط ٤ ١٩٤٨ م.

١٩- "علماء المشرقيات في انكلترا"، المطبعة التجارية ،القدس ،١٩٤٠ م.

٢٠- "العنصرية أساس قيام اسرائيل"، قسم الدراسات الفلسطينية ،بيروت ١٩٧١ م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢١- "عودة السفينة"، مكتبة فلسطين العلمية، مطبعة الأرض المقدسة، القدس، ١٩٤٥ م.

٢٢- "فضائل بيت المقدس"، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة ١٩٧٣ م.

٢٣- "في الأدب العربي الحديث"، أعده وقدّم له الدكتور محمد ابراهيم حوّر الناشر مكتبة المكتبة، أبو ظبي - العين، يونيو ١٩٨٢ م.

٢٤- "قضايا عربية معاصرة"، دار القدس، الطبعة الأولى، حزيران ١٩٧٨ م.

٢٥- "المدخل الى الأدب العربي المعاصر"، معهد الدراسات العربية العالية، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٦٣م.

٢٦- "مذكرات دجاجة"، سلسلة اقرأ، رقم -٨-، مكتبة المعارف، القاهرة، ط ١ ١٩٤٣ م.
وسلسلة احياء التراث الثقافي الفلسطيني -٦-، الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، الأمانة العامة، القاهرة، ط ٤، ١٩٨١ م.

٢٧- "مصطلحات النقود في البلاد العربية"، مجمع اللغة العربية، القاهرة ١٩٦٢ م.

٢٨- "مكانة بيت المقدس في الاسلام"، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٦٩ م.

٢٩- "النقد الأدبي المعاصر في الربع الأول من القرن العشرين"، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٦٧ م.

٣٠- "هل الأدباء بشر؟"، الجامعة الأمريكية، بيروت، ١٩٥٠ م،
دار العلم للملايين، بيروت، -١٩٦ م.

٣١- "وردان الوفي"، بالاشتراك مع محمد العدناني، أحمد سليم سعيدان،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فايز الغول، سلسلة الطرائف للأطفال ، طبعتان ، الناشر: فوزي يوسف صاحب مكتبة الأندلس في القدس، ط ٢ مطبعة دار الأيتام الاسلامية بالقدس -١٩٤ م.

٣٢- مخطوطة بعنوان "محاضرات عن خليل السكاكيني واسعاف النشاشيبي" في معهد البحوث والدراسات التابع لجامعة الدول العربية، في قسمين، الأول عن خليل السكاكيني سنة ١٩٥٦ - ١٩٥٧ م.
والثاني عن اسعاف النشاشيبي سنة ١٩٥٧-١٩٥٨م.

مؤلفون آخرون

٣٣- ابراهيم طوقان، "ديوان ابراهيم طوقان"، دار الشرق الجديد، بيروت ط ١ ١٩٥٥ م.

٣٤- اسعاف النشاشيبي، "العربية وشاعرها الأكبر أحمد شوقي
اللغة العربية والأستاذ الريحاني
العربية في المدرسة".
مطبعة دار المعارف بمصر ، ١٩٢٨ م.

٣٥- اسعاف النشاشيبي، "كلمة في اللغة العربية"، خطبة خطبها اسعاف في دار جمعية الرابطة الشرقية في القاهرة، مطبعة بيت المقدس، القدس ١٩٢٥ م.

٣٦- اسعاف النشاشيبي، "نقل الأديب" ، قدم له وترجم لمؤلفه الدكتور اسحق موسى الحسيني، دار ريحاني للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٥٦ م.

٣٧- خليل السكاكيني، "الأصول في تعليم اللغة العربية" مطبعة الاعتماد بمصر، القاهرة، ١٩٥٢ م.

٣٨- خليل السكاكيني، "حاشية على تقرير لجنة النظر في تيسير قواعد الصرف والنحو والبلاغة"، مطبعة بيت المقدس، القدس، ١٩٣٨ م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣٩- خليل السكاكيني،"كذا أنا يا دنيا"، اليوميات، أعدتها للنشر هالة السكاكيني ، المطبعة التجارية ، القدس ، ١٩٥٥ م٠

٤٠- خليل السكاكيني،"المجموعة الكاملة لمؤلفات السكاكيني ، الجزء الأول الأدبيات"، نشرته لجنةتكريم ذكرى خليل السكاكيني، المطبعة العصرية ، القدس، ١٩٦٢ م٠

٤١- خليل السكاكيني،"المجموعة الكاملة لمؤلفات السكاكيني ، الجزء الثاني، اللغويات "، المطبعة العصرية ، القدس ، ١٩٦٢ م٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المراجـــع

١- الدكتور ابراهيم السعافين،"نشأة الرواية والمسرحية في فلسطين حتى عام ١٩٤٨ م"، دار الفكر للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان ط١ ١٩٨٥م.

٢- ابن العماد الحنبلي ،"شذرات الذهب في أخبار من ذهب"، ج ٢ دار المسيرة ، بيروت سنة ؟ -

٣- ابن قتيبة ،"تأويل مشكل القرآن"، مكتبة ابن قتيبة أبي محمد عبدالله بن مسلم ٢١٣-٢٧٦ هـ، الكتاب الأول ، بشرح وتحقيق السيد أحمد صقـــر، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٥٤ م.

٤- أحمد أمين،"ضحى الاسلام"، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ط ٦ ، ١٩٦١ م.

٥- أحمد خليل العقاد،"الصحافة العربية في فلسطين ،(١٨٧٦-١٩٤٨)" مطبعة الوفاء، دمشق ، ط١ ١٩٦٦ م.

٦- الدكتور أحمد عطية أبو مطر ، "الرواية في الأدب الفلسطينـــي (١٩٥٠ - ١٩٧٥م)"، منشورات وزارة الثقافة والاعلان ، الجمهوريـــة العراقية ، ١٩٨٠ م.

٧- الأب أغسطس فكيني الفرنسيس"فن انشاد الشعر العربي" ، نقله الـى العربية الأب أسطفان سالم الفرنسيس والدكتور اسحق الحسيني،مطبعة الآباء الفرنسيسيين بالقدس ، تموز ١٩٤٥ م.

٨- د. تيسير الناشف ، "مفكرون فلسطينيون في القرن العشرين" ،سلسلة دراسات فلسطينية -٧-، اشراف وتدقيق د. جعفر الحسيني، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨١ م.

٩- روحي الخالدي ،"تاريخ علم الأدب عند الافرنج والعرب ، وفيكتور هيجو"، مطبعة الهلال بالفجالة ، مصر،ط ١ ١٩٠٤م ، ط ٢ ١٩١٢ م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٠- د. ريتشارد ميتشل، "الاخوان المسلمون"، ترجمة عبد السلام رضوان مراجعة فاروق عفيفي، تقديم صلاح عيسى، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط ١، مايو ١٩٧٧ م.

١١- سلسلة احياء التراث الفلسطيني، "الشخصيات الفلسطينية حتى عام ١٩٤٨م"، وكالة أبو عرفة للصحافة والنشر، القدس، ط ٢، ١٩٧٩ م.

١٢- عباس العقاد وابراهيم المازني، "الديوان"، مكتبة السعادة، القاهرة، ١٩٢١ م.

١٣- عبد الرحمن بدوي، "موسوعة المستشرقين"، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١ ١٩٨٤ م.

١٤- د. عبد الرحمن ياغي، "حياة الأدب الفلسطيني الحديث من أول النهضة حتى النكبة"، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٢، ١٩٨١ م.

١٥- د. عبد الرحمن ياغي، "في الأدب الفلسطيني الحديث قبل النكبة وبعدها"، شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، الكويت، ط ١، ١٩٨٣ م.

١٦- عبد القادر يوسف، "مستقبل التربية في العالم العربي في ضوء التجربة الفلسطينية"، دراسة قومية تاريخية تربوية سياسية، مركز كتب الشرق الأوسط، مطبعة الاعتماد، القاهرة، ١٩٦٢ م.

١٧- د. عبد الكريم الأشتر، "دراسات في أدب النكبة - الرواية" دار الفكر، دمشق، ط ١ ١٩٧٥ م.

١٨- عجاج نويهض، "رجال من فلسطين ما بين بداية القرن حتى عام ١٩٤٨ م"، منشورات فلسطين المحتلة، بيروت، ط ١ ١٩٨١ م.

١٩- عرفان سعيد أبو حمد، "أعلام من أرض السلام"، مطبعة دار المشرق، حيفا، ١٩٧٩ م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٠- علي عبد .اللطيف ، "ديوان المرحوم علي عبد اللطيف النقيب الحسيني المتوفى سنة ١٩٦٣ م"، مطبعة أفست حسن أبو دلو ، القدس ، ١٩٨٥ م.

٢١- فاروق وادي، "ثلاث علامات في الرواية الفلسطينية"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، دائرة الاعلام والثقافة ، منظمة التحرير الفلسطينية ، ط ١ ١٩٨١م.

٢٢- فوزي يوسف، "خمسون عاما في خضم الحركة الثقافية ،مكتبة الأندلس ، (١٩٣٥ - ١٩٨٥)" مكتبة المعارف ،القدس ،١٩٨٥ م.

٢٣- فيليب حتي وآخرون ، "الاسلام في نظر الغرب" ،نقله الى العربية د. اسحق الحسيني ،دار بيروت للطباعة والنشر ،بيروت ،١٩٥٣ م.

٢٤- قسطاكي الحمصي ،"منهل الوراد في علم الانتقاد"،ج ١ ،مطبعة الآخبار، مصر،كانون الثاني ١٩١٧ م.

٢٥- د. محمد حسين هيكل ، "مذكرات في السياسة المصرية"، الجزء الأول ، من سنة ١٩١٢ - ١٩٣٧ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥١ م.

٢٦- محمد مهدي علام، "مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما" ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ١٩٦٦ م.

٢٧- مصطفى مراد الدباغ ، "بلادنا فلسطين" مطبوعات رابطة الجامعيين لمحافظة الخليل ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ،ط ١ ،١٩٧٢م.

٢٨- ميخائيل نعيمة ، "الغربال"، دار صادر للطباعة والنشر / دار بيروت للطباعة والنشر } بيروت ط ٦، ١٩٦٠م.

٢٩- د. ناصر الدين الأسد ، "الاتجاهات الأدبية الحديثة في فلسطين والأردن" محاضرات ألقاها على طلبة قسم الدراسات الأدبية واللغوية ، جامعة الدول العربية ، معهد .البحوث والدراسات العربية العالية ، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة ، ١٩٥٧ م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣٠- نجيب العقيقي، "المستشرقون"، دار المعارف بمصر، ط ٢ ، ١٩٤٧ م.

٣١- د. هاشم ياغي ، "حركة النقد الأدبي الحديث في فلسطين"، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، معهد البحوث والدراسات العربية ، قسم البحوث والدراسات الأدبية واللغوية ، ١٩٧٣ م.

٣٢- د. هاشم ياغي ، "القصة القصيرة في فلسطين والأردن (١٨٥٠ - ١٩٦٥)"، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٦٦ م.

٣٣- د. واصف أبو الشباب ، "صورة الفلسطيني في القصة الفلسطينية المعاصرة من سنة (١٩٤٨م - ١٩٧٣م)"، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط١ كانون الأول ، ١٩٧٧ م.

٣٤- يعقوب العودات (البدوي الملثم)، "من أعلام الفكر والأدب في فلسطين"، جمعية عمال المطابع التعاونية ، عمان ، ١٩٧٦ م.

٣٥- يعقوب يهوشع ، "تاريخ الصحافة العربية الفلسطينية" ، ثلاثة أجزاء، شركة الأبحاث العلمية ، جامعة حيفا ، ١٩٨١ م.

٣٦- "أحوال التربية والتعليم في الأراضي المحتلة"، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ١٩٧٣ م.

٣٧- "البحوث والمحاضرات"، مؤتمر بغداد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد.

٣٨- "البحوث والمحاضرات" ، مؤتمر القاهرة ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة.

٣٩- "مجموعة بحوث عربية مهداة الى الأستاذ الدكتور اسحق موسى الحسيني بمناسبة بلوغه الثمانين من بعض طلبته ، وعارفي فضله"، مطبعة الشرق العربية ، القدس ١٩٨٤ م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤٠- "محاضرات الموسم الثقافي الثاني" ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٥٦ م٠

٤١- "الموسوعة الفلسطينية" ، هيئة الموسوعة الفلسطينية ، دمشق ، ١٩٨٤ م٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المجـــــلات:ـ

١ـ مجلـــــة الآداب : مجلة شهرية تعنى بشؤون الفكر، تصدر عن دار العلم للملايين ،بيروت .

٢ـ مجلـــــة الأبحاث : تصدرها الجامعة الأمريكية في بيروت، رئيس التحرير ، سعيد حمادة ، دار الكتاب ، بيروت ، لبنان .

٣ـ مجلـــــة الأديب : مجلة شهرية ، تبحث الآداب والفنون والعلوم والسياسة والاجتماع ، منشئها ألبير أديب ، بيروت.

٤ـ مجلـــــة الأزهر : مجلة شهرية جامعة ، تصدر عن مشيخة الأزهر في أول كل شهر ، مدير المجلة ورئيس التحرير أحمد حسن الزيات.

٥ـ مجلـــــة البيادر : مجلة شهرية أدبية ثقافية اجتماعية ، صاحب الامتياز والمحرر المسؤول : جاك خزمو، مطبعة الشرق العربية ـ القدس ـ شعفاط.

٦ـ مجلـــــة الثقافة : مجلة أسبوعية للاجتماع والآداب والعلوم والفنون، الادارة في القاهرة ، رئيس لجنة التأليف والترجمة والنشر أحمد أمين، رئيس التحرير : محمد عبد الوهاب خلاّف .

٧ـ مجلة الشراع : مجلة نصف شهرية ، وتصدر شهريا موقتا ، وهي سياسية ثقافية اجتماعية ، صدرت لأول مرة في القدس سنة ١٩٧٨م ، تصدر عن دار الشراع للصحافة والنشر، صاحبها وموسسها المرحوم مروان العسلي،رئيسة التحرير: سهام العسلي،مطبعة الشرق العربية ،القدس

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٨- مجلة الطليعة : رسالة التحرير الفكري،مجلة شهرية تبحث في العلم والأدب والاجتماع، تصدر عشرة أعداد في السنة، يشترك في تحريرها نخبة من أدباء الشباب، صاحب الامتياز رشوان عيسى، ادارة الطليعة، دمشق.

٩- مجلة العربي : مجلة شهرية عربية مصورة جامعة، تصدر عن وزارة الارشاد والانباء بحكومة الكويت، رئيس التحرير: أحمد زكي.

١٠- مجلة الفجر الأدبي : ملحق أدبي شهري لجريدة الفجر، رئيس التحرير: علي الخليلي، المحرر المسؤول: حنا السنيورة، مطبعة الرسالة، القدس

١١- مجلة القصة : مجلة شهرية، تصدرها وزارة الثقافة والارشاد القومي، رئيس التحرير: محمود تيمور، القاهرة.

١٢- مجلة المجلة : مجلة شهرية، سجل الثقافة الرفيعة، القاهرة.

١٣- مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق : أنشئت سنة ١٩٢١ م، تصدر أربعة أجزاء في السنة، كل جزء في ١٦٠ صفحة.

١٤- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة : تصدر مرتين في السنة، المشرف على المجلة د. مهدي علام، رئيس التحرير: ابراهيم الترزي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة.

١٥- مجلة معهد البحوث والدراسات العربية : معهد البحوث والدراسات العربية، -١٩٧م، تصدر سنويا، بغداد.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجرائـــــد :-

١- جريدة الأقصى : جريدة أسبوعية ،سياسية ، أدبية اجتماعية ، صدر العدد الأول في ٦ أيلول ١٩٢٠ م ، يحررهـــــا صالح عبد اللطيف الحسيني.

٢- جريدة فلسطين اليافية : يومية اخبارية سياسية أدبية ،مكونة من أربـــع صفحات ، موءسسها عيسى العيسى بالاشتراك مع يوسف العيسى، أسست سنة ١٩١١ م وصدرت الطبعة الانجليزية سنة ١٩٢٩ م.

٣- جريدة الوحدة : تأسست في ٥ حزيران ١٩٤٥ م في القدس ، صدرت أسبوعية لمدة سنتين، ثم أصبحت تصدر يومية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit